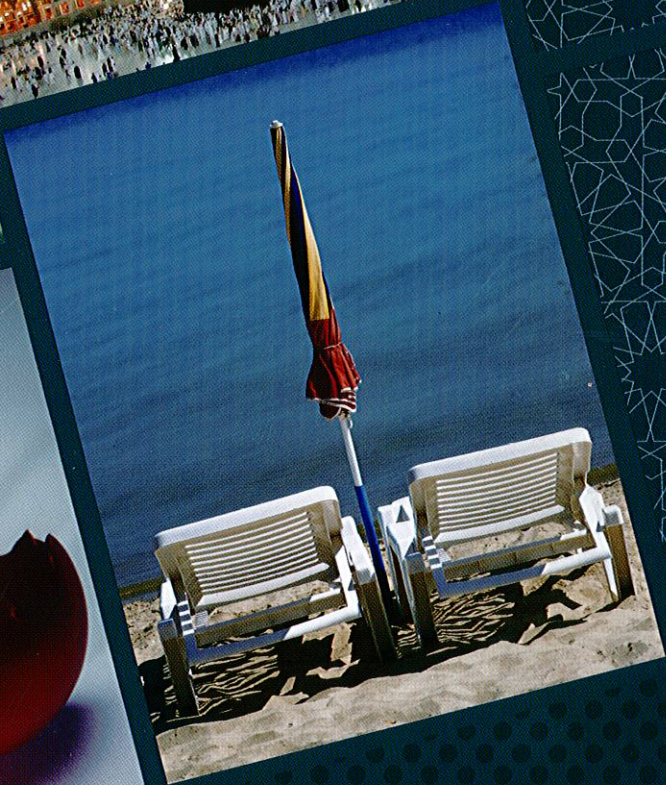
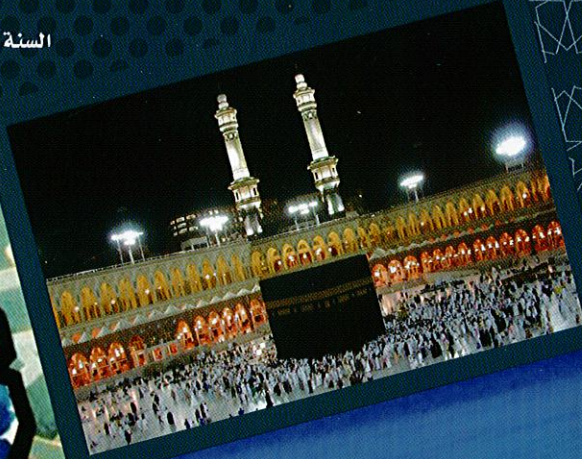


الإيمان

نشرة دورية يصدرها مكتب التوجيه والإرشاد
بمدارس الإيمان الخاصة - بمملكة البحرين
السنة الثانية - العدد السادس - ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ - يونيو ٢٠٠٥ م



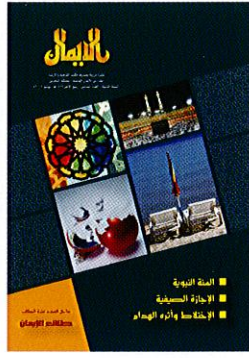
■ حجية الهنة النبوية

■ الإجازة الصيفية

■ الإختلاط وأثره الهدام

داخل العدد نشرة الطلاب

طلائع الإيمان



الإيمان
MIMN527

اقرأ في هذا العدد

alimans@batelco.com.bh

4-2

حجّة السنة النبوية



رئيس التحرير
ناصر عبد المجيد أبو العلا

هيئة التحرير
محمد —————
إسماعيل حامد رخا
ناصر عبد العظيم



19-16

إجازة الصيف

سكرتارية التحرير
محمد عبد الحميد الطريفي
طارق محمد محمد حسن
إسلام صلاح الدين

ملف العدد 50-34

الإختلاط بين الجنسين



مشرف التوزيع
راشد عبد الرحمن

المراسلات
باسم رئيس التحرير
مملكة البحرين
مدينة عيسى ص.ب: ٢٩٢٩٢
هاتف مباشر: ٣٦٦٦٧٨٩٢
هاتف قسم البنين: ١٧٦٨١٨١٨
فاكس: ١٧٦٨٠٨٠٨
هاتف قسم البنات: ١٧٦٨٤٨٤٨
فاكس: ١٧٧٨١٠٨٣



نشرة الطلاب

ملحق

طلّاع الإيمان

التصميم والإخراج الفني

Brothers
DESIGN

Tel: 17 292 008 - Fax: 17 292 280

Mobile: 39878598

كلمة شكر

يتوجه مكتب التوجيه والإرشاد بمدارس الإيمان بالشكر لله تعالى أولاً ، ثم لكل من ساهم معنا في تفعيل دور النشرة ، ومكتب التوجيه والإرشاد ، سواء بالمساهمات المادية أو المعنوية أو بالنصيحة الغالية الصادقة ، ونخص بالذكر سعادة الشيخ الدكتور/ محمد بن سعد الشويعر . مستشار سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية ، ورئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية على رسالته الرقيقة ، وكلماته الفياضة بمعاني الأخوة، ومشاركته معنا بعدة مقالات نشر واحدة منها في هذا العدد.

والشكر موصول للأخوة الأفاضل الذين ساهموا معنا بأموالهم في جوائز مسابقة رمضان الكبرى لنشرة الإيمان التربوية، وهم: جمعية التربية الإسلامية، أحمد شريف للمفروشات، الشيخ عبد الرحمن الهرمي، أ. طارق الوزان ، مدارس الإيمان الخاصة، نافع للحاسوب، حملة أبو فيصل للحج والعمرة، حملة المشاعر للحج والعمرة .

وللأخوة والأخوات الذين ساهموا في الاشتراك معنا بأسهم الخيرات لدعم مسيرة النشرة التربوية ، نسأل الله تعالى أن يجعل ذلك ذخراً في ميزان حسناتهم يوم القيامة ، وأن يخلف عليهم بها في الدنيا والآخرة خيراً .

والشكر للأخوة الأفاضل بحملة الأنفال للحج والعمرة على ما قدموه من رحلات عمرة كجوائز تشجيعية للمعلمين الفائزين بمسابقة القرآن الكريم ، والتي نظمها مكتب التوجيه والإرشاد لهذا العام الدراسي .

ولا ننسى في هذا المقام أن نتوجه بالشكر لجميع الإخوة الذين ساهموا معنا بمقالاتهم، وكتاباتهم، كما نعتذر لمن لم ينشر لهم في هذا العدد على أن يكون ذلك لاحقاً في أعداد قادمة إن شاء الله تعالى .

وفق الله الجميع لفعل الخيرات ، وأثابهم على فعلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

كلمة العدد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وحده وسلام على من لاني بعدة :

القارئ الكريم :

هذا هو العدد السادس لنشرة الإيمان التربوية يصدر في ظل مناسبات عدة وأحداث مختلفة، منها: ختام العام الدراسي ١٢٢٥ هـ - ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٤م - ٢٠٠٥م. الذي يذكرنا بانتقالنا من مرحلة إلى أخرى في عمر الإنسان، حتى ينتقل من مرحلة الحياة الدنيا إلى البرزخ ، ومنها إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين.

فنهض في أذن أبناءنا طلاب الثالث الثانوي المتوجهين إلى مرحلة الجامعة مذكرين إياهم بتقوى الله تعالى فهي رأس كل أمر، وهي وصية الله لخلقه ووصية الرسل لأقوامهم، وإياكم والحياد عن طريق الحق الذي تعلمتم مفاتحه في دراستكم السابقة، فعليكم بالدراسة التي تنفعكم في الدنيا والآخرة، وإياكم وهوى النفس، راجعوا أهل العلم الثقات، واستنصحوهم فيما تدرسون وإلى أي جامعة تنتسبون.

والمناسبة الثانية هي الإجازة الصيفية ، والتي أفردنا لها مساحة قدمنا فيها بعض النصائح لعلماء أجلاء ، وبرامج مختلفة معينة للأسرة المسلمة على استغلال هذه الإجازة على أحسن وجه ، كما أشرنا إلى بعض مراكز النشاط الصيفي، والتي تلعب دوراً رئيساً في توجيه الأبناء، واستغلال وقت فراغهم.

والمناسبة الثالثة هي صدور العدد التجريبي لنشرة الطالب «طلائع الإيمان» كخطوة أولى، على أن تصدر مستقبلاً في نشرة مستقلة بمشيئة الله تعالى.

أخي القارئ الكريم :

ها هي الفتن تطل برأسها كما أخبر النبي ﷺ، وهاهي صور الفساد تنتشر في المجتمعات الإسلامية، ولم يكن هذا الأمر إلا لأسباب ودوافع عملت على نشرها حتى عمت معظم حياة المسلمين اليوم ومن أعظم تلك الأبواب الاختلاط بين النساء والرجال والذي عمت به البلوى.

فمتى تم هذا ؟ ولماذا ؟ وما هو موقف الغرب اليوم من الاختلاط ؟ ثم ما هو موقف الشرع منه ؟ هذا ما تقرأه أخي في ملف هذا العدد والذي يحتوي على كتابات لعلماء أجلاء تتشرف النشرة بنشر كتاباتهم، والتي نسأل الله أن ينفعنا وإياك بها، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يجعلنا وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب.

صحية السنة النبوية

■ السنة في اللغة هي الطريقة محمودية كانت أو مذمومة، وفي الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير وصفاته الخلقية والخلقية، وتوسع بعض العلماء وزاد أقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم مستدلين بما ورد في الحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي .. الحديث» أبو داود.

■ وهي الأصل الثاني في التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، جاءت بوحي من السماء وصاغها النبي ﷺ بألفاظه كما قال الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) النجم.

فهي مبينة للقرآن وشارحة له، تفصل مجمله، وتوضح مشكله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتبسط ما فيه من إيجاز .. قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) النحل. فهي بذلك تمثل مع القرآن الكريم أساس هذا الدين وهما متلازمان تلازم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فمن لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن.

■ وهي الحكمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه، قال تعالى: (ويعلمهم الكتاب والحكمة) الجمعة وقال تعالى: (واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) الأحزاب وقال الشافعي رحمه الله: (الحكمة سنة رسول الله ﷺ يبين لهم عن الله عز وجل مثل ما بين لهم في جملة الفرائض من الصلاة والزكاة والحج وغيرها، فيكون الله قد أحكم فرائض من فرائضه بكتابه، وبين كيف هي على لسان نبيه ﷺ) جماع العلم.

لذلك ألزم الله تعالى الأمة بوجوب اتباع سنة النبي ﷺ في أكثر من موضع في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر. قوله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم، قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين) آل عمران

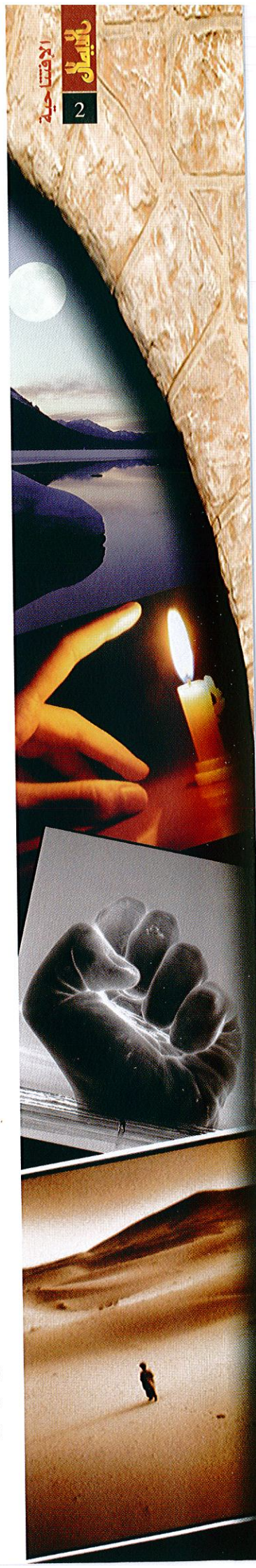
قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) النساء
(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) النور

قوله تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) النور

لهذا فهم أصحاب النبي ﷺ أن السنة واجبة الاتباع فعملوا بها وامتلأوا وأوامرها وقاموا بحفظها والاهتمام بها على أكمل وجه، فلا عجب أن شملوا عن ساعد الجد في جمع الأحاديث والسنن وتبليغها للناس، والدفاع عنها، وتولى من بعدهم أئمة عظام وعلماء أجلاء انقطعوا لجمع السنة وتدوينها ونقد ما يعرض لهم ومعرفة الصحيح من السقيم، والجيد من الزائف، معرفة أوفت على الغاية، فظلوا يحلون ويرتلون، ويحفظون ويكتبون، ويتحرون الصدق والحق، ويصدفون عن الكذب والباطل حتى تركوا لنا في باب الرواية موسوعات ضخمة وثروة طائلة من هذا العلم الشريف.

ومن أشهر هؤلاء: الإمام مالك صاحب الموطأ، والإمام أحمد بن حنبل صاحب المسند، والإمام البخاري صاحب الصحيح، والإمام مسلم صاحب الصحيح، والإمام أبي داود صاحب السنن، والإمام الترمذي صاحب الجامع (السنن)، وغيرهم من أئمة الهدى، الذين تلقى عنهم ألوف من بعدهم أجيال تلي أجيالاً حتى وصلت إلينا سنة النبي ﷺ بالقبول وعدم الرد أو الخوض والتأويل والفهم السقيم للسنة، واتفقت على صحة ما جاء في صحيح البخاري ومسلم، وأخذت بالقواعد والأسس التي وضعها أئمة الحديث والتي تميز الحديث المقبول من المردود، بما لا يدع مجالاً للشك في السنة النبوية المطهرة.

ولكن لسنة الله في خلقه تجد في كل زمان ومكان، تجد صفار الناس وجهالهم يردون السنة ويطعنون فيها، من أولئك الذين حكّموا العقل في النقل، فنتقدوا السنة وردوها بجهل واضح بين، قيد الله له من يرد عليه من العلماء العاملين.





بقلم / رئيس التحرير

وقوله تعالى: **(ولقد يسرنا القرآن للذكر)** القمر، وغيرها من الآيات الدالة على ذلك مما فهمه أصحاب النبي ﷺ وعملوا به. فلقد جاءت امرأة من بني أسد إلى عبد الله بن مسعود فقالت: «يا أبا عبد الرحمن بلغني عنك أنك لعنت النامصة والمتنمصة والواشحات والمستوشحات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله!! فقال: ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، وفي رواية قال نعم، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لוחي المصحف فما وجدته؟ فقال: لئن كنت قرأتيه وجدتيه أما قرأت «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، قالت: بلى. قال: فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لعن الله النامصات .. الحديث) متفق عليه.

■ ولعله من تمام القول أن أذكر في هذا المقام نماذج وأمثلة لبعض آيات القرآن الكريم التي لا يمكن فهمها إلا عن طريق السنة إتماماً للفائدة.

(١) قول الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) ... إلى أن قال (فيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه .. الآية)** المائدة وهنا بين المولى عز وجل أن يد الوضوء إلى المرفق وترك الأخرى وهي يد المسح في التيمم مبهمة فهل نمسحها إلى المرفقين أم إلى أين؟ أجابت على ذلك السنة بأنها الكفين.

(٢) وفي نفس السورة أي سورة المائدة نجد أن الله تعالى قد بين لنا يداً ثالثة وهي يد السارق، قال تعالى: **(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ..)** فأَي يد تقطع هنا يد الوضوء أم يد التيمم؟ فلو لم تبين السنة أنها تقطع من عند المفصل (أي يد التيمم) لما عرف الناس من أين تقطع. ثم من هو السارق الذي تقطع يده في هذه الآية .. هل الطالب الذي يأخذ القلم أو الطعام من حقيبة زميله؟ ثم ما هو الحد الذي فيه تقطع اليد، فإن لم تبين السنة لقطع أيدي كثيرة، قال رسول الله ﷺ **«لا قطع إلا في ربع دينار فصاعداً»** رواه الشيخان.

(٣) قوله تعالى: **(حرمت عليكم الميتة والدم ..)** المائدة، ظاهر الآية أن كل ميتة ودم يحرم تناوله، ولكن السنة القولية والعملية قيدت هذا الإطلاق بقول النبي ﷺ: **(أحلت لنا ميتتان ودمان: الجراد والحوت، والكبد والطحال)** البيهقي.

ولقد ذهب الناس مذاهب شتى في تلقي السنة النبوية بين مثبت محق، وناف جاهل منكر للسنة أو بعضها، ومنهم من يأخذ كل ما نسب إلى النبي من غير نظر وتحقيق. وأشد هذه الطوائف خطراً الذين أنكروا السنة جملة وتفصيلاً مستدلين بأنهم لا يأخذون إلا من القرآن، وقد تسموا بالقرآنيين، ومن حين لآخر يظهروا على الناس ببدعهم حتى كان آخر الأمر أن قدموا امرأة تؤمهم في الصلاة.

وهؤلاء وأمثالهم قد أخبر بهم النبي ﷺ في الحديث الصحيح بقوله: **«لا ألفين أحكم متكئاً على أريكه، يأتيه الأمر من ما أمرت به، أو نهيت عنه، فيقول لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»** الترمذي. وفي رواية أخرى **«ما وجدنا فيه حراماً حرمناه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»** وفي رواية أخرى **«ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله»**.

يلي هؤلاء في الخطورة الذين أنكروا جملة من الأحاديث لا تتواءم مع عقولهم الساذجة وهؤلاء أعملو عقولهم للحكم على النقل مخالفين بذلك منهج أهل السنة والجماعة الذين يعملون العقل لفهم النقل، فإن عجز العقل عن فهم النقل سلموا به وقالوا آمنا به كل من عند ربنا.. أما أهل البدع ممن أنكروا السنة سواء جميعها أو بعضها فقد حكموا بالعقل على النقل فما تواءم منها مع سذاجتهم قبلوه وما تعارض رفضوه أو أولوه عن معناه الصحيح فصدق قول الله تعالى فيهم **(فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله)** آل عمران.

■ وإذا سلمنا لهؤلاء فكيف نستطيع أن نفهم الأحكام المنزلة من عند الله مثل الصلاة والحج والزكاة وغيرها؟ روى عبد الله بن المبارك عن عمران بن حصين أنه قال لرجل: إنك رجل أحقق، أتجد الظهر في كتاب الله أربعاً لا يجهر فيها بالقراءة؟ ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا، ثم قال: أتجده في كتاب الله مفسراً؟ إن كتاب الله أبهم هذا، وإن السنة تفسر هذا.

■ إذا كانت حجتكم أن لديكم شكاً في صحة وعدالة نُقال السنة الصحيحة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم فأولى بالشك أن يكون في القرآن الكريم فهم أنفسهم نقالة، وفي هذا مخالفة واضحة لقول الله تعالى: **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)** الحجر، ويفهم البعض أن الذكر قاصر على القرآن الكريم، وهذا فهم سقيم لأنه لو كان ذلك لصرح الله تعالى به .. مثل قوله تعالى: **(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)** الإسراء. وقوله: **(بل هو قرآن مجيد)** البروج

وأكتفي هنا بهذه الأمثلة لأن المجال لا يسع لسرد جميع ما يمكن الوقوف عليه للاستدلال على حجية السنة، ولكن فيما عرضنا بيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. فوظيفة السنة مع القرآن متسعة سواء بالشرح أو البيان أو التوضيح، كما قال مكحول: القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن. وفقنا الله وإياكم للعمل بالكتاب والسنة ونفعنا بما فيهما من البيان والحكمة

قال عبد الله بن مبارك رحمه الله:

اعلم أنني أرى الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وإليه نشكو وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكوا ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء، وأهل السنة وظهور البدعة. أخرجه اللالكائي

روى البخاري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حبان بن جبلة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لو خرج رسول الله إليكم اليوم ما عرف شيئاً مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة قال عيسى أحد الرواة: (كيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان)

قلت: فكيف لو أدركوا جميعهم زماننا هذا الذي اشتدت فيه غربة الدين، وانتشرت البدع والفتن، وكأنه صدق فينا قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود: (كيف أنتم إذا ليستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة يجرى عليها، وإذا غير منها شيء قيل: غيرت السنة، قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن، قال: إذا كثرت قراؤكم، وقل فقهاؤكم وكثرت أموالكم، وقل أمناءكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الدين)

رواه الدارمي

المراجع:

جماع العلم للشافعي

السنة النبوية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين

الدكتور رؤوف شلبي

مفتاح الجنة في الإحتجاج بالسنة للسيوطي

منزلة السنة في الإسلام للألباني

(٤) قوله تعالى: **(والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم بعذاب أليم)** التوبة، فهم الصحابة من الآية: أنهم الذين يبذلون كل ما في أيديهم، فبين لهم النبي ﷺ أن الزكاة مطهرة لما بقي من المال فلم يسع عمر إلا أن كبر، وفي هذا بيان على حاجة الناس إلى السنة لفهم القرآن.

(٥) قوله تعالى: **(كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى)** البقرة، ظاهر الآية يفيد وجود القصاص على كل من ثبت عليه جريمة القتل العمد، لكن السنة خصصت في قوله ﷺ: «لا يقتل مسلم بكافر» النسائي.

(٦) قوله تعالى: **(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)** الأنعام أشكل أمر هذه الآية على الصحابة وفهموا أنه الظلم على العموم ولو كان سيئراً، ولذلك قالوا للنبي ﷺ: أينما لم يلبس إيمانه بظلم، فقال: ليس بذلك، إنما هو الشرك ألا تسمعون إلى قول لقمان: **(إن الشرك لظلم عظيم)**.

(٧) لم تذكر آية المحرمات من النساء في القرآن أن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها حرام.. ولكن بينت ذلك السنة لا تحاد العلة مع الجمع بين الأختين، قال: **(فإنكم إذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم)**.

(٨) كذلك عدة الحامل المتوفى عنها زوجها بينته السنة تمام البيان حتى لا يقال أنها أربعة أشهر وعشراً ففي الحديث أن سبيعة الأسلمية رضي الله عنها توفي عنها زوجها وهي حامل، ثم وضعت بعد نصف شهر فسألت النبي ﷺ عن ذلك فأخبرها أن قد حلت وانتهت عدتها.

(٩) آيات التحريم للأطعمة التي يجب على المسلم أن يجتنبها، لم تبين أن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخالب من الطير حرام أكله، كما بينت السنة، وكما بينت أيضاً أن الخيل والحمر الوحشية حلال أكلها، أما الحمر الإنسية «الأهلية» فيحرم أكلها.

(١٠) قوله تعالى: **(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)** الأعراف الزينة هنا مطلق عام، ولكن السنة قد بينت أن من الزينة، ما هو حرام، ففي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وفي إحدى يديه حرير وفي الأخرى ذهب، فقال: (هذا حرام على ذكور أمتي، حل لإناثها) رواه الحاكم.



مواقف من حياة الحلف

أخرج ابنه القاسم للغزو سنة ١٨١هـ، فهزم الروم هزيمة منكرة، أدخلت الرعب في قلوبهم، فصالحه الروم على أن يرسل عنهم في مقابل أن يعيدوا إليه كل من أسروهم من المسلمين قبل ذلك، وكان هذا أول فداء في الإسلام بين المسلمين والروم. وأرسل «على بن عيسى بن ماهان لغزو بلاد الترك، ففعل بهم مثلما فعل القاسم بن الرشيد بالروم، وسبى عشرة آلاف، وأسر ملكين منهم. ثم غزا الرشيد نفسه الروم وافتتح هرقلية، وأخذ الجزية من ملك الروم.

وما وجد الروم فرصة للانتقام من هارون الرشيد إلا في زماننا هذا، فصالوا وجالوا في أجهزة الإعلام المختلفة ليشوهوا صورة ذلك الخليفة العابد.

فقد ارتبط اسم هارون الرشيد في أذهان العامة بحكايات ألف ليلة وليلة، باللهو والمجون، وما كانت هذه حقيقة الرجل من قريب أو بعيد، وإنما عمد المستشرقون والمستهترون إلى تشويه صورة الرجل، لكي تبدو صورة الخلافة الإسلامية مشوهة، وأن المسلمين قوم لاهم لهم إلا إشباع غرائزهم، لا يصلحون لقيادة الأمم وعمارة الأرض.

عن خرزاد العابد قال:

حدث أبو معاوية الرشيد بحديث «احتج آدم وموسى». فقال رجل شريف: فأين لقيه؟ فغضب الرشيد وقال: انقطع والسيوف، زنديق يطعن في الحديث.

فما زال أبو معاوية يسكنه ويقول: بادرة منه يا أمير المؤمنين، حتى سكن.

وحديث احتج آدم وموسى: حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب القدر باب تحاج آدم وموسى، ومسلم في القدر باب حجاج آدم وموسى وغيرهما.

تاريخ بغداد

كانت سياسة الرشيد سياسة رشيدة في الداخل والخارج، غزا الروم حتى وصل إلى «إسكدار» من ضواحي «القسطنطينية» أيام ولايته العهد، وتغلغل مرة ثانية في بلادهم وغزاهم في خلافته بضع غزوات، وأخذ منهم «هرقلية»، وبعث إليه ملكهم بالجزية عن شعبه، واشترط عليه الرشيد ألا يعمر هرقلية، وأن يحمل إليه في السنة ثلاثمائة ألف دينار.

وكان «نقفور» ملك الروم قد نقض العهد الذي أعطته الملكة «إرينى»، التي كانت تحكم الروم قبله، وأرسل إلى هارون الرشيد رسالة يهدده فيها: قائلاً: «من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب: أما بعد؛ فإن الملكة التي كانت قبلي أقامت مقام الرخ (طائر خرافي يعرف بالقوة)، وأقامت نفسها مقام البندق (يعني مقام الضعيف)، فحملت إليك من أموالها ما كنت حقيقاً بحمل أضعافه إليها، لكن ذلك لضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي هذا، فاردد ما حصل لك من أموالها، وافتد نفسك بما تقع به المصادرة لك، وإلا فالسيف بيننا وبينك».

فلما قرأ الرشيد الرسالة غضب غضباً شديداً حتى لم يقدر أحد أن ينظر إليه، فدعا بدواة وكتب إلى نقفور ملك الروم ردّاً على رسالته يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم: من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه، والسلام». وقاد بنفسه جيوشاً جرارة، ولقنه درساً لا ينسى، فعاد إلى أداء الجزية صاغراً، بعد أن خضع أمام قوة المسلمين وعزة نفوسهم.

وجاء في فتوح البلدان للبلاذري: «وقد رأينا من اجتهد أمير المؤمنين هارون في الغزو، ونفاذ بصيرته في الجهاد أمراً عظيماً، وأقام من الصناعة (الأسطول) ما لم يقيم قبله، وقسم الأموال في الثغور والسواحل، وهزم الروم وقمعهم». وسمى الرشيد «جبار بنى العباس»؛ لأنه

صليمة من مآذن الحرم

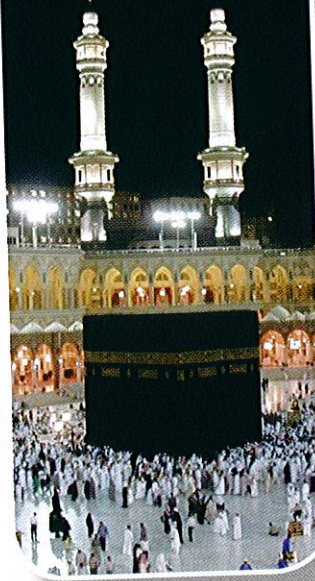
د. أسامة بن عبد الله خياط

أيها المسلمون، في غمرة الاغترار بزخرف الحياة الدنيا وزينتها، وبين لهوها ولغوها، ووسط هجير مطامعها ومطامحها، يطول الأمد على فريق من الناس، فيعقبه ذلك نسياناً أو تناسياً لعظم ما امتن الله به عليه من نعمه السابغة والآله الجليلة، وفي الطليعة منها هذا الدين الحنيف وهذه الشريعة المكرمة التي تضمنها التنزيل العزيز والهدي النبوي الكريم، فجاءت كما أراد الله محققة لمصالح العباد في المعاش والمعاد.

وإن من أوضح صور ذلك ما شرعه سبحانه لنساء المؤمنين، وما حدّه لهن من حدود، وما وضعه لهن من معالم، وما خطّ لهن من مسالك أصابت بها المرأة المسلمة حظاً موفوراً في تفرد وتميز الشخصية، وطهارة وسلامة السيرة، ونقاء المسلك، وحسن الأحداث.

وإن في طليعة ما شرعه الله في حق المؤمنات إيجاب الحجاب وحظر الاختلاط بالرجال، وإنهما - أيها الأخوة - تشريعان مقترنان متلازمان، فكما يجب الإذعان لما أوجبه الله من حجاب كامل سابغ ساتر يصون العفاف ويحفظ الطهر، ويستبقي الحياء ويدفع الإيذاء، وذلك بقوله سبحانه: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً» (الأحزاب).

وبقوله في حق أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن، وهن أتقى نساء الأمة وأبعدهن عن كل مقبوح من الفعل وكل منكور من الخلال بما أكرهن الله به من شرف الزوجية، وبما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة، بقوله سبحانه في حقهن: «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ» (الأحزاب). فكذاك يجب الإذعان أيضاً لما حظره الله من اختلاط النساء بالرجال، وهو الحظر الذي نصّت عليه جمهرة من الأدلة الصحيحة الصريحة الواضحة البينة، منها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده والترمذي في جامعه بإسناد صحيح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)، وهو خبر تضمن نهياً صريحاً عن الاختلاط في حق الأفراد معلاً بعلته الواضحة التي لا تحتل غير ما دلت عليه من صحة المعنى وحكمة المغزى. ومنها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله قال: (إياكم والدخول على النساء)، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحموم؟ يريد أقارب الزوج من الإخوة وأبنائهم وأبناء الأعمام وأمثالهم، فقال النبي ﷺ: (الحموم الموت)، أي: هو في شدة ضرره على المرأة بدخوله عليها كالموت المجهز على الحياة، وهو نهى صحيح صريح أيضاً عن المخالطة للنساء لا لبس فيه ولا خفاء ولا احتمال.



روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلوات الله وسلامه عليه قال: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها) ١٩! لماذا جاء هذا الوصف النبوي يا أولي الأبواب؟ ليس ذلك للتأكيد القوي على لزوم المفصلة وضرورة المباحة وذلك بطريق البيان لحال ومآل أول الصفوف وآخرها في كل من الفريقين؟ وإذا كان هذا التشريع وارداً في حق المؤمنين والمؤمنات عند اجتماعهم لعبادة ربهم في المساجد التي وصفها سبحانه ووصف عمارها بقوله: «فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ إِنْ تَرَفَعَ وَيَذْكُرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ وَمَا تَغْلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» (النور).

تُكَيِّفُ بغيرها من المجامع التي قد تضمّ أشتاتاً من خيار الخلق وشرارهم، ومن أبرارهم وفجارهم؟ أفلا يجدر بالأمة أن تمضي هذا التشريع النبوي الكريم عليها بطريق الأولى لاتحاد العلة في الحالين، ولوجود المقتضى وانتفاء المانع؟ وإذا كان المخاطبون بهذه النصوص النبوية الكريمة الصحيحة الصريحة زمن تنزل الوحي هم أفضل الأمة قاطبة وخير قرونها كما شهد لهم بذلك رسول الله ﷺ في الحديث المتفق على صحته، فهل انتفت حاجة الأمة في أعقاب الزمن إلى ما في هذه النصوص من تشريع وأمر ونهي، أم أن الحاجة إليها أشد، والافتقار إليها أظهر، لا سيما مع غلبة الشرور وتنوعها واتساع مداها وعموم خطرها؟ وإذا كان البشر يحتفون بكل تنظيم يرون فيه نفعاً، ويستدفعون به شراً يحيط بهم أو يحدق بهم، ولا يرون ضيراً في قيوده وضوابطه التي قد تحد من حريتهم، وتضعهم تحت طائلة العقاب عند المخالفة عنه أو تعدي حدوده، فما بال من آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً نبياً، ما باله ينظر إلى هذه التشريعات الربانية الواردة في نصوص محكمة وأدلة صحيحة صريحة، ينظر إليها نظرة ريب؟ بل يصفها بالقيود التي لا حاجة إليها، ويدعو إلى رفعها أو الخلاص منها، مع ما فيها من تحقيق المصالح وتكميلها، وتعطيل للمفاسد وتقليلها، شأن كل الشرائع التي جاء بها الرسل وأنزل بها الكتب.

عباد الله، إنه لا يجوز لمؤمن بالله مصدق برسوله ﷺ أن يخوض غمار هذه القضية بمجرد الرأي الذي لا تسنده حجة، ولا بالزعم الذي لا يعضده برهان، ولا باتباع الظن وما تهوى الأنفس، بل يتعين في الخائض غمار ذلك من محكمات الدين وقضاياه ومسائله ضرورة الاتصاف بكمال الإخلاص لله تعالى وتقواه، وتمام التجرد من الأهواء والنزعات التي تنزع به بعيداً عن الحق، مع إحسان القصد بإرادة النصح للأمة والشفقة على الخلق، مقروناً بسعة علم بصحيح الأدلة من ضعيفها، مع حسن فقه للنصوص، وسلامة استنباط يُبْتَنَى على طول دُرْبَةٍ وصبر وجلد، يجمع ذلك كله أهلية كاملة، ورسوخ في العلم.

ثم ليعلم أن حصائد الألسنة والأقلام هي من أعظم ما يُخْشَى ضرره وتحذر عاقبته، كما بين ذلك رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه بقوله لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين سألته متعجباً: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ﷺ: (تَكَلَّمْتُ أَمْلِكُ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكِبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ - أَوْ قَالَ: - عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!) أخرجه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود والترمذي في سننهما بإسناد حسن.

يا عباد الله، إن ما شرعه الله تعالى في كتابه وما ورد مُبَيَّنّاً في سنة نبيه ﷺ مما يتصل بأمر الحجاب وحظر الاختلاط بين الرجال والنساء لا يرتبط بزمان من الأزمنة، ولا يختص بمكان من الأماكن، ولا يقتصر على أفراد بأعيانهم دون غيرهم، بل هو عام لكل ذلك، زماناً ومكاناً وأفراداً؛ لأن من شرعه هو خالق الزمان والمكان والإنسان، وهو عليم بخلقه، حكيم في تدبيره، منزّه سبحانه عن العبث في قضائه وحكمه وأمره ونهيه، ولا يكون إيمان به عز اسمه إلا بالإذعان لحكمه، والتحكيم لشرعه، والتسليم له دون حرج في النفوس، أو ريب في القلوب.

فكونوا عباد الله من العاملين بالوحيين، المتمسكين بالتنزيلين، وحذار أن تفرّق بكم السبل عن سبيله.

نفعني الله وإياكم بالكتاب والسنة، وورقنا حسن العمل بما فيهما من الآيات والحكمة، والحمد لله رب العالمين.

مع القرآن الكريم

جمع القرآن الكريم وتاريخ كتابة المصحف

الحلقة الأولى

ثانياً: جمعه في المصحف

لم تصرف النبي ﷺ وأصحابه عنايتهم بحفظ القرآن عن عنايتهم بكتابته ونقشه بقدر ما استطاعوا لذلك سواء على جريد النخل «العُصْب» أو الحجارة «اللخاف» أو الرقاع من الجلد والورق، أو عظام الأكتاف والأضلاع.

ولقد اتخذ النبي ﷺ لهذه المهمة العريضة الغالية كتاباً للوحي، منهم على سبيل المثال لا الحصر، أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبان بن سعيد، وخالد بن الوليد، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن قيس، وغيرهم ..

بذلك كتب القرآن كاملاً على عهد النبي ﷺ ويشمل الكتابة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، لكنه لم يجمع في مصحف واحد أو مصاحف متعددة بل ظل منثوراً وذلك لعدة أسباب منها:

- لم يكن هناك الدواعي اللازمة لذلك فالنبي ﷺ ما يزال يوحى إليه والمسلمون يومئذ بخير، والقراء كثيرون والفتنة مأمونة، ولم تتسع رقعة الإسلام بعد.
- أن الوحي ما يزال ينزل بنسخ ما شاء الله من آية أو آيات.
- نزول القرآن منجماً «متفرقاً» على مدى ثلاث وعشرين سنة.
- أن ترتيب الآيات والسور ليس على ترتيب نزوله ولم يستقر بعد هذا الأمر إلى أن ختم القرآن.

فلما توفى النبي ﷺ واستقر بخت القرآن ختام التنزيل ورفع النسخ وتقرر ترتيب الآيات والسور، ووجد من الدواعي ما يقتضي جمع القرآن في مصحف واحد أوقف الله الخلفاء الراشدين فقاموا بهذا الواجب مصداقاً لقوله تعالى: **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)**. الحجر

وبداية ذلك حين قتل من قراء الصحابة وحفظتهم للقرآن الكريم حوالي سبعين رجلاً في موقعة اليمامة، من أجلهم سالم مولى أبي حذيفة، فعز ذلك على الصحابي الجليل عمر بن الخطاب فدخل على الخليفة أبي بكر الصديق وأخبره الخبر واقترح عليه أن يجمع القرآن خشية الضياع بموت الحفاظ وقتل القراء، فتردد أبو بكر أول الأمر، ثم سرعان ما تجلّى له وجه المصلحة من ذلك بعد أن استخار الله عز وجل أربعين مرة، فشرح الله صدره لهذا الأمر.

وانتدب لهذه المهمة رجلاً من خيرة رجالات الصحابة رضوان الله عليهم هو زيد بن ثابت رضي الله عنه لأنه اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر في جمع القرآن ما لم يجتمع في غيره، فهو إلى جانب أنه أحد الحفاظ ومن كتاب الوحي، فقد شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم في ختام حياة النبي ﷺ إلى جانب صفاته الخلقية من الأمانة وشدة الورع واستقامة الدين .. فكيف استطاع زيد أن ينفذ هذه المهمة؟ هذا ما سيكون موضوع الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

المراجع

الإيمان للسيوطي

مناهل العرفان للزرقاني



يقصد بجمع القرآن الكريم معنيان:

الأول: جمعه في الصدور، والمقصود به حفظه. قال ابن الجزري: (ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة لهذه الأمة).

الثاني: جمعه في المصحف، ويقصد به كتابته.

وستعرض بمشيئة الله تعالى في هذا المقال بشكل موجز لكلا المعنيين.

أولاً: جمعه في الصدور:

نزل القرآن على رسول الله ﷺ فكانت همته منصرفة إلى حفظه واستظهاره وقراءته على الناس على مكث وهذه أول صور جمعه في الصدور، أن يجمع في صدر سيد الحفاظ ﷺ. وكان جبريل عليه السلام يعارضه إياه في كل عام مرة، وعارضه إياه في العام الذي توفي فيه مرتين ففي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «إن جبريل كان يعارض القرآن في كل سنة مرة وأنه عارض العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي».

ولقد عرف الصحابة الكرام فضل حفظ القرآن فتنافسوا فيما بينهم على حفظه في الصدور وتسابقوا إلى مدارسهم وتقهمه حتى بلغ أن يكون قرة عين المرأة منهم أن يكون مهرها في زواجها سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها.

ومن هنا ظهر منهم جمعٌ غفيرٌ من الحفاظ منهم الأربعة الخلفاء، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى حذيفة، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وعبد الله بن الزبير، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة رضوان الله عليهم أجمعين وهؤلاء من المهاجرين.

كما نبغ من الأنصار جمع منهم: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأنس بن مالك، ومجمع بن حارثة رضي الله عنهم أجمعين.

وغيرهم كثير، حتى أن عدد القتلى من الحفاظ القراء يوم «بئر معونة» ويوم «اليمامة» حوالي أربعين ومائة.

قال القرطبي: «قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء، وقتل على عهد رسول الله ﷺ يوم بئر معونة مثل هذا العدد».

ولقد اعتنى التابعون من بعدهم بحفظ كتاب الله تعالى حتى أسسوا من أجل ذلك الحلقات التي يحفظ فيها الصغار والكبار حتى غدت أمة الإسلام أمة متميزة بين الأمم بحفظ كتاب ربها.

في ضلال آية

قال الله تعالى: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) الحشر

قال الحافظ بن كثير رحمه الله:

يقول تعالى معظماً لأمر القرآن، ومبيناً علو قدره، وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب، وتتصدع عند سماعه لما فيه من الوعد والوعيد الأكيد (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) أي إذا كان الجبل في غلظته وقساوته، لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه لخشع وتتصدع من خوف الله، عز وجل، فكيف يليق بكم أيها البشر ألا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه؟ ولهذا قال تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) قال ابن عباس في قوله: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) إلى آخرها، يقول: لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه، لتصدع وخشع عمن ثقله ومن خشية الله، فأمر الله الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع. ثم قال: كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون وكذا قال قتادة وابن جرير.

وقد ثبت في الحديث المتواتر: أن رسول الله ﷺ لما عمل له المنبر، وقد كان يوم الخطبة يقف إلى جانب جذع من جذوع المسجد، فلما وضع المنبر أول ما وضع، وجاء النبي ﷺ ليخطب فجاوز الجذع إلى نحو المنبر، فعند ذلك حن الجذع وجعل يئن كما يئن الصبي الذي يسكن، لما كان يسمع من الذكر والوحي عنده.

ففي بعض روايات هذا الحديث قال الحسن البصري بعد إيراده: (فأنتم أحق أن تشناقوا إلى رسول الله ﷺ من الجذع). وهكذا هذه الآية الكريمة، إذا كانت الجبال الصم لو سمعت كلام الله وفهمته، لخشعت وتتصدعت من خشيته، فكيف بكم وقد سمعتم وفهمتم؟

وقد قال تعالى: (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى الآية) الرعد وقد تقدم أن معنى ذلك: أي لكان هذا القرآن. وقال تعالى: (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله) قال الشوكاني رحمه الله:

لما فرغ سبحانه من ذكر أهل الجنة وأهل النار، وبين عدم استوائهم في شيء من الأشياء ذكر تعظيم كتابه الكريم، وأخبر عن جلالته، وأنه حقيق بأن تخشع له القلوب وترق له الأفئدة فقال: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) أي من شأنه وعظمته وجودة أفاضله وقوة مبانيه وبلاغته واشتماله على المواعظ التي تلين لها القلوب أنه لو أنزل على جبل من الجبال الكائنة في الأرض لرأيته مع كونه في غاية القسوة وشدة الصلابة وضخامة الجرم خاشعاً متصدعاً: أي متشققاً من خشية الله سبحانه حذراً من عقابه وخوفاً من أن لا يؤدي ما يجب عليه من تعظيم كلام الله، وهذا تمثيل وتخيل يقتضي علو شأن القرآن وقوة تأثيره في القلوب ويدل على هذا قوله: (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فيما يجب عليهم التفكير فيه ليتعظوا بالمواعظ وينزجروا بالزواجر، وفيه توبيخ وتقريع للكفار حيث لم يخشعوا للقرآن، ولا اتعظوا بمواعظه، ولا انزجروا بزواجره والخاشع الذليل المتواضع. وقيل الخطاب للنبي ﷺ: أي لو أنزلنا هذا القرآن يا محمد على جبل لما ثبت وتتصدع من نزوله عليه، وقد أنزلناه عليك وثبتناك له وقوبناك عليه، فيكون على هذا من باب الامتنان على النبي ﷺ، لأن الله سبحانه ثبتته لما لا تثبت له الجبال الرواسي.

المجادلة بالباطل

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً.. الحديث» رواه الترمذي.

أدب من الآداب العظيمة في الإسلام وخلق قويم حث عليه نبينا عليه الصلاة والسلام ألا وهو حفظ اللسان عما يورد صاحبه في المهالك، ومن ذلك الخوض في الحديث الذي يحمل صفة الجدل العقيم والذي لا يستفاد منه، بل يزيد من نفرة النفوس وتفرق الأبدان بسبب ما يترتب على ذلك من الشحناء والبغضاء بسبب رفع الصوت، وتكلف الحجة.

والمراء هو: الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه لغرض تحقير قائله وإظهار مرتبته عليه. والمؤمن الحق يمثل أمر النبي بترك ذلك حتى ولو كان يعتقد جازماً أنه على الحق.

ولقد ابتلينا في أيامنا هذه بكثرة هذا المرض بين الناس لقلة العلم، وتفشي الجهل، وظهور العالمين بالدنيا، والجاهلين بالدين، ممن ابتلوا بالثقافات الفلسفية وأحبوا أن يوصفوا بالأسماء المحدثّة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ولقد وصف ربنا تبارك وتعالى هؤلاء بقوله: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما لقيه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) البقرة

ولقد أبغض الله تعالى أصحاب هذه الصفة كما جاء على لسان نبيه ﷺ حيث قال: «أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم» الشيخان، أي كثير الخصومة، فالأولى له أن يترك ويعرض عن الخصومة ما أمكنه ذلك لأنها توغر الصدر وتهيج الغضب وتورث الحقد.

وجاء في الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث.

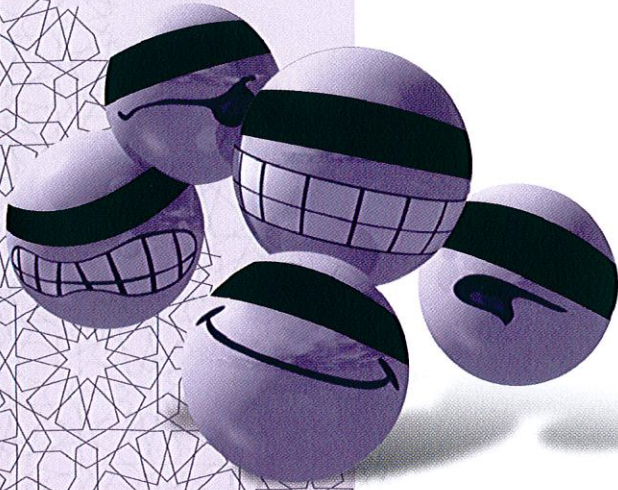
لا تتعلمه لتماري، ولا لتباهي، ولا لتراثي. ولا تتركه حياء من طلبه، ولا زهادة فيه، ولا رضا بالجهل منه.

والإسلام حثنا على حسن التعامل والترابط بين أفراد المجتمع بما يزيد من الألفة والمحبة والأخوة والمودة بعيداً عن الأحقاد والضغائن والغل والحسد، ولذلك أمر النبي ﷺ بالابتعاد عن كل جدال فيه محاولة لإفحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدر في كلامه وإظهار جهله.

وبين أنه ﷺ زعيم أي ضامن وكفيل قصر في ربض الجنة أي أسفلها لمن ترك هذه الصفة الذميمة وهي المجادلة بالباطل، وكيفينا هذا الأجر مسارعة إلى طلب رضوان الله تعالى.

فالجنة من المطالب العليا للمسلم، ومن أنفس ما يتنافس فيه المتنافسون، أفلح من سعى إليها، وفاز من ظفر بها وسعد من يسعى لأجل الحصول عليها، ثمناها غال، وهو سهل على من سهله الله عليه.

فاحرص أخي المسلم وأختي المسلمة على البعد عن المخاصمة والمجادلة والتنزّه الفكري والتشدد باللسان لإظهار القدرة على التحدث وإبداء الدرجة العلمية على الآخرين، وكن في حديثك حريصاً على الوصول إلى الحق وهداية الناس فإن لم تستطع إلى ذلك سبيلاً فاترك ذلك الجدال فإنه منكر نهينا عنه، والأصل أنك إن لم تستطع إزالة المنكر فزل أنت عنه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وهدانا وإياكم سبل السلام.



من كتوز الستة

■ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس كذا وكذا يعني زانية» .

وفي لفظ آخر أنه ﷺ قال : «أما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية» .

■ وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم ، قال : فقراها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، قال أبو ذر : خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال : المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» . وفي رواية «المسبل إزاره» .

المسبل : هو الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض كأنه يفعل ذلك تكبرا واختيالا

■ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد نسائهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف العنوهن فإنهن ملعونات لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتهن نسائكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم» .

■ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» .

■ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لعن رسول الله ﷺ «المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» .

وفي رواية أخرى «أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ متقلدة قوسا فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء وفي لفظ آخر «لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء» .

المخنث : (بفتح النون وكسرهما) من فيه انخناث وهو : التكسر والتثني كما يفعله النساء لا الذي يأتي الفاحشة الكبرى .

■ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء» .

الديوث : (بفتح الدال وتشديد الياء المثناة تحت) هو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويقرهم عليها

المصدر:

صحيح وضعيف الترغيب للألباني رحمه الله

■ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل وأفضل العبادات انتظار الفرج»

■ روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم أرزاقكم تدعون الله في ليالكم ونهاركم فإن الدعاء سلاح المؤمن»

■ وروي عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة» .

■ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «الدين راية الله في الأرض فإذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه في عنقه» .

■ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علي أبو بكر فقال : سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه قلت : ما هو؟ قال : كان عيسى ابن مريم يعلم أصحابه قال : لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه ، اللهم فارجهم وكاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : وكانت علي بقية من الدين وكنت للدين كارها فكنت أدعو الله بذلك ، فأتاني الله بفائدة فقضى عني ديني ، قالت عائشة : كان لأسماء بنت عميس رضي الله عنها علي دينار وثلاثة دراهم ، وكانت تدخل علي فاستحيي أن أنظر في وجهها لا أجد ما أقضيها فكنت أدعو بذلك الدعاء فما لبثت إلا يسيرا حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني ، وقسمت في أهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاث أواق من ورق وفضل لنا فضل حسن .

أحاديث لاتصح
نسبتها إلى النبي ﷺ

من أعلام المسلمين الإمام الترمذي

٢٠٩-٢٧٩ هـ

بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد.

وذكره الحافظ الناقد بن حبان في «الثقات» وقال :
كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر .

وقال أبو يعلى الخليلي في كتابه «علوم الحديث» : محمد
بن عيسى الحافظ متفق عليه ، له كتاب في السنن ،
وكتاب في الجرح والتعديل ، وهو مشهور بالأمانة
والإمامة والعلم ، وكتابه «الجامع الصحيح» يدل على
عظيم قدره ، واتساع حفظه ، وكثرة إطلاعه ، وغاية
تبحره في فن الحديث .

وقال السمعاني عنه : «أحد الأئمة الذين يقتدى بهم
في علم الحديث» ،

قال الإمام البخاري له : «أنا انتفعت بك أكثر مما
انتفعت بي» .

ومما يدل على اجتهاده وفقهه : تصرفه في عرض
المسائل الفقهية تصرف رجل عالم خبير بها ، ونظره
في أقوال الأئمة واختيار ما يؤيد اجتهاده . وانظر على
سبيل المثال : باب ما جاء في : «مطل الغني ظلم» وباب
«الذي يصلي الفريضة ثم يؤم الناس بعد ذلك» .

قال الحافظ أبو سعيد الإدريسي عن الترمذي : أحد
الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف
الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن ،
كان يضرب به المثل في الحفظ .

مؤلفاته :

■ كتاب الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي .
 قال الشوكاني مثبِّتاً على سنن الترمذي : كتاب
الترمذي أحسن الكتب وأكثرها فائدة ، وأحكمها
ترتيباً ، وأقلها تكراراً ، وفيه ما ليس في غيره من
المذاهب ووجوه الاستدلال ، والإشارة إلى ما في الباب
من الأحاديث ، وتبيين أنواع الحديث : من الصحة
والحسن والغرابة والضعف ، وفيه جرح وتعديل .

■ الشمائل المحمدية : وهو من أجمع الكتب في هذا
الشأن ، اختصره وحققه الشيخ محمد ناصر الدين
الالباني رحمه الله .

■ كتاب العلل . كتاب التاريخ .

■ كتاب الزهد . كتاب الأسماء والكنى .

هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي (نسبة إلى ترمذ ، مدينة قديمة على
طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون) .

أحد الأئمة الأعلام وصاحب التأليف المشهورة ،
والآثار الباقية ، وهو غير الحكيم الترمذي المتوفى
سنة ٣٢٠ هـ ، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين ،
صاحب كتاب : نوارد الأصول في معرفة أحاديث
الرسول ﷺ ، أمّا من نكتب عنه هنا فهو الإمام صاحب
الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي .

نشأته وارتحاله :

حبَّب لأبي عيسى العلم وطلب الحديث من صغره ،
ورحل في سبيله إلى الحجاز والعراق وبخراسان
وغيرها ، وفي هذه الرحلات قابل كبار الأئمة وشيوخ
الحديث وأخذ عنهم ، وكان يكتب كل ما سمعه ويقيده
في الحل وفي السفر ، ولا يترك فرصة دون أن يغتنيها
في طلب العلم .

وبعد أن رحل وسمع وكتب وذاكر وناظر وألف وصنَّف
أصيب في عينيه وعمي في آخر عمره ، وبقي ضريباً
سنتين ، ثم توفي بترمذ ليلة الإثنين ١٣ رجب سنة
٢٧٩ هـ عن ٧٠ عاماً .

شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ الترمذي على الإمام البخاري ، وعنه أخذ علم
الحديث ، وتفقه فيه ، واستفاد منه كثيراً وناظره ،
فوافقه أحياناً وخالفه أحياناً أخرى ، وروي عنه في
سننه حديثين ، كما روي عن الإمام مسلم بن الحجاج
صاحب الصحيح حديثاً واحداً ، وشارك البخاري
ومسلم وأبا داود في بعض أشياخهم .

وممن أخذ عنه الحديث والعلم خلائق كثيرون منهم :
مكحول بن الفضل ، ومحمد بن محمود عنبر ، وحمام بن
شاذان ، وأبو العباس المحبوبي محدث مرو وشيخها المتوفى
سنة ٣٤٦ هـ ، وهو الذي روى عنه كتابه : الجامع الصحيح .
 قوة حافظته واجتهاده وموقف الأئمة النقاد منه :
 كان أبو عيسى مشهود له بالحفظ والصلاح والتقوى ،
مع الثقة والأمانة والضبط ، وقد أثنى عليه كبار
الأئمة ، وعرفوا له فضله وعلمه .

قال الحاكم أبو عبد الله : مات البخاري ولم يخلف

سنن الإمام الترمذي

قال السيوطي في «قوت المغتذي»: قال الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد: الذي عندي أن الأقرب إلى التحقيق، والأحرى على واضح الطريق، أن يقال: إن كتاب الترمذي يضمن الحديث مصنفًا على الأبواب، وهو علم برأسه، والفقه علم ثان، وعلل الحديث يشتمل على بيان الصحيح من السقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث، والأسماء والكنى رابع، والتعديل والجرح خامس، ومن أدرك النبي ﷺ ممن لم يدركه، ومن أسند عنه في كتابه سادس، وتعديل من روى ذلك الحديث سابع، هذه علومه المجملة، وأما التفصيلية فمتعدية، وبالجمله: فمفعمته كثيرة، وفوائده غزيرة، وزاد الحافظ فتح الدين بن سيد الناس مزايا وفوائد أخرى لهذا الكتاب.

ما انتقد على جامع الترمذي: انتقد بعض الحفاظ على الترمذي أحاديث ذكرها في كتابه وعدوها من الموضوعات كالحافظ ابن الجوزي، والإمام بن تيمية والذهبي، ومهما يكن من شيء فهي أحاديث قليلة بالنسبة إلى ما اشتمل عليه من آلاف الأحاديث، وهي لا تنقص من قيمة الكتاب العلمية، واعتباره من كتب الحديث المعتمدة وموسوعات الشهيرة.

شرح الجامع: شرح سنن الترمذي علماء كثيرون منهم: شرح الإمام الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣هـ. وعنوانه: عارضة الأحوذ في شرح سنن الترمذي، وهو مطبوع بمصر والهند. شرح الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ وعنوانه: قوت المغتذي على جامع الترمذي وهو شرح وجيز «مطبوع».

ومن أشهر الشروح شرح أبي العلاء محمد عبد الرحمن المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٣هـ عنوانه: تحفة الأحوذ في شرح جامع الترمذي «مطبوع». وللعلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - مجهودات مباركة في تحقيق سنن الترمذي وتمييز صحيحه من ضعيفه فله:

صحيح سنن الترمذي في ثلاثة أجزاء. ضعيف سنن الترمذي في جزء واحد، وهو من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج في سنة ١٤٠٨هـ.

هو أجل كتب الترمذي وأنفعها، جمع فيه ٣٩٥٦ حديثاً، وهو أحد الكتب الستة، وأحد الموسوعات الحديثة المشهورة، وقد اشتهر بنسبته إلى مؤلفه فيقال: «جامع الترمذي» ويقال له أيضاً «سنن الترمذي» والأول هو الأكثر، أما إطلاق لفظ الصحيح عليه كقولهم «صحيح الترمذي» فهو تساهل ومجازفة.

ولما ألفه الترمذي عرضه على علماء عصره فحاز رضاهم، روي عنه أنه قال: «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم». إلا أن هذه الجملة الأخيرة عدت مبالغة شديدة في مدح الكتاب. انظر مقدمة صحيح سنن الترمذي للألباني.

منهج الترمذي في جامعه وخصائصه:

لم يلتزم الترمذي في جامعه تخريج الصحيح وحده، بل ذكر الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل وأبان عن علته.

إلا أنه يكاد ينفرد من بين الكتب بمنهج خاص وبطريقة فريدة تميز بها، فقد ذكر العلماء أنه جمع في هذا الكتاب بين طريقة الشيخين: البخاري ومسلم في صحيحيهما:

ففيه استنباطات عميقة قيمة تذكر بطريقة الإمام البخاري.

وفيه ترتيب دقيق، وجمع لأحاديث الباب في موضع واحد، وعناية بالفوائد الإسنادية، وذلك يسهل على الباحث الوقوف على الحديث في مكانه، وهذا يذكر بطريقة الإمام مسلم.

ومن خصائصه كذلك: أنه جاء بمذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار، فكان من الكتب التي تعنى بأدلة الأحكام، وقد سمى الترمذي في الغالب مع كل حديث من احتج به من أئمة أهل المذاهب، وذكر في أحيان كثيرة ما عارضه به الآخرون، ولهذا عدّ كتابه من المصادر المهمة لدراسة الخلاف بين مدارس الفقه المختلفة.

مناوحي وأحكام

س: أنا وإخوتي نقطن في مسكن واحد ، ونحن والحمد لله ممثلون لأوامر الله ورسوله ، ولكن نعاني من عادة بيننا ورثناها عن آبائنا وأجدادنا.. وهي أن الرجال يجلسون سوياً مع النساء أي الإخوان مع زوجاتهم جميعاً، ولقد قام بنصحننا بعض الغيورين على دين الله، ولكن لم نستجب له، لأنه جديد العهد بالدين وقد كلمت والدي يوماً من الأيام وقلت له: يجب أن لا نكون قائمين على هذا المنكر بل يجب أن نتركه فقال والدي والله لو عملتم هذا فإنني سوف أفارقكم ولن أجلس معكم ، وكذلك يوجد من إخوتي من وافق الوالد على هذا الأمر فأرجو من فضيلتكم التوجيه والنصح ، وهل أنا على حق في موقفتي ؟

أجاب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فقال: نعم أنت على حق في الامتناع عن هذه العادة السيئة المخالفة لما دلت عليه النصوص ، فإن الواجب على الزوجات أن يحتجبن عن إخوان أزواجهن ، ولا يحل لهن أن يكشفن وجوههن أمام إخوان أزواجهن كما لا يحل أن يكشفن وجوههن عند الرجال الأجانب في السوق بل إن كشف وجوههن عند إخوان أزواجهن أشد خطراً ، لأن أخا الزوج يكون في البيت إما ساكناً وإما وافداً ضيفاً أو ما أشبه ذلك ، وإذا دخل البيت لم يستنكر ولم يستغرب فيكون خطره أعظم .

ولهذا حذر النبي ﷺ من الدخول على النساء فقال: (إياكم والدخول على النساء .. فقالوا : يا رسول الله أرأيت الحمى قال : «الحمى الموت» . أي أنه ينبغي الفرار منه كما يفر الإنسان من الموت) .

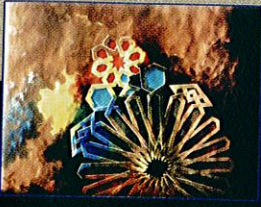
وهذه الكلمة أعني قوله ﷺ (الحمى الموت) من أعظم الكلمات التحذيرية لهذا أقول : إن عملك صحيح أي امتناعك عن هذا العمل الذي اعتاده الناس ، أما قول أبيك إن فعلتم ذلك أي قمتم بحجب النساء عن إخوان أزواجهن فإني لا أكون معكم . فإني أوجه إليه نصيحة وهي أن يكون مدعنا للحق غير مبال بالعادات التي تخالفه وعليه أن يتقي الله عز وجل وأن يكون هو أول من يأمر بهذا العمل أعني أن يأمر باحتجاب النساء عن غير المحارم حتى يكون راعياً وقائماً بالرعية خير قيام . فإن الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته .

س: ماهو موقف الإسلام من التعليم في جامعات بعض الدول الإسلامية حيث يوجد بها من الفجور والفسق والكفر الكثير ، ففيها الفتيات شبه العاريات والشباب المنحرف الضال ، والاختلاط العلني وبشكل فاضح وفاحش لا يرضاه الإسلام، بل يشجع ذلك هيئة التدريس في الجامعات ، وبعض الكليات في هذه الجامعات لا يوجد بها حتى المسجد لكي يسجد فيه لله وحده ، وفرض الزي الرسمي وهو زي المشركين من أوروبا، ولا يسمح لأي طالب بدخول الامتحان بدون هذا الزي مثل القميص والعمامة ، لأن هذا عندهم تأخر وجهل فما الحكم ؟

أجابت اللجنة الدائمة للإفتاء

أولاً : تعلم العلوم النافعة من فروض الكفاية ، فيجب على الأمة وخاصة ولاية أمورها أن يهيئوا جماعة منها رجالاً ونساءً لتعلم ما تحتاج إليه من أنواع العلوم، وتيسر لهم طريقه حتى تنهض بالأمة في المحافظة على ثقافتها وعلاج مرضاها، وتجنبها مواطن الخطر، فإن تم ذلك برئت الذمة، ورجي الثواب ، وإلا خشي وقوع البلاء، وحقت كلمة العذاب.

ثانياً: اختلاط الطلاب بالطلالبات والمدرسين بالمدرسات في دور التعليم محرم لما يفضي إليه من الفتنة وإثارة الشهوة والوقوع في الفاحشة ، ويتضاعف الإثم وتعمم الجريمة إذا كشفت المدرسات أو التلميذات شيئاً من عوراتهن، أو لبسن ملابس شفافة تشف عما وراءها، أو لبسن ملابس ضيقة تحدد أعضاءهن، أو داعبن الطلاب أو الأساتذة ومزحن معهم أو نحو ذلك مما يفضي إلى انتهاك الحرمات والفوضى في الأعراض. فعلى ولاية الأمور أن يخصصوا للطلاب معاهد ومدارس وكليات وكذا الطالبات، محافظة على الدين ومنعاً لانتهاك الحرمات والأعراض والفوضى في الحياة الجنسية، وبذلك يتمكن ذوو الفيرة والدين من الانتظام في سلك التعليم والتعلم دون حرج أو مضايقات . وإذا لم يتم ولاية الأمور بواجبهم ، ولم يتم فصل الذكور عن الإناث في دور التعليم ، ولا الأخذ على أيدي الكاسيات العاريات لم يجز الانضمام في سلك هؤلاء إلا إذا رأى الشخص من نفسه القدرة على تقليل المنكر ، وتخفيف الشر ببذل النصح والتعاون في ذلك مع أمثاله من زملاء والأساتذة ، وأمن على نفسه من الفتنة .



قال ابن عباس، رضي الله عنهما: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدن عينا واحدة.

٢- ومن هذا الباب أيضاً حرم الشرع خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه؛ خشية الفتنة، فقال ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كانا الشيطان بينهما» الترمذي. ولا فرق في ذلك بين أن يكون الرجل عزباً أو متزوجاً. ومنه - كذلك - حرم الشرع على المرأة أن تخرج متعطرة إذا كانت تعلم أنها ستتم بحضرة رجال أجنب، فقال ﷺ: «أما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية». أخرجه أحمد والترمذي والنسائي.

وهذه الأدلة يقصد بها الشرع أن تكون المرأة بعيدة عن مخالطة الرجال؛ وذلك سداً لذريعة الفساد.

٣- وحرم الشرع مصافحة النساء، فقد أخرج البخاري ومسلم، عن عائشة، رضي الله عنها، في قصة مبايعة النبي ﷺ للنساء، قالت: والله ما مسّت يد رسول الله ﷺ امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام. قالت عائشة: والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى، وما مسّت كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن: «قد بايعنكم». كلاماً. وأخرج أحمد في مسنده، بسند صحيح، عن أميمة بنت رقيقة قالت: أتيت النبي ﷺ في نساء لنبايعه. وفيه: ألا تصافحن؟ فقال: «إني لا أصافح النساء، أما قولني لامرأة واحدة قولني لمائة امرأة». وأخرج الطبراني والبيهقي، عنه ﷺ: «لأن يظعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له».

٤- كما حرم الشرع على المرأة أن تخرج للرجال متعطرة، كما جاء في حديث: «أما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية». رواه أحمد.

الوقفة الرابعة: العمل من أجل الإسراف. كثير من النساء يطلبن العمل من أجل التوسع والإسراف في شراء أدوات الزينة وأثاث البيت والتجديد له كل وقت من الزمن، والله تعالى نهى عن الإسراف فقال: (وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء. كما أمر بالاعتدال في الإنفاق فقال: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) الإسراء.

الوقفة الخامسة: نصيحة. وعليه أنصحك بترك هذا العمل والبحث عن عمل في مجال يناسبك لا يكون فيه اختلاط بالرجال، ومن ترك شيئاً لله عوضه خيراً منه؛ قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) الطلاق

س: أعمل لدى مؤسسة حكومية قرابة الخمسة الأعوام، وأغلبية الموظفين من الرجال، وقد اعتدت إلقاء السلام عند دخولي المكتب، إنني - قدر المستطاع - أحاول عدم الاختلاط بهم، ولكن أحياناً يكون هناك اجتماع فيجب حضوري أو الحصول على توقيع المدير، أو مساعدة الزبائن والتعامل معهم، بصراحة مشكلتي تكمن في عدم رغبتني في العمل، ولكنني أعمل لأعيل أسرتي المكونة من اثني عشر فرداً، وخاصة أُمِّي - هداها الله - فطلباتها كثيرة. لا أدري ما العمل، هل يتقبل الله عز وجل - أعمالي؟ هل أنا مقصرة في حق ربي؟ مع أنني أخرج من البيت محتشمة. لا أدري! أعينوني أعانكم الله.

أجاب الدكتور سعد الماجد عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

جواب هذا السؤال يحتاج إلى وقفات:

الوقفة الأولى: دعاوى إخراج المرأة المسلمة للعمل خارج بيتها. هناك أصوات كثيرة تطالب بإخراج المرأة للعمل خارج بيتها، بدعوى الاستفادة من النصف الثاني من المجتمع وهو المرأة، وأن عدم الاستفادة تأخر ورجعية... إلخ. وأصحاب هذه الدعاوى هم:

١- بعض أبناء المسلمين الذين تأثروا بحضارة الغرب، والذين ملكوا زمام الكتابة في وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية.

٢- وسائل الإعلام في بلاد الغرب التي رغبت في إخراج المرأة للعمل.

٣- الخبثاء من العلمانيين في البلاد الإسلامية الذين يريدون إفساد المجتمعات المسلمة بدعوى (تحرير المرأة)، وأن من خصائص حريتها العمل، بل وبجانب الرجل، فهي مساوية له!

٤- بعض من أعماء حب الدرهم والدينار فرط في قوامته ومسئوليته؛ فلم يبال بحفظ زوجته وابنته من الذئاب المسعورة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الوقفة الثانية: مجال عمل المرأة. للمرأة المسلمة أن تعمل في كل ما من شأنه خدمة بنات جنسها من النساء، سواء كان في التعليم وغيره، شريطة خلوه من الاختلاط بالرجال الأجانب.

الوقفة الثالثة: مكان عمل المرأة. يجب أن يكون مكان عمل المرأة بعيداً عن الرجال، فلا يجوز الاختلاط بين الجنسين، لذلك شرع الإسلام الوسائل الوقائية التي من شأنها صيانة أعراض المسلمين وطهارة بيوتهم؛ ولذلك:

١- شرع الحجاب، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) الأحزاب.



وصية العلماء حول الإجازة الصيفية

العمل بمقتضاها . لأنها الوحي الثاني والأصل الثاني من أصول الشريعة . كما أوصي جميع الشباب بالخطر من السفر إلى بلاد غير المسلمين لما في ذلك من الخطر على عقيدتهم وأخلاقهم ، ولأن بلاد المسلمين في أشد الحاجة إلى بقائهم فيها للتوجيه والإرشاد والتناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بينهم بالحق والصبر عليه . وأوصي جميع المدرسين في هذه الإجازة باستغلالها في إقامة الحلقات العلمية في المساجد والمحاضرات والندوات لشدة الحاجة إلى ذلك ، كما أوصيهم جميعاً بالتجول للدعوة إلى الله في البلدان المحتاجة لذلك حسب الإمكان ، وزيارة المراكز الإسلامية والأقليات الإسلامية في الخارج للدعوة والتوجيه ، وتعليم المسلمين ما يجهلون من دينهم وتشجيعهم على التعاون فيما بينهم والتواصي بالحق والصبر عليه ، وتشجيع الطلبة الموجودين هناك على التمسك بدينهم والعناية بما ابتعثوا من أجله والحد من أسباب الانحراف ، مع وصيتهم بالعناية بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتدبراً ، وعملاً بالسنة المطهرة حفظاً ومذاكرةً وعملاً بمقتضاها . وأسأل الله أن يوفق المسلمين شبيهاً وشباباً وأساتذةً . وطلاباً وعلماءً وعامةً لكل ما فيه صلاحهم وسعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وصفوته من خلقه نبينا محمد وآله وصحبه .

قاله الشيخ عبد العزيز بن باز
رحمه الله

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه . أما بعد ، فبمناسبة الإجازة الصيفية فإنه يسرني أن أوصي الشباب خاصة والمسلمين عامة بتقوى الله عز وجل أينما كانوا واستغلال هذه الإجازة فيما يرضي الله عنهم ويعينهم على أسباب السعادة والنجاة ، ومن ذلك شغل هذه الإجازة بمراجعة الدروس الماضية والمذاكرة فيها مع الزملاء لتثبيتها والاستفادة منها في العقيدة والأخلاق والعمل ، كما أوصي جميع الشباب بشغل هذه الإجازة بالاستكثار من قراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل وحفظ ما تيسر منه ؛ لأن هذا الكتاب العظيم هو أصل السعادة لجميع المسلمين ، وهو ينبوع الخير ومنبع الهدى ، أنزله الله سبحانه تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ، وجعله سبحانه هادياً للتي هي أقوم ورجب عبادته في تلاوته وتدبر معانيه كما قال سبحانه : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) وقال تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) . وقال عز وجل : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) . فتصيحني للشباب ولجميع المسلمين أن يكثرُوا من تلاوته وتدبر معانيه وأن يتدارسوه بينهم للعلم والاستفادة وأن يعملوا به أينما كانوا ، كما أوصي الشباب وجميع المسلمين بالعناية بسنة رسول الله ﷺ وحفظ ما تيسر منها ولا سيما في هذه الإجازة مع



مراكز تحفيظ القرآن الكريم الصيفية

لجمعية التربية الإسلامية

مدائن آمه ندى أبناءكم

٣٩٤٠٠٤٩١

البستين

٣٩٦٥١٠٥٦

فريق العمامرة

٣٦٧٧٣٢٤٦

أم الحصم

٣٩٤٤٤٦٨٧

الرفاع الشرقي

٣٩٢٢٤٥٤٩

حالة بوماهر

٣٩٥٢٢٦٢٦

عمراد

٣٩٤٧١٧١٢

القضيبيية

٣٩٤٠٠٤٧٧

مدينة حمد

مركز الصديق

مركز جعفر بن أبي طالب

مركز آل بن علي

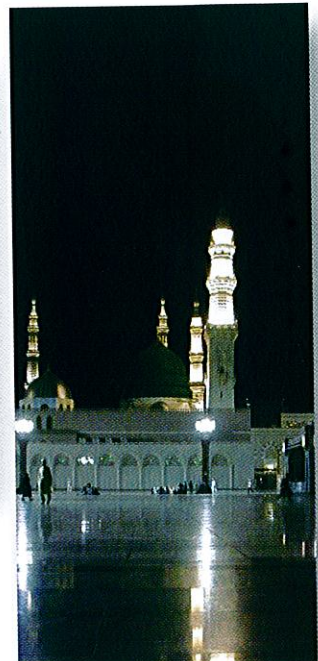
مركز درويش فخرو

مركز عمر بن عبدالعزيز

مركز اسامة بن زيد

مركز أبي بن كعب

مركز عبدالرحمن أجور



رسالة إلى مصطفى

الشيخ محمد الهبدان

أيها الأخ المبارك: هذه رسالة كتبها بمداد الحب وسطرتها وقد سكبت فيها من روحي لعلها تصل إلى روحك.. لا بل تصل إلى سويداء قلبك فتلامس شغافه.. كتبها وأنا أسألك أن تصحبني بعقلك الذي يمنعك من ارتكاب كل قبيح، بعيداً عن التشنجات والمغالطات والمهاترات التي لا تغني من الحق شيئاً.. إني أريدك يا أخي أن تأخذ ما سأطرحه عليك بكل موضوعية، وبكل إنصاف بدون أي انحياز لرغبات النفس وشهواتها فالعدل مطلوب والإنصاف واجب والظلم ظللمات يوم القيامة..

أيها الأخ المبارك: إن موضوعي معك هو ما تفكر فيه الآن، وتبحث عن مكان يناسبك ويلائمك أنت وأسرتك وربما أعددت العدة له.. نعم هو النزهة والترفيه عن النفس.. إننا لا نعتب عليك بادئ ذي بدء أن تفكر في هذا الموضوع فالنفس مجبولة على ذلك وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا نعتب عليك أن تأخذ أسرتك وأولادك في نزهة برية أو رحلة خلوية أو غيرها، وإن غير ذلك يعتبر مصادمة للواقع ولذا عندما لقي حنظلة رضي الله عنه أبا بكر قال له نافق حنظلة، قال أبو بكر: سبحان الله! ما تقول؟ قال قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكروننا بالجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً قال أبو بكر: فوالله، إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: (وما ذاك؟) قلت: يا رسول الله! نكون عندك، تذكروننا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً! فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده إنكم لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة! ساعة وساعة - ثلاث مرات) إذن لا بد من الترويح عن النفس.. لا بد من التخفيف عنها.. كما قال ﷺ ساعة وساعة..

وهنا أخي العزيز: يأتي دور الأهواء والرغبات في فهم كلام النبي ﷺ (ساعة وساعة) وصدق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما قال: (أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى، وطول الأمل، فإن اتباع الهوى يصد عن

الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة). ساعة وساعة.. نعم ساعة وساعة لكن هل يعني ذلك أنها ساعة للطاعة وساعة للمعصية؟ هل المراد ساعة لربك، وساعة لنفسك تفعل فيها ما تشاء وتختار؟ إن هذا المفهوم لا يمكن أن يحتمله كلام النبي ﷺ، أو أن يفهم منه إذ كيف يتصور أن يأمر النبي ﷺ بمعصية ربه، والتعدي على حدوده؟ وانتهاك محارمه؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ لم يكن يغضب لنفسه، ولكن إذا انتهكت محارم الله اشتد غضبه، واحمر وجهه.. فكيف يأذن إذاً بالمعصية وهذا منهجه؟ وهذه طريقته؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.. إن المفهوم الصحيح لقول النبي ﷺ ساعة وساعة هو ساعة لطاعة الله عز وجل، وساعة يلهو بلهو مباح كما هو ظاهر الحديث والذي يوافق روح الشريعة الغراء.. يقول الله عز وجل: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِينَ) القصص

أيها الأخ العزيز: إن الإسلام لا يقف في وجهك حجر عثرة عن التنزه والترفيه إذا كان ذلك وفق الضوابط الشرعية التي تكفل لك ولأسرتك السلامة والعافية في الدارين.. ولكن إذا صاحب ذلك تقريط وإفراط هنا يأتي التحذير والمنع لا من أجل حرمانك من التمتع؟ كلا، بل من أجل المحافظة عليك من أن تحيط بك السيئات من كل جانب فتهلك فتكون من الخاسرين.. ما أجمل والله أن تكون النزهة عامرة بذكر الله عز وجل والمحافظة على فرائض الله.. ما أجمل أن يكون لك بهذه النزهة عبرة ومدكر فكما أنك لا تبني في هذه النزهة قصوراً ولا تؤمل فيها آمالاً، لأنك على يقين من أن لك داراً في المدينة ستعود إليها.. كذلك فإن عليك أن تعلم أن هذه الدنيا دار فناء وأن لك داراً أخرى تنتظرك.

برنامج عملي للتخلص من إدمان مشاهدة التلفاز

أخي الحبيب .. أختي الفاضلة ..

لائقة، وبذلك تستطيع أن تتحكم أنت فيما يعرض، لا أن يتحكم فيك الجهاز.

● **الكتاب:** ويشمل كتب الشريعة النافعة، والقصص الديني والعلمي، والمكتبة الإسلامية والحمد لله تعج بمثل هذا القصص والموسوعات العلمية المختلفة مما يساهم في إثراء الحياة العلمية في حياة المجتمع المسلم.

ونلفت نظر ولي الأمر أن يقرأ تلك الكتب أمام الأبناء فهو القدوة لهم، كما يمكن أن يلفت نظرهم إلى بعض ما فيها من مواضيع مشوقة يذكرها أمامهم ليطلعوا عليها.

ونقترح من جانبنا الكتب التالية لدراستها على مدى الأسبوع:

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي

- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للشيخ صالح الفوزان

- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي

- السيرة النبوية لمحمد أبي شهبة

- الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري

● **اللقاء الأسري:** والمقصود به تحديد وقت يومي للقاء أفراد الأسرة على حلقة علم يحدد وقتها ولي الأمر كل على حسب وقته وظروف عمله.

ونقترح بالنسبة للوقت الزمني:

بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء، وذلك لما فيه من ضرورة إمساك الأبناء عن الخروج خارج المنزل مراعاة لأمر النبي ﷺ (إذا كان جنح الليل أو أمسيت فأمسك وللك ساعة.. الحديث) رواه مسلم.

ففي التزام هذا الأمر فوائد عظيمة للمسلم ولأبنائه، منها طاعة الله ورسوله، واجتماع الأسرة كاملة تحت مظلة الأبوين، وحفظ الأبناء عن عبث الشياطين، وإحياء لهدي النبي ﷺ وسنته.

على أن يراعى أن يكون وقت دراسة الأبناء ما بين وقت صلاة العصر إلى وقت صلاة المغرب، وعلى أن يؤجل ما تبقى من الواجبات إلى ما بعد العشاء.

وعلى ولي الأمر عدم الالتزام بأية مواعيد خاصة بين المغرب والعشاء، أما إذا اضطر لذلك فيمكن أن تكلف الأم بمتابعة الحلقة، أو أحد الأبناء الكبار مما يعودهم على تحمل المسؤولية.

من قلب مكلوم بجراح الأمة، ومن منطلق الخيرية، التي ميز الله تعالى بها أمة الإسلام وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) آل عمران ، وامثالاً لما جاء في السنة المطهرة الصحيحة (الدين النصيحة .. الحديث)، أقدم هذا البرنامج العملي للأسرة المسلمة، وذلك للرد على الشبهة الخامسة التي ذكرت بمقال الشيخ الدكتور/ محمد بن إسماعيل والمنشورة بنشرة الإيمان التربوية العدد الخامس والتي جاء فيها قول بعضهم: كل ما ذكرتموه يؤيده الواقع والتجربة، ولكن ماذا نفعل وقد فات الأوان، وأقلت الزمام، وتشبث الأولاد بالتلفاز حتى صار ليتعذر بل يتعسر استغناؤهم عنه، وانتشالهم من مستنقعهم؟ والجواب كالتالي:

على ولي الأمر إذا اتخذ قرار مقاطعة هذا الجهاز وعزله من حياة الأسرة، أن يراعي عدم الاستعجال في تنفيذ القرار بل عليه الحكمة والتدرج وتحديد مراحل زمنية وبدائل أخرى لحل هذه المشكلة، ونقترح التالي:

■ اللجوء إلى الله عز وجل بالدعاء، والإلحاح عليه في التخلص من هذا المنكر في جميع الصلوات بالليل والنهار، وتذكر أخي كم من الليالي سهرت أمام هذا الجهاز إلى قرب الفجر أو إلى الفجر على مشاهدة المعاصي وما يغضب الله عز وجل، قبل أن تقول لا أستطيع أن أقوم للدعاء والصلاة في جوف الليل.

■ التقليل من مشاهدة التلفاز بحيث لا يراك أفراد الأسرة تهتم به إلا قليلاً، وتكون الأوقات التي تجلس فيها أمام التلفاز مختارة لبعض البرامج النافعة كالتدورات، والأفلام العلمية، وغيرها من البرامج التي يقل فيها الفساد.

■ جذب انتباه الأبناء للبدائل، والوسائط الثقافية، والعلمية الأخرى مثل:

● **الحاسوب:** يمكن الاستفادة من الحاسوب عن طريق عرض بعض الأقراص التي تهتم بالقضايا التربوية والعلمية، وبعض أفلام الكرتون ذات الأهداف التربوية، والإسلامية مثل أفلام القصص الديني، أو السيرة، أو التاريخ، أو الأقراص ذات الأفلام العلمية المختلفة.

على أن يقوم ولي الأمر بمشاهدة ما سيعرضه لأبنائه قبل عرضه عليهم، واستشارة المختصين لحذف المشاهد الغير

جدول أسبوعي للبرنامج:

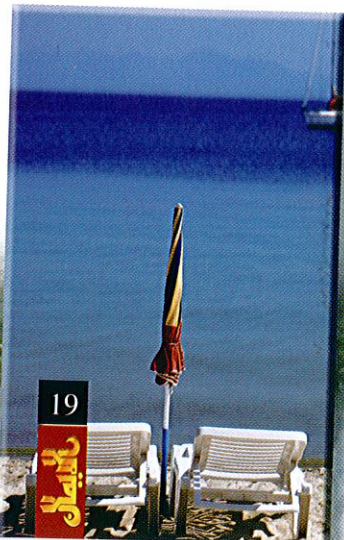
اليوم	الوقت	المادة
الجمعة	بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء	حلقة تلاوة القرآن الكريم
السبت	بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان
لأحد	بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء	الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد
الاثنين	بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء	جامع العلوم والحكم (قراءة حديث واحد)
الثلاثاء	بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء	السيرة النبوية لأبي شهبه أو الرحيق المختوم للمباركفوري
الأربعاء	بعد صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء	زيارة للأقارب
الخميس	بعد صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء	نزهة بعد العشاء أو استقبال للضيوف أو مشاهدة قرص لفيلم علمي هادف بالحاسوب.

برنامج مقترح لحفظ القرآن الكريم

النوع	المطلوب	الزمن التقديري	ملاحظات
البرنامج اليومي	١- حفظ صفحة واحدة يومياً	ساعة واحدة	نصف صفحة بعد الفجر ونصف صفحة في المساء
	٢- مراجعة الصفحات الخمس السابقة لصفحة الحفظ غيباً	٢٠ دقيقة	
	٣- الإلتزام بقراءة المحفوظ في الصلوات المكتوبة والنوافل		
البرنامج الأسبوعي	في كل جمعة يراجع ما تم حفظه خلال أسبوع		يمكن تخصيص يوم من يومي العطلة في نهاية الأسبوع للتسميع على أحد المشائخ لضبط أحكام التلاوة

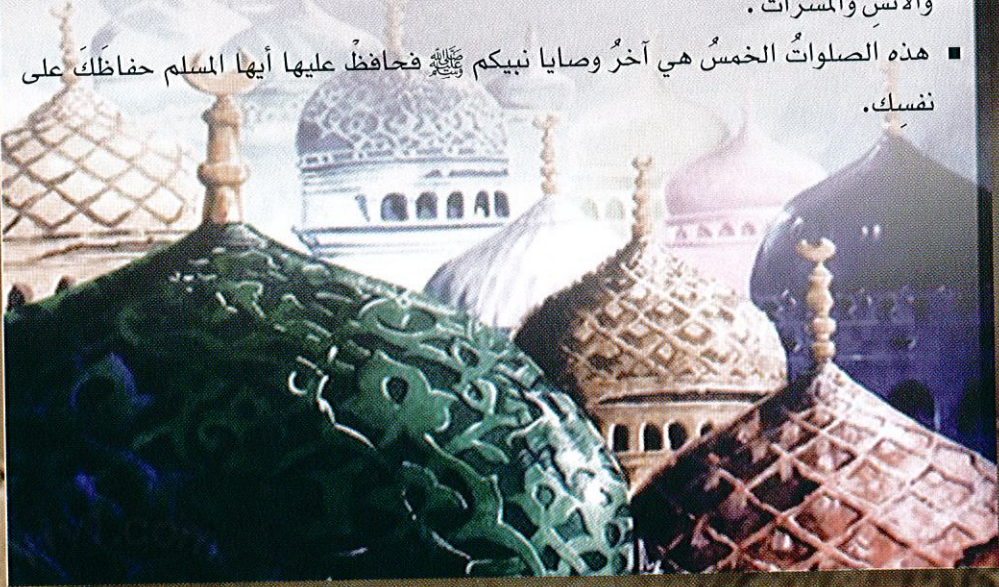
المحصلة

إذا التزم القارئ بالبرنامج السابق بدقة وانتظام فإنه سيحفظ القرآن الكريم كاملاً بإذن الله تعالى خلال سنتين



الصلاة نور وبرهان

- الصلاة في اللغة معناها الدعاء، وهي صلة بين العبد وربّه ، وهي عمود هذا الدين ، من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين ، وهي أول ما يُسأل عنه كل منّا يوم القيامة ، فإن صَلَحَتْ صَلَحَ سائر العمل ، وإن فَسَدَتْ فَسَدَ سائر عملنا .
- وهي نور وبرهان ونجاة يوم القيامة لمن أداها كما أمر ، ووافق في هديه هدي سيّد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ خير من صَلَّى على وجه الأرض .
- والصلاة عون للمؤمن في كل أمور حياته قال تعالى: **(واستعينوا بالصبر والصلاة)** وقد كان النبي ﷺ إذا حزبه (أي اشتد عليه) أمرٌ أو نزل به همٌّ فزَع إلى الصلاة ، وكان إذا أصابت أهله خصاصة (فقرٌ أو حاجة) نادى أهله (يا أهلاء صلوا ... صلوا) .
- والصلاة تفريج للكروب وتفريج للقلوب، وفيها اتصال الروح بالله ، والوقوف بين يديه، وفيها دفع مفاسد الدنيا والآخرة، وهي مناهة عن الإثم ، ومطردة للداء عن الجسد ، ونور للقلب والوجه، وتنشيط للجوارح والبدن ، وجالبة للرزق ، ودافعة للظلم ، وناصرّة للمظلوم ، ولها تأثير في دفع شرور الدنيا.
- والصلاة صلة العبد بربه ، وعلى قدر تلك الصلة ، تُفَتَح على العبد أبواب الخيرات ، وتُقَطَع عنه الشرور، وَيَفِيضُ عليه المولى تبارك وتعالى بالصحة والعافية والبركة والراحة والنعيم والأنس والمسرات .
- هذه الصلوات الخمس هي آخر وصايا نبيكم ﷺ فحافظ عليها أيها المسلم حفاظك على نفسك.



اللغة العربية تنعي حظها

الشاعر حافظ إبراهيم

وناديتُ قَوْمِي فَاخْتَسَبْتُ حَيَاتِي
عَقُمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عِدَاتِي
رِجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بَنَاتِي
وَمَا ضِيقُ عَنْ آيِ بِهِ وَعِظَاتِ
وَتَسْيِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ
فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صِدْقَاتِي
وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي
وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ يَعِزُّ لُغَاتِ
فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ
يُنَادِي بَوَادِي فِي رَيْعِ حَيَاتِي
بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ
يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَاتِي
لَهْنٍ بِقَلْبٍ دَائِمٍ الْحَسَرَاتِ
حَيَاءً بَتَلَكَ الْأَعْظَمُ النَّحْرَاتِ
مَنْ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بَغِيرِ أَنَاةٍ
فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّائِحِينَ نُعَاتِي
إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوَاةٍ
لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ قُرَاتِ
مُشْكَلَةَ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ
بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي
وَتُبْتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي
مَاتَ لَعْمَرِي لَمْ يَقْسُ بِمَمَاتِ

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي
رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتِي
وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَّاسِي
وَسَعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَعَايَةً
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدَّرُ كَامِنُ
فِيَا وَيَحْكُمُ أَبْلَى وَتَبْلَى مُحَاسِنِي
فَلَا تَكِلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي
أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً
أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفْنُنًا
أَيُّطْرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبُ
وَلَوْ تَزْجُرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ
سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا
حَفَظَنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفَظْتُهُ
وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ، وَالشَّرْقُ مُطَرِّقُ
أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَوَائِدِ مَزْلَقًا
وَأَسْمَعُ لِلْكِتَابِ فِي مِصْرٍ ضَجَّةً
أَيُّهْجُرُنِي قَوْمِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ
سَرَتْ لَوْثَةُ الْإِفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى
فَجَاءَتْ كَنْوَبُ ضَمٍّ سَبْعِينَ رُقْعَةً
إِلَى مَعْشَرِ الْكِتَابِ وَالْجَمْعِ حَافِلُ
فَأَمَّا حَيَاةٌ تَبْعَثُ الْمَيِّتَ فِي الْبَلَى
وَأَمَّا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ

تقوى المجانب

قال العماد الأصفهاني:
«إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً
في يوم إلا قال في غده : لو غير
هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا
لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان
أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل،
وهذا من أعظم العبر، وهو دليل
على استيلاء النقص على جملة
البشر»

الاختلاط اللغوي و أثره على الطفل

يسأل الطالب عن اسم الحرف (الصوت) ك يقول Kay والميم (م) إم (Ma) والسين (س) أس (Sa) كما في اللغة الإنجليزية، وبدأ الخلط بين حرف الباء في العربية مع حرف B.P في الإنجليزية، وأشار الباحث إلى تداخلات أخرى متنوعة ضمنها بحثه.

أخطاء الطلبة: أما ما يخص نتائج تحليل أخطاء الطلبة فقد صنف الباحث أخطاء الطلبة إلى ثلاثة أقسام، وبتصنيف أخطاء الطلبة على الأنواع الثلاثة، وجد الباحث أن الطلبة الذين درسوا اللغة الإنجليزية كانوا أكثر ارتكاباً للأخطاء الإملائية والغامضة والخارجية، وبعد تحليل الجوانب الثلاثة (التحصيل - الاتجاهات - التداخل) أظهرت الدراسة وجود علاقة بين تلك الجوانب الثلاثة موضع الدراسة، فالطلبة ذوو التحصيل العالي كانوا أكثر إيجابية تجاه اللغة العربية وأقل معاناة من التداخل والاختلاط اللغوي.

و مهما تحدث المتحدثون عن أهمية تعليم اللغة الإنجليزية وهو مهم فإن السلبات أكثر من الإيجابيات ففي دراسة بعنوان (تدريس اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية: لمن؟ ومتى؟ وكيف؟) للباحث / عبدالله بن سالم الشمري، نشرت في مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الأول، العلوم التربوية تحدث فيها عن سلبات تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية فذكر:

■ إن بدء تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية سيزاحم مناهج الدين واللغة العربية التي تشكل معظم مناهج المرحلة الابتدائية. إذ إن الوقت الذي سيخصص لدراسة اللغة الإنجليزية، سيكون على حساب تلك المواد الأساسية في المرحلة الابتدائية، وسيكون تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة يكون الطالب فيها أحوج ما يكون لدراسة لغته الأم، ومبادئ دينه، في الوقت الذي تتجه نية القائمين على التعليم إلى تخفيف مناهج المرحلة الابتدائية وتطوير تعليم الدين واللغة العربية، وتركيزها في المرحلة الابتدائية!

■ استحدثت نظريات جديدة في تدريس اللغات تقول بتدريس اللغة عبر تدريس ثقافة تلك اللغة وثقافة الشعب الناطق بها وانتشرت هذه النظريات ولاقت هوى في نفوس الدول الاستعمارية، وذلك لأنها تحقق نشر لغاتها وثقافتها، ويتبع هذا انتشار نفوذها الاقتصادي والسياسي. وقد حصل هذا في الماضي في فرنسة المغرب العربي والعديد من الدول الأفريقية. ويحصل الآن في العديد من الدول الفقيرة، حيث يقضى على لغاتها وثقافتها، وبالتالي تتحول إلى مستعمرات ثقافية. ولقد ألفت كتب لتدريس اللغات تنطلق من هذه النظريات. وتدرس اللغة بهذا المضمون الثقافي في عمر

يتشدد الكثيرون بالحديث عن اللغات الأجنبية و أهمية تعليمها للأطفال في سن الروضة و الأول الابتدائي، تحت دعاوى كثيرة، و الواقع العلمي يقف حائلاً دون كل هذه الأماني العريضة فلا زلت أذكر ابني و أنا أعلمه: رَ (رب) فيقول: رَ (رابيت) Rabbit.

و في دراسة متخصصة حول أثر الإنجليزية على اللغة العربية في المرحلة الابتدائية نشرت في جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٤١٩ هـ. كتب طه أمين عن دراسة أجراها الباحث الدكتور محمد الظفيري فقد اختار الباحث بشكل عشوائي: عينتين متكافئتين من الطلبة بهدف المقارنة وتحليل النتائج، الأولى درست حتى مرحلة الثالث الابتدائي دون التعرض للغة الإنجليزية، واستمروا إلى الفصل الثالث دون تدريسهم اللغة الإنجليزية. أما الثانية، فدرست اللغة الإنجليزية منذ السنة الأولى وحتى السنة الثالثة، كما اختار الباحث أيضاً عينة تبلغ ١٠٠ مدرس ومدرسة موزعين على مناطق الكويت التعليمية. إذ اختار الباحث مدرستين عن كل منطقة تعليمية، واحدة للبنين وأخرى للبنات.

وقد أظهرت نتائج البحث أن الطلبة الذين لم يدرسوا اللغة الإنجليزية بجانب اللغة العربية تفوقوا في تحصيلهم في مقرر اللغة العربية وكان الفرق بين تحصيل المجموعتين ذا دلالة إحصائية حيث كان المعدل التحصيلي للمجموعة الأولى ٧٤٪ والثانية ٥٣٪، وعند تقسيم كلتا المجموعتين إلى شريحتين: أعلى من المعدل وأقل من المعدل، وجد أن الهبوط في الدرجات كان أكثر عند الطلبة الأقل من المعدل منه للطلبة الأكثر من المعدل، وكانت نسبة الهبوط للطلبة الأكثر من المعدل ١٧٪، بينما جاءت نسبة الهبوط في الدرجات للطلبة الأقل من المعدل ٣٦٪، وعند تقسيم نتائج الاختبار على مهارات اللغة مثل ((القراءة - الكتابة - القواعد - المفردات)) نجد أن الهبوط في التحصيل شمل جميع تلك المهارات.

وطبقاً للدراسة تبين للباحث وجود علاقة عكسية بين اعتقاد الطالب بصعوبة المادة ودرجة إقباله وحبه للمادة الدراسية، حيث كان معظم الطلبة أبدوا قناعات سلبية عن اللغة العربية كانوا من الطلبة الذين يعتقدون بسهولة اللغة العربية. وهذه النتيجة تتفق مع المنطق فغالبا ما يكره الإنسان ما يعجز عنه ويحب ما يستطيعه.

وقد تأكد للباحث وجود ظاهرة التداخل من الإنجليزية إلى العربية على جميع الجوانب اللغوية. فعلى مستوى التداخل الصوتي أكد ٣٥٪ من المدرسين أن نطق الطلبة أصبح أسوأ مما كان عليه قبل إدخال مادة اللغة الإنجليزية. ويتجلى ذلك في تسمية بعض أصوات اللغة العربية المفردة بأسماء أصوات اللغة الإنجليزية. على سبيل المثال عندما

(وإنما الطريق الحسن : اعتياد الخطاب بالعربية ، حتى يتقنها الصغار في الدور والمكاتب فيظهر شعار الإسلام وأهله ، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى لغة أخرى فإنه يصعب عليه . واعلم أن اعتياد اللغة : يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بينا ، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، ومشابهتهم تزيد في العقل والدين والخلق) أ. هـ .

و أسوق هنا تجربة للغوي من أعظم أهل اللغة حديثاً وهو الشيخ العلامة محمود شاكر حيث قال - رحمه الله - في كتابه (أباطيل وأسمار ، ص ٥٥٦-٥٥٧) متحدثاً عن أول درس تلقاه من دروس اللغة الإنجليزية فيقول:

(ثم بدأ الدرس الأول على الريق وهو درس اللغة الإنجليزية ونسيت كل ما نالني حين سمعت هذه الحروف الغريبة النطق التي لم آلفها، وقتنتني، وغلبني الاهتمام بها، وجعلت أسارع في ترديدها وحفظها، اغتالت هذه الحروف الجديدة وكلماتها كل همتي، اغتالتها بالفرح المشوب بطيش الطفولة. وكأن حب الجديد الذي لم آلفه، قد بز حسن الانتباه إلى القديم الذي ألفته منذ ولدت، فقل انتباهي إلى لغتي العربية، ومضت الأيام ففتر انتباهي إليها، بل لعلي استقلتها يوماً وكنت أنفر منها. وكذلك صرت في العربية ضعيفاً جداً، لا أكاد أجتاز امتحانها إلا على عسر وعلى شفا. وهكذا أنفذ (دنلوب) اللعين أول سهامه في قلبي من حيث لا أشعر، ودرجت على ذلك أربع سنوات في التعليم الابتدائي والبلاء يطغى عليّ عاماً بعد عام) . انتهى كلامه رحمه الله ، و (دنلوب) هو الإنجليزي المسؤول عن التعليم في مصر فترة سيطرة الإنجليز عليها ، وكان ذا مكر ودهاء .

و أختتم بفتوى مسموعة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله حيث قال: (الذي أراه أن الذي يعلم صبيّه اللغة الإنجليزية منذ الصغر سوف يُحاسب عليه يوم القيامة ؛ لأنه يؤدي إلى محبة الطفل لهذه اللغة ، ثم محبة من ينطق بها من الناس .. هذا من أدخل أولاده منذ الصغر لتعلم اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات) انتهى ، المرجع : شرح زاد المستقنع - كتاب النكاح - الشريط الثاني الوجه الثاني ، في معرض إجابته على بعض الأسئلة .

وفي خاتمة المطاف هل نعي جيداً ما نحن مقدمون عليه من رمي لأطفالنا في حضن ثقافة غربية قبل التشبع بثقافته العربية ، و يكفي نظرة بسيطة على مستويات اللغة العربية في المرحلة الثانوية مما يجعلنا نكتف الجهود لتعليم العربية لا لبعثرة الجهود بين لغتين متضادتين .

مبكر له مخاطره، خاصة إن كانت اللغة لغة دولة أو حضارة مهيمنة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً وعلمياً وتقنياً. فهذا سيهز ثقة الطفل بلغته وثقافته، ويجعله يتعاطف مع اللغة الأجنبية وثقافتها. وقد تؤثر على ولائه العاطفي لدينه ولغته وثقافته.

■ إن بدء تدريس الإنجليزية في المرحلة الابتدائية توجه يتناقض مع توجه الدول العربية في سياستها الرامية إلى تعريب التعليم عموماً، وتعريب التعليم الجامعي خصوصاً . وسيكون الوقت والمال الذي يصرف على تعليم اللغة الإنجليزية في المراحل المبكرة، على حساب اللغة العربية ومجهودات التعريب .

■ إن بدء تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية سيزيد من الهالة التي رسمت في عقول كثير من الآباء حول أهمية اللغة الإنجليزية، وافتران تعلمها بالمستقبل الجيد، وما إلى ذلك من الأوهام. ولقد أدت هذه الهالة إلى اندفاع بعض الآباء إلى تدريس أبنائهم اللغة الإنجليزية في الروضة، وفي المدارس الخاصة الابتدائية. وساعد ذلك على انتشار تلك المدارس، وابتزاز تلك المدارس للآباء، واستغلال خوفهم من رسوب أبنائهم في اللغة الإنجليزية مستقبلاً. وأسهم هذا في اندفاع الناس إلى المدارس الخاصة، غير آبهين بما سيلحق بأبنائهم من مخاطر ثقافية ولغوية وعاطفية .

■ إن هذا الإجراء - وهو دفع تدريس اللغة الأجنبية إلى المرحلة الابتدائية - قد جربته دول كالولايات المتحدة وبريطانيا في الستينيات (Foreign Language in the Elementary School movement) ولقد ثبت فشله، وكثرة تكاليفه، وخطورته على نمو الطلاب اللغوي والعاطفي، ولولائهم لثقافتهم، الأمر الذي جعل تلك الدول تقصر تدريس اللغة الأجنبية على المرحلة الثانوية .

وليس المشكلة وليدة هذا العصر بل أدلى فيه كثير من القدماء فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم) : (فإن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله ، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون ...) ص ٢٠٣

(وأما الخطاب بها لغير حاجة في أسماء الناس والشهور: كالتواريخ ونحو ذلك . فهو منهي عنه مع الجهل بالمعنى بلا ريب ...) ص ٢٠٤

(وأما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله ، ولأهل الدار وللرجل مع صاحبه ولأهل السوق ، أو للأمرء ، أو لأهل الديوان أو لأهل الفقه فلا ريب أن هذا مكروه ؛ فإنه من التشبه بالأعاجم وهو مكروه كما تقدم) ص ٢٠٦

يا أهل العربية بين يديكم جيل المستقبل علموهم ما تشاؤون من اللغات لكن علموهم العربية أولاً .

حكمة الشعر وقف مع القبر

بقلم أ / عبدالله الصديق

الجواب صريحاً لا مرية فيه يحكي حقيقة يعلمها
الجاهل والعالم حقيقة يستوي فيها أهل الجاه والإمارة
والسوقة والمتسولون :

إني سألت القبر ما فعلت بعدي وجوه فيك منعفره
فأجابني صيرت ربحهم تؤذيك بعد روائح عطره
وأكلت أجساداً منعمة كان النعيم يهزها نضره
لم أبق غير جماجم عريت بيض تلوح وأعظم نخره
وهو يعي كل تلك الحقائق ولكنه استعاض عن المباشرة
بأسلوب الحوار لأن ذلك أوقع في النفس وأبعد أثراً .

ويعود مرة أخرى وهو يعي هذه المرة أيضاً كل الوعي
حقيقة القبور وحقيقة ساكنيها فلا يتساءل ولكنه
يصف ، ولا أدري أي النصين اسبق إلى الظهور ،
ولكني على يقين تام من وعي أبي العتاهية وإحساسه
بوطأة الموت وأثره في حياة الناس ولذلك نجده يلهج
به كثيراً في ثنايا شعره ... يصف القبور ... على أنها
حقيقة يزورها الأبناء والأبناء والأخوة والأصدقاء ثم لا
نملك إلا التسليم والرضا :

ما للمقابر لا تجيب إذا دعاهن الكئيب
حفر مسقفة عليهن الجنادل والكئيب
فيهن ولدان وأطفال وشبان وشيب
فكم من حبيب لم تكن نفسي بفرقة تطيب
غادرته في بعضهن مجد لا وهو الحبيب
وسلوت عنه وإنما عهدي برؤيته قريب

ويرسم الإمام الزاهد مالك بن دينار رحمه الله لوحةً
شعريةً عجيبة مليئة بالحركات ، فتوهم نفسك تراه
واقفاً رافعاً صوته ينادي القبور يسألها عن عينات
من البشر، بل جميع أطيايف البشر، الملك، والرئيس،
والغنى. ذي الجاه، والفقير الصعلوك، ويتردد
صوته بين جنباتها، ويعود زجع صده حاملاً حقيقة
الجواب.. تفاوتوا جميعاً الخ .

وانظر إلى روعة فعل المشاركة «تفانوا» وحسب موقعه
هنا ، فكأنهم هلكوا تبعاً في سلسلة واحدة يسحب
السابق منهم اللاحق ، وبألفاظ من صورة رائعة رهيبه،
وأنت ترى بنات الثرى «الديدان» وهي تروح وتغدو
تعيث فساداً في نواغم الخدود ومحاسن الوجوه،
وحقق العيون، ولا يدرك دقة الصور إلا من رأى
أسراب الديدان، وهي تنخر الأجساد المتحللة بفعل
رطوبة الأرض .

عندما تترك نفسك ترتاد عالم الشعر على سجيتها
وطبعها دون قهر منك أو تمحك في التوجيه فإنها
تتسرب إلى عوالم ملأى، والإشارات الفكرية الأخاذة ،
والمملكات الإبداعية التي تختزل لك ما لا يمكن أن تدركه
وان أدركت أعوزتك القدرة على الإبانة والإيضاح عن
مكنون ما أدركت ، ولئن تكلفت وتصنعت القدرة على
التعبير فأنى لك الإحاطة بالمعنى وحسن الإشارة إليه .
إننا نمر بالقبور ليل نهار فتتهال علينا تصورات شتى،
وذكريات مع الألم والخوف لا حدود لها ، ويقين لا مرية
فيه أن ذلك موطن لا بد من زيارته فالسعيد من سعد
فيه والشقي من شقي ...

إننا نعلم علم اليقين أن القبور مواطن الموتى ، وأنها
بيت الوحشة وبيت الدود ، وأنها أول منازل الآخرة،
وأنها إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر
النار .

ولكن هل دار بخليدي وخلدك أن في مكننات تصوير
تلك المعاني وتجسيدها حتى تمس شفاف القلوب
وتهز أوتار الوجدان... كما في هذه الصيغة الشعرية
الرائعة :

لكل أناس مقبر بفنائهم

فهم ينقصون والقبور تزيد

وما إن ترى داراً لحي قد اقفر

وقبرا لميت بالفناء جديد

فهم جيرة الأحياء أما محلهم

فدان وأما الملتقى فبعيد

فلقد استطاع الشاعر في كلمات قليلة سهلة التأليف
قريبة الأخذ ثرة المعاني أن يوجز لنا ملمح البون
الشاسع بين الحياة والموت وما يستتبع ذلك من مشاعر
وأحاسيس تستغرق من الناثر عشرات الصفحات .

ومن هنا كانت عظمة الشاعر بليغة عميقة الأثر في
النفس، وتلك هي ملكة الشعر وسلوته بالمشاعر .

أضف إلى ذلك أن الشاعر اتكأ على الضدية بين
الحياة والموت... بين عمران القبور وخراب القصور...
بين قرب الأموات من الأحياء من حيث المكان وبعدهم
عنهم ذلك البعد السحيق في حقيقة الحال !

واليك صورة أخرى ..

يقف - أبو العتاهية الشاعر الزاهد يحاور القبر
ويسأله عن ضيقه بمن حل فيه من الناس .. فيأتيه

قال ابن الوردي في لاميته :

أين من قد جاز صنعا وعدن
 أين من جاز عراق ويمن؟
 أين كسرى أين سيف ذي اليزن
 أين عاد أين فرعون ومن؟
 رفع الأهرام من يسمع يخل
 أين من عاش وفي السن طعن؟
 أين من في الحرب بالطعن طعن؟
 أين من كان مقيماً وطمعن؟
 أين نمرود وكنعان ومن
 ملك الأرض وولى وعزل؟
 أين من روضة الفضل جنوا
 أين من من بهجة العلم دنوا؟
 أين من حازوا المعالي واغتموا
 أين من سادوا وشادوا وبنوا؟
 هلك الكل ولم تغن القلل
 أين من كان كروض مشتهى؟
 أين من في مصر أنشأ المنتهى
 أين من فاز بحسن وبها؟
 أين أرباب الحجى أهل النهى
 أين أهل العلم والقول الأول؟
 من مضى لله ربي منهم
 أمرهم بين البرايا مبهم
 يا خليل لا تسلي عنهم
 سيعيد الله كلاً منهم
 وسيجري فاعلاً «عما» فعل

نقش على قبل الملك الصالح المتوفى ٦٩٦هـ

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
 إنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
 ولقد يكفيك منها أيها الطالب قوت
 ليس إلا من قليل كل ما فيها يموت

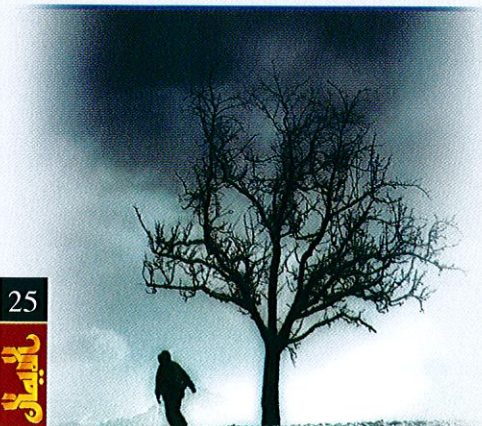
أتيت القبور فناديتها
 أين المعظم والمحتقر
 وأين المدل بسلطانته
 وأين القوي على ما قدر
 تفانوا جميعاً فلا مخبر
 وماتوا جميعاً ومات الخبر
 تروح وتغدو بنات الثرى
 فتمحو محاسن تلك الصور
 فيا سائلي عن أناس مضوا
 أما لك فيما مضى معتبر

وهذا صالح الشرنوبى الشاعر المصري المعاصر يحمل
 قيثارة الحزن فيدعو نفسه (شاعر الموتى) ثم يتوجه
 إليها بالخطاب .. في نبرة حزينة توحى بعجزه عن فهم
 أسرار الموت مع يقينه أنه حقيقة لا يداخله فيها شك :
 يا شاعر الموتى وعمرى لم ينضره الشباب
 ملء التراب جماجم فادفن خطامك في التراب
 ولدى المقابر يا حزين صواب من فقد الصواب
 فإذا سمعت سؤالها وعجزت عن رد الجواب
 لا تجزعن فالملنايا السود أسرار عجاب

وانها لاستعارة جميلة تعبر عن حقيقة مصيره ومآله،
 تلك الاستعارة التي يتضمنها قوله : فادفن خطامك
 في التراب .

فهو من التراب وإلى التراب ...
 وإني لأشتم رائحة أبي فراس من ثنايا هذه الأبيات
 فأثره فيها واضح بين وإن شئت فاسمع لقوله :

أبني تي لا تجزعي كل الأنام إلى ذهاب
 أبني تي صبرا جميلا للجليل من المصاب
 نوحى علي بحسرة من خلف سترك والحجاب
 قلولي إذا ناديتني وعييت عن رد الجواب
 زين الشباب أبو فراس لم يمتع بالشباب
 والفرق بين الشاعرين أن أبا فراس يرثي نفسه وهو
 بين براثن الموت ، أما الشرنوبى فهو يتأمل أسرار الموت
 الذي بعث في نفسه الحزن وقد أمضته الفجعية بأحد
 معارفه .



أساليب استخدام الإسلام في التربية

بقلم / على الزميع مدرس علوم شرعية

ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال أحسبه فطيماً، وكان إذا جاء قال: (يا أبا عمير ما فعل النغير) والنغير طائر صغير كان يلعب به .

■ **المشاركة في المجالس العامة ومجالس الكبار:** وتعليمه الأدب معهم ، وإعطاؤه قيمته وقدره في المجالس، وهذا مما يلحق فهمه ويحمله على محاكاة الكبار، وقد كان الصحابة يصحبون أولادهم إلى مجلس النبي ﷺ، ومن جملة ما ورد في ذلك قوله ﷺ «يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد، والقليل على الكثير» وعن سهل بن سعد قال: أتى النبي ﷺ بقدر فشرّب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال: «يا غلام، أتأذن لي أن أعطيه الأشياء؟ قال: ما كنت لأؤثر منك بفضل أحد يا رسول الله فأعطاه إياه» رواه البخاري، وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: (مرّ على غلمان فسلم عليهم) مسلم

■ **استشارته وأخذ رأيه وتوليته مسئوليات تتناسب مع سنه وقدراته واستكثامه الأسرار :** فقد جاء عن أنس رضي الله عنه أنه قال: أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان قال: فسلم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت عليّ أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: «بعثني رسول الله ﷺ لحاجة . قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحداً» مسلم .

■ **تعزيز الأخلاقيات الإيجابية وتعهدها :** والثناء علي بدايات وبوادر الصواب فيها ، فهو سبب في تكاملها، متمثلاً هديّ النبي ﷺ فيما فعل مع ابن عمر رضي الله عنه حيث قال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل» . فما ترك ابن عمر القيام بعد ذلك .

■ **التدريب على المراقبة الذاتية :** وهذه سمة من سمات التربية الدينية ، قال ﷺ في تعريف الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وهذه أعلى مراتب الدين .

■ **التدريب العملي والترويض النفسي على الأخلاق والعادات المستحبة :** وقد وضّح النبي ﷺ إمكانية ذلك فقال: «ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله» فتح الباري وقال ﷺ: «إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتوق الشر يوقه» الصحيحة .

■ **عند الحاجة إلى الزجر يكون بالتعريض خيراً من التصريح:** فالتعريض يوصل إلى الغاية التربوية دون جرح أحاسيس المتلقي، وقد كان من عاداته ﷺ أن يعرض عند النصح ويقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا» .

■ **البحث عن الصلبة الصالحة ، والبيئة الصحيحة :** جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل إلى قوله انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله، فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء» مسلم، فأرشده إلى الصلبة الصالحة ، وحذّره من الأرض السيئة . إلى غير ذلك من الوسائل الناجعة التي لا يعدمها المربي الفاضل والداعية المخلص.

لا شك أن صلاح أمر الدنيا والدين يكمن في التزام مكارم الأخلاق ، وإن فلاح الإنسان في نزكيته لنفسه بإلزامها كل ما دعت إليه الأخلاق الفاضلة والشيم الكريمة والأفعال الحسنة الجميلة ، وتحقيقاً لهذا فقد استخدم الإسلام أساليب ومناهج عظيمة في التربية مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والتي ينبغي على المربي معرفتها والأخذ بها عند التربية ، ومن هذه الأساليب :-

■ **القدوة الحسنة :** حيث أن التطبيق العملي هو أساس التربية ، والتهذيب بالأعمال خير من التهذيب بالأقوال ، وهو المثل الحي لمكارم الأخلاق كرسول الله ﷺ فهو الأسوة الحسنة لأمتة ، قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة) فالقدوة الحسنة مهمة في العملية التربوية فهي تثير في نفس العاقل الإعجاب والتقدير والمحبة والرغبة في التأسي والاتباع . والقدوة الحسنة: هو ذلك الشخص الذي اجتمعت لديه الصفات الحسنة كلها ، وقد يكون قدوة في صفة دون صفة .

■ **التربية على الاستقامة :** كتربيته على الفرائض ومحبة الخير وأهله وبغض الشر وأهله قال ﷺ «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع» سنن أبي داود

■ **قوة العلاقة بين المربي والمتعلم:** فلا بد من بناء علاقة جيدة بين المربي والمتربي قائمة على الرحمة والشفقة والتقدير والصفح، وتبادل المحبة بينهما، فالمحبة تفعل الأعاجيب في النفوس، وخير قدوة في ذلك كله رسول الله ﷺ الذي أحبه أصحابه محبة لم يشابهها محبة من قبل ولا من بعد .

■ **التحلي بالهدوء والحلم والرفق ، والتعليم بلا عنف أو لوم ، اقتداءً بالنبي ﷺ في تعامله مع أصحابه ،** فقد أخبر أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لم يلمه على شيء طيلة ملازمته له، وقد قال ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه ، وما نزع من شيء إلا شانه».

■ **الدنو من المتربي:** فعندما تريد توجيهه اقترب منه أولاً حتى تلامسه، لقوله ﷺ للشباب الذي جاء يستأذنه في الزنا (ادن مني ثم مسح على صدره) ، فإذا شعر المتربي بقربه من المربي شعر بالارتياح وبالرضى النفسي .

■ **الابتسامة وطلاقة الوجه :** قال ﷺ «تبسمك في وجه أخيك صدقة» فللابتسامة أثر في النفس ، ويزيد هذا الأثر إذا توجت بطلاقة وجه ، قال ﷺ «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخالك بوجه طلق» والابتسامة وطلاقة الوجه تقضيان على الفضاضة والغلظة اللتان تعيقان العلاقة مع الآخرين ، قال تعالى (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) آل عمران

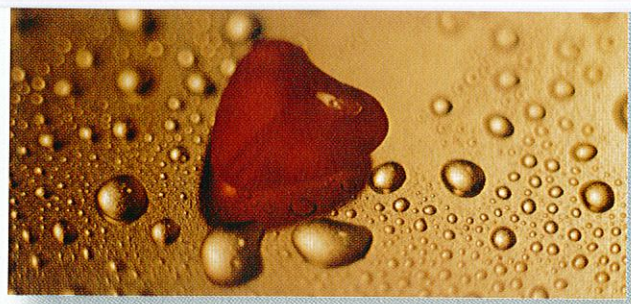
■ **التعاهد بالنصح والإرشاد،** وتحبّب الفرصة المناسبة لذلك، واستعمال الرفق، والمعاملة بالشفقة والتقدير والتقبل، والتدريب على الحوار، والإقناع الفكري، وخير مثال لهذا كله منهج المصطفى ﷺ مع أصحابه .

■ **التكنية:** مناداته الصغير بأبي فلان والصغيرة بأُم فلان، فهذا ينمي لديهم الاحساس بالمسؤولية، ويشعر الطفل بأنه أكبر من سنه، ويرتقي بشعوره عن مستوى الطفولة المعتاد، ويحس بمشابهته للكبار ، فعن أنس رضي الله عنه قال كان النبي

تعديل السلوك وأهم أساليبه

إعداد / أسامة أحمد مدبولي

أخصائي تربية خاصة وتنمية قدرات



تحت ظروف منفردة. فمثلا قد يكون الطفل متعبا، أو قد يوجد وضع مرهق في البيت، أو قد يثار الطفل من قبل أحد زملائه في الفصل. ففي حالات مثل هذه يخبر الطفل بهدوء بأن مثل هذا السلوك غير مقبول، ويشرح له في نفس الوقت السبب. ويجب قدر المستطاع معالجة الوضع، فمثلا، تستطيع جعل الطفل المتعب يستريح في مكان هادئ. ليس من الممكن معالجة كل المشاكل، ولكن يمكن إفهام الطفل إن الكبير متعاطف معه. أما إذا تكرر السلوك غير اللائق بانتظام لفترة طويلة فإن هناك شيئا في البيئة يعزز هذا السلوك لذلك يجب على الأخصائي أو الأب أو الأم دراسة ظروف المواقف المختلفة التي يتعرض لها الطفل ثم اتخاذ خطوات منتظمة لتعديل السلوك.

تحديد السلوك:

يجب تحديد السلوك محل الاهتمام.

ملاحظة السلوك:

قبل عمل أي برنامج لعلاج السلوك غير اللائق يجب جمع كل المعلومات المتوفرة عنه. التي تتعلق بآين ومتى وكيف ولماذا يحدث السلوك. ولهذا فإنه يلزم لتحقيق الهدف من برنامج تعديل السلوك يجب الاهتمام بملاحظة الطفل لعدة أيام. فالملاحظة الواعية كثيرا ما تجني معلومات قيمة وتقدم الأسس للتعامل الدقيق للسلوك.

استكشاف النتائج:

يجب أن يتوقع الأخصائي أو الأب ما يمكن أن يحدث لو أن سلوكا مشكلا لم يتم تعديله. وقد يحدث عندما يتعامل الأخصائي مع سلوك غير مرغوب فيه أن يكون أساليب تفاعله معه محبطة للذات أحيانا. وهذا قد يفضي إلى تقوية السلوك المشكل مما ينتج عنه حلقة مفرغة تصبح فيها الجهود لتغيير السلوك مقوية له.

دراسة البدائل:

إن السلوك الغير ملائم لا ينجم دائما بشكل مباشر عن الطفل. ولهذا بعض البدائل التي تؤدي إلى تغيير سلوك الطفل. ولهذا يجب دراسة بعض البدائل التي تؤدي إلى تغيير سلوك الطفل من أجل إنهاء المشكلة. ففي كثير من الأحيان يشجع المحيط سلوكا معيناً. وعلى سبيل المثال، قد يؤدي إعادة ترتيب الأثاث في مكان مزدحم إلى إزالة الميل لدى الطفل لضرب الآخرين في ذلك المكان. لذا يتوقع العناية الدقيقة بعد عمل الرصد الأولى للسلوك. كما يجب عدم البدء بالتخطيط لتغيير السلوك قبل فحص جميع الخيارات المتاحة.

تحديد الهدف:

يحدد الهدف للطفل المراد تغيير سلوكه. ولكن الهدف المحدد ليس إلا اقتراحاً، إذ قد يتفاوت حسب الطفل والموقع والأخصائي وتوقعات الأباوين. فقد يكون من المرغوب أن نتخلص تماما من سلوك معين لآحد الأطفال بينما مجرد أضعاف ذلك السلوك إلى مستوى أدنى يعتبر إنجازا بالنسبة لطفل آخر ويجب وضع هدف معين في الاعتبار حتى نستطيع أن نقيس التحسن به.

السلوك هو النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله سواء بالفعل أو القول وخلف كل سلوك دافع فتحن لا نقوم بشيء إلا إذا كان هناك شيء يحركنا للفعل ونتوقع أن نحصل من خلال هذا السلوك على نتيجة؛ بمعنى أن السلوك يخدم وظيفة وقد يخدم سلوك واحد عدة وظائف. ويعد السلوك إشباع حاجة لدينا حيث أنه إذا لم يحقق وظائفه فإنه سوف يختفى تدريجيا. والسلوك الإنساني لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما أو بوجود مثير معين، وهو نتاج تفاعل الفرد مع بيئته، ولأن البيئة تتغير فالسلوك أيضا يتغير والعلاقة بين السلوك الإنساني وبيئته علاقة تبادلية فهو يتأثر بها ويؤثر فيها. ولذلك قيل «الإنسان ابن شرعي لبيئته».

ونحن في هذا المثال لن نتحدث عن المحكات التي من خلالها يمكن تمييز السلوكيات الشاذة أو السلوكيات غير المرغوبة، ولكن سنلقي الضوء على أهم العوامل التي تساعد على نجاح خطة تعديل السلوك الغير مرغوب فيه وهي:

الثبات Consistency

يعتمد التغيير الناجح للسلوك المرفوض على التصرف الثابت، لذا من المهم جداً أن تطبق خطة تغيير سلوك الطفل بإخلاص للحصول على النتيجة المرغوبة. فمن الملاحظ أن الأطفال عندما يتصرفون على نحو معين ولمدة من الزمن فإن ذلك راجع إلى أن رد الفعل عند الناس من حولهم يعزز عفويا ذلك التصرف، وإنه إذا أردنا تغيير هذا التصرف فإنه يلزم التوقف عن تعزيزه تماما.

فإن تجاهل أحد الكبار سلوكاً مشكلاً في معظم الأوقات الذي يحدث فيه، ولكنه بين الحين والآخر يوجه اهتمامه له، فإن الطفل سيقع في حيرة، فعدم الثبات في رد الفعل يسبب الإرباك، ومن ثم يعتمد الصغير إلى البحث عن رد الفعل الأصلي المتوقع عن طريق الإفراط في عمل ذلك السلوك المشكل.

مفهوم الطفل للسلوك الذي يقوم به:

يعرف الأطفال عادة أنهم «يرتكبون خطأ» عندما يتصرفون بطرق غير مقبولة. ولكنهم في بعض الأوقات يتصرفون بطريقة غير مناسبة لأنهم لا يدركون أن أفعالهم غير مقبولة. لذا فمن المهم أن يجعل الكبار الفرق واضحا للطفل. وعندما يفهم الأطفال أن ما يفعلونه غير مقبول ومع ذلك يستمرون فإن على (الأب أو الأم أو الأخصائي) أن يعمل بانتظام على تغيير هذا السلوك. وإذا لم يكن الأطفال على إدراك لعدم ملائمة أفعالهم فإنه يكفي أحيانا الشرح اللفظي البسيط، إلا أنه في بعض الأحيان يلزم تعليم السلوك المتوقع خطوه خطوة.

تكرار السلوك:

وهناك عامل آخر يجدر الاهتمام به وهو كم من المرات يحدث للسلوك غير المرغوب فيه وتعديل السلوك يهتم بالسلوك الذي تتكرر بانتظام ولكن قد يتصرف الطفل بطريقه غير ملائمة

صفحات منسية من تاريخ أمتنا العلية

استرداد بيت المقدس

بقلم أ/ ناصر أبو العلا

أي امدادات للصليبيين ، وبذلك استطاع أن يحرر أول إمارة أسسها الصليبيون في المشرق بعد احتلال دام حوالي نصف قرن من الزمان، فارتفعت بذلك الروح المعنوية عند المسلمين وشعورهم بالمسؤولية نحو دينهم وما ينبغي عليهم تجاه أمتهم، مما كان له أكبر الأثر في طرد الصليبيين بعد ذلك من أراضي المسلمين، وكانت انطلاقة نحو تحرير الأقصى من أيدي الصليبيين .

ونتيجة لذلك اجتمع زعماء الصليبيين في بيت المقدس، وقرروا طلب العون من آوجين الثالث بابا الكنيسة في روما ومن ملوك أوروبا .

فاستجاب لذلك لويس السابع ملك فرنسا ، وكونراد الثالث إمبراطور ألمانيا ، بتشجيع من البابوية في روما، وذلك في العام الذي قام فيه أحد الخونة من الخدم بطعن عماد الدين زنكي فأرداه قتيلاً (نحسبه عند الله شهيداً) ، فخسر المسلمون بذلك مجاهداً وأميراً من أحسن الأمراء ، وأكثرهم حرصاً على هيبة الدولة الإسلامية، وأغبرهم على حرمان الدين في زمانه .

تولى من بعده ابنه نور الدين محمود إمارة حلب، فقام مباشرة بإتمام مسيرة والده محاولاً تحقيق حلمه بتطهير بيت المقدس من أيدي الصليبيين، فقام بالهجوم على العديد من الحصون ، واستطاع استردادها من أيدي الصليبيين .

الحملة الصليبية الثانية ،

خرجت الجيوش من أوروبا بقيادة ملك فرنسا وإمبراطور ألمانيا، متوجهة عن طريق القسطنطينية إلى بيت المقدس، وكان هدفهم هو الاستيلاء على دمشق، وقد انضم إليهم بلديون الثاني ملك بيت المقدس، وتقدمت الجيوش الصليبية نحو دمشق

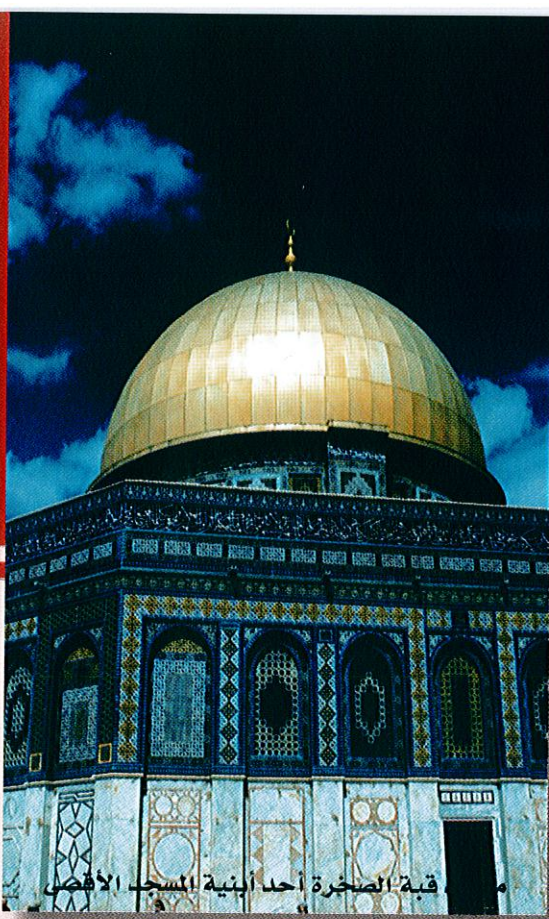
استعرضنا فيما مضى أن الحروب الصليبية استطاعت أن تغتصب أراضي المسلمين في سواحل بلاد الشام ، وأن تؤسس لها ثلاث إمارات هي : الرها، وأنطاكية ، وطرابلس، ومملكة بيت المقدس، ثم ذلك في ذهول وغفلة من العالم الإسلامي الذي كان منقسماً إلى عدة أقسام، وتسلط زعماء العقائد المنحرفة الضالة على معظمه، وأصحاب الشهوات الذين انحرفوا بالأمة عن جادة الصواب ميلاً عظيماً .

وفي هذه الحلقة نتم الحديث عن ردة فعل العالم الإسلامي، وموقف المسلمين من هذه الهجمة الصليبية.

يقظة العالم الإسلامي :

ظهرت ردة الفعل في العالم الإسلامي تجاه سقوط بيت المقدس في أيدي الصليبيين في حركة إفاقة قادها عماد الدين زنكي حاكم الموصل، والذي اتخذ جميع الخطوات اللازمة لتقوية جبهة المسلمين ليجاهد بهم الصليبيين .

فبدأ خطوات عملية بتوحيد جنوده وإعدادهم إعداداً صحيحاً، ثم انطلق بهم يقودهم ليسيطر على معظم مناطق ومدن إقليم الجزيرة في الشمال الشرقي لبلاد الشام، ثم اتجه إلى حلب التي كانت محل أنظار الصليبيين، فاستبشر أهلها بقدومه، ثم اتجه إلى حماء، وأحكم سيطرته عليها، وهاجم المواقع التي استولى عليها الصليبيون شرق نهر العاصي، وكان ذلك في عام ١١٢٨م، وفي عام ١١٤٤م قام بهجوم خاطف على الرها، واستطاع من خلاله أن يسترد الرها، وكان توفيقاً من الله تعالى، ثم عنصر المفاجأة والمباغته عاملاً أساسياً في استرداد الرها قبل وصول



قبة الصخرة أحد أبنية المسجد الأقصى

(الحلقة الثانية)

وحاصرها حصاراً شديداً، مما دفع سيف الدين غازي صاحب الموصل وأخوه نور الدين محمود صاحب حلب، للتوجه إلى دمشق، وكونوا مع أهلها جبهة قوية استطاعت أن تقف في وجه القوات الصليبية التي اضطرت لرفع الحصار عن دمشق، وترجع من حيث أتت، وبذلك فشلت الحملة الصليبية الثانية، مما كان له أثر كبير في تقوية وحدة صفوف المسلمين، وارتفاع الروح المعنوية لديهم.

صلاح الدين الأيوبي :

وفي عام ١١٧٤م توفي نور الدين محمود، وخلفه على دمشق ولده الصالح إسماعيل الذي لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، مما دفع أمراء دمشق وأهلها إلى مراسلة صلاح الدين، ودعوته إلى ضم دمشق لإدراكهم أهمية وجود قيادة إسلامية موحدة لمواجهة الصليبيين، فاستجاب لهم صلاح الدين، مما أدى إلى توحيد مصر والشام تحت قيادته.

قام صلاح الدين بالعديد من الغارات على الصليبيين في صور، وصيدا، وبيروت، وهاجم عكا، مما اضطر ملك بيت المقدس بودوان الرابع إلى عقد هدنة مع صلاح الدين، مما أمن لصلاح الدين جانب مملكة بيت المقدس.

ثم هاجم شمال بلاد الشام وحاصر طرابلس، وعقد معاهدة وهدنة معها، مما أتاح لصلاح الدين أن يوحد القوى الإسلامية، وأن يهيئ الجيوش معنوياً وعسكرياً لمواجهة كبرى.

ولكن حدث ما لم يتوقعه صلاح الدين من أرناط صاحب حصن الكرك الصليبي - فما هذا الحدث - سيكون موضوع الحلقة القادمة بمشيئة الله تعالى.

خطوات نحو النصر :

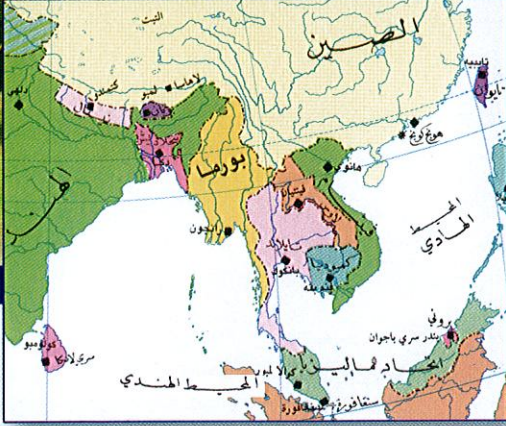
استطاع نور الدين محمود أن يضم دمشق إليه، مما حقق وحدة بلاد الشام الإسلامية، ومحاصرة الصليبيين من الشمال، والشرق، والجنوب، ثم تطلع إلى السيطرة على مصر ليكون جبهة إسلامية موحدة تحاصر الصليبيين، ومن ثم القضاء عليهم، خاصة بعد أن أصبحت مصر مطعماً للصليبيين الذين قاموا بقيادة بلدوين الثالث ملك بيت المقدس بحملة عسكرية للسيطرة على مصر، ولكن توفي بلدوين وهو في طريقه إلى مصر مما اضطر الحملة إلى العودة.

ووقع في مصر نزاع حول منصب الوزارة، واستنجد المتنازعين بنور الدين محمود، والآخر بالصليبيين، فأرسل نور الدين ثلاث حملات بقيادة أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين لمصر لمساعدتها ضد الصليبيين.

وبعد أن استقرت الأمور، تقلد أسد الدين شيركوه منصب الوزارة في مصر، ولكنه لم يلبث بها طويلاً حيث وافاه الأجل، بعد حوالي شهرين من توليه الوزارة، فخلفه ابن أخيه صلاح الدين بن يوسف، وكان عمره آنذاك إحدى وثلاثين سنة، ولقب بالناصر.

أراكاكان

بقلم أ/ سعيد بن عبد الحكيم زيد



الإسلامية، والطلاب ممنوعون من الدراسة في البلدان الإسلامية، وطباعة الكتب الإسلامية لا يتم إلا في نطاق محدود جداً، وتتولى الحكومة بنفسها، كما لا تسمح الحكومة بإقامة المساجد الجديدة، وقد أحرق البوذيون المساجد الكبيرة في جنوب العاصمة رانجون بغضباً وحسداً للمسلمين، كما لا يسمح بإلقاء الدروس الدينية والمحاضرات في غير أماكن العبادة إلا للمسلمين فقط من أبناء البلاد، ولا يسمح للقادمين من الخارج بالدعوة.

ينظر نظام الحكم البوذي إلى مسلمي أراكاكان على أنهم تهديد حقيقي لهم، لذلك تمارس ضد المسلمين سياسة التصفية الجسدية، والاعتداءات على ممتلكاتهم، وتدنيس مساجدهم، وزرع المستوطنات البوذية في أرض المسلمين، واغتصاب النساء المسلمات ومنعهن من استخدام اللباس الإسلامي وإجبارهن على الزواج من البوذيين، وبسبب هذه السياسة أصبح لأكثر المسلمين اسمان: أحدهما إسلامي، والآخر بورماوي دفعاً للحرج، ولأن الاسم الإسلامي يجر على صاحبه المتاعب.

يقول الشيخ العبودي: وبرغم كل هذه الممارسات من النظام الحكومي الخانق، فالروح الإسلامية لا تزال قوية وحيّاة بمشاعر الحب والاعتزاز بهذا الدين القويم، والشخصية المسلمة لا تزال تحتفظ بسماتها وطابعها، ووجودهم في الميدان التجاري والاقتصادي لا يزال يترك بصماته في كل قطاع. «بورما الخير والعيان».

يتطلع المسلمون في بورما إلى حل مشكلتهم داخل الهيئات الدولية من أجل الضغط على الحكومة البورمية لتخفيف الضغط الواقع عليهم، كما يأمل مسلمو بورما أن يزور بلادهم قادة المسلمين وزعمائهم ليرؤوا ما يلاقونه من اضطهاد، وكي يدعمونهم سياسياً واقتصادياً حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بهويتهم والعيش في وطنهم، كما يتطلعون إلى وقف أي نوع من أنواع التعاون مع النظام البورمي حتى يعترف بحقوق شعب الروهنجا المسلم.

المصدر:

الأقليات المسلمة / محمود شاكر

بورما الخير والعيان / محمد ناصر العبودي

انتشار الإسلام في شرق آسيا / محمد السيد العشماوي

أراكاكان واحدة من مقاطعات بورما - إحدى دول الهند الصينية في جنوب شرق آسيا - يعيش بها الروهنجيا (شعب مسلم من سلالة العرب وغيرهم) وقامت لهم أول سلطنة إسلامية عام ١٤٣٠م، وعرفت باسم «الروهانج» ولم تكن في يوم من الأيام جزءاً من بورما، إلا أنها احتلت من قبل البورميين البوذيين عام ١٧٨٤م، وبقيت تحت سيطرتهم حتى عام ١٨٢٤م، حيث احتلها الإنجليز، وضموها إلى الهند البريطانية، وعند انفصال بورما عام ١٩٣٦م عن الهند البريطانية، أصبحت أراكاكان جزءاً من بورما ضد رغبة وإرادة شعب أراكاكان.

يبلغ عدد المسلمين في أراكاكان نحو ٧ ملايين نسمة، نصفهم من سلالة الروهنجيا، تنتكر لهم الحكومة وتتعمد إظهار تعداد أقل لهم.

في عام ١٩٤٢م أجبرت السلطات البورمية نحو ١,٥ مليون مسلم من الروهنجيا على ترك وطنهم ليعيشوا في البلدان المجاورة لاجئين في بنجلاديش وباكستان والهند والسعودية والإمارات وماليزيا، وكان ذلك بعد أن ارتكب البوذيون مجزرة بشعة ضد المسلمين العزل.

يبلغ عدد سكان بورما حوالي ٤٢ مليون نسمة، معظمهم بوذيون، يتمتعون بكافة الحقوق والامتيازات، أما المسلمين فتضع الحكومة أمامهم العوائق والعراقيل للحيلولة دون وصولهم إلى المناصب العالية، حيث لا تريد لهم القوة، وتصل نسبة المسلمين حوالي ١٢٪ من جملة السكان، وفي العاصمة رانجون التي يقارب عدد سكانها أربعة ملايين نسمة، يعيش فيها ما يقرب من ثمانمائة ألف مسلم موزعين على مختلف أحيائها.

يعيش المسلمون في أراكاكان وجميع أنحاء بورما ظروفاً مأساوية مجهولة يحيط بها تعميم إعلامي مفروض داخل أسوار بورما، فالمسلمون يعانون من الحكومة وتعصبها ضدهم، يبدو ذلك من عدم السماح لهم بالسفر خارج البلاد لغرض الاتصال بإخوانهم المسلمين، كما شددت الحكومة في الوقت نفسه على دخول المسلمين غير البورميين، خاصة إذا كانوا أعضاء من وفد إسلامي أو مبعوثين من منظمة إسلامية مهمة، ومع أن المسلمين يمثلون نسبة عديدة كبيرة فهم محرومون من الوظائف والمناصب الكبرى، إذ لا يوجد وزير مسلم في حكومة بورما، أو ضابط في رتب عالية في الجيش، كما لا يسمح للمسلمين بالاشتراك في المؤتمرات

سؤالكم لجواب

ما المقصود بالتكفير؟

التكفير من كفر أي ستر وغطى، يقال كفر الزارع البذر في الأرض إذا غطاه بالتراب، وفي الاصطلاح ضد الإيمان.

والكفر حكم شرعي مردّه إلى الله ورسوله فما دلّ الكتاب والسنة على أنه كفر فهو كفر وما دلّ على أنه ليس بكفر فليس بكفر، ولا بد في التكفير من شروط أربعة:

الأول: ثبوت أن هذا القول، أو الفعل، أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب أو السنة.

الثاني: ثبوت قيامه بالملكف.

الثالث: بلوغ الحجة.

الرابع: انتفاء مانع التكفير في حقه.

فإذا لم يثبت أن هذا القول، أو الفعل، أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة، فإنه لا يحل لأحد أن يحكم بأنه كفر، لأن ذلك من القول على الله بلا علم وقد قال الله تعالى: **(قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)** الأعراف

وإذا لم يثبت قيامه بالملكف فإنه لا يحل أن يرمي به بمجرد الظن لقوله تعالى: **(ولا تقف ما ليس لك به علم.. الآية)** الإسراء، ولأنه يؤدي إلى استحلال دم المعصوم بلا حق.

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه».

وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك».

وإذا لم تبلغه الحجة فإنه لا يحكم بكفره لقوله تعالى: **(وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ)** الأنعام، وقوله تعالى: **(وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسلاً يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا أهلها ظالمون)** القصص، وقوله تعالى: **(إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده إلى قوله تعالى - رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً)** النساء، وقوله تعالى: **(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)** الإسراء

موانع التكفير

■ الإكراه: فإذا أكره أمرء على الكفر فكفر وكان قلبه مطمئناً بالإيمان لم يحكم بكفره لوجوه المانع وهو الإكراه، قال الله تعالى: **(من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)** النحل

■ أن يغلق على المرء قصده فلا يدري ما يقول لشدة فرح أو حزن أو خوف أو غير ذلك لقول الله تعالى: **(ليس عليكم جناح في ما أخطأتم به ولكن ما تعمدت به قلوبكم)** الأحزاب، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ **(الله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة واضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ خطامها ثم قال من شدة الفرح الله أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح)** فهذا الرجل أخطأ من شدة الفرح خطأ يخرج من الإسلام ولكن منع من خروجه أنه أغلق عليه قصده فلم يدري ما يقول.

فالواجب الحذر من إطلاق الكفر على أحد حتى يُعلم تحقق شروط التكفير في حقه وانتفاء موانعه.

السياحة العربية الخارجية

حلقة في سلسلة استنزاف الموارد المالية والبشرية!

أكثر من ٢١,٥ مليون شخص، منهم حوالي ٧,٩ مليون سعودي، و٦,١ مليون أردني، و٤,٣ ملايين سوري، و٣ ملايين مصري، و١,٦ مليون تونسي، و١,٥ مليون مغربي، و١,٢٥ مليون جزائري، وغيرهم.

وفي الإطار ذاته، بلغت المدفوعات السياحية العربية بالخارج خلال عام ٢٠٠٢ أكثر من ٧,٣ مليار دولار بالنسبة للسياح السعوديين (تقترب كثيراً من قيمة الإيرادات السياحية السعودية)، و٣ مليارات بالنسبة للكويتيين، و١,٢٧ مليار دولار من المصريين، وغيرهم.

السياحة الخارجية..

حلقة ضمن سلسلة النزيف العربي مالياً وبشرياً،

تأتي المؤشرات المذكورة آنفاً لتثير مجموعة من التساؤلات حول حقيقة النزيف الجاري في جسد الأمة العربية لصالح العالم الغربي، ليس مالياً فحسب وإنما بشرياً أيضاً، الأمر الذي يزيد من الهوة الساحقة التي تفصل العالم العربي عن العالم الخارجي نحو مزيد من التهميش، الأمر الذي يمكن تناوله فيما يلي:

■ تساؤل الجاذبية الاستثمارية العربية، حيث يتراوح مجموع رؤوس الأموال العربية المهاجرة في الخارج بين ١,٤ تريليون دولار (وفقاً لتقديرات مؤسسة ميريل لينش العالمية) و٢,٨ تريليون دولار (وفقاً لتقديرات مجلس الوحدة الاقتصادية العربية)، ومعظمها متركز في الأسواق الأمريكية والأوروبية. وبينما تعاني المنطقة العربية من هروب الاستثمارات، فإن الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي استطاعت البلدان العربية مجتمعة اجتذابها خلال السنوات (١٩٩٥ - ٢٠٠٣) بلغت ما قيمته ٤٦,٧ مليار دولار فقط شكلت حصة ضئيلة جداً قدرها ٠,٧٪ من إجمالي التدفقات الاستثمارية الواردة العالمية، ونحو ٢,٨٪ من إجمالي التدفقات المتجهة للدول النامية.

وعلى صعيد متصل، لم تتجاوز القيمة التراكمية للاستثمارات العربية البينية خلال السنوات (١٩٨٥ - ٢٠٠٣) نحو ٣٠,٠١ مليار دولار أي بمعدل ١,٧ مليار دولار سنوياً وفقاً لتقديرات المؤسسة العربية لضمان الاستثمار!!

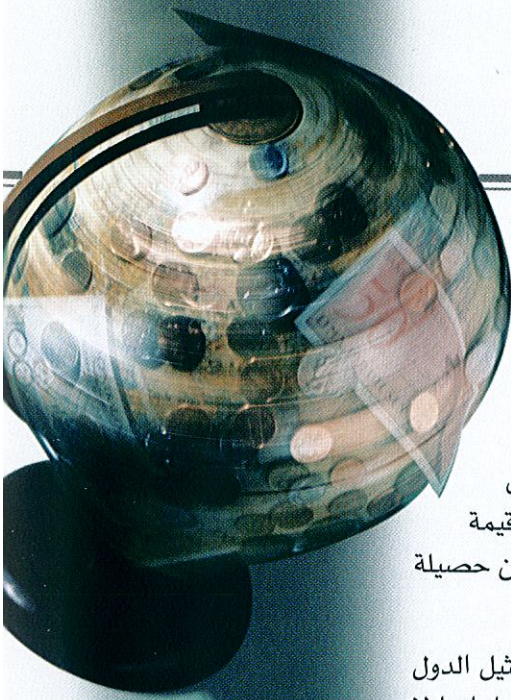
إن تزايد الإنفاق العربي على السياحة الخارجية يعد من أخطر المؤشرات، خاصة إذا ما علمنا ما ينفقه السياح الخليجيون فقط من مبالغ طائلة في الخارج، والتي تقدرها مؤسسة (آي بي كيه) المعنية بالدراسات السياحية بحوالي ٢٧ مليار دولار سنوياً، ويشار في هذا الإطار إلى ما يلي:

- بلغ عدد الرحلات السياحية التي قام بها مواطني دول مجلس التعاون الخليجي إلى مختلف دول العالم عام ٢٠٠١ أكثر من ٩ ملايين رحلة سياحية (منها ٤,٨ ملايين رحلة سياحية سعودية، و ١,٨ مليون رحلة إماراتية، و ١,٣ مليون رحلة كويتية، و ٤٠٠ ألف رحلة بحرينية، و ٧٠٠ ألف رحلة دولية لكل من قطر وعمان معاً).

- بلغ عدد الليالي السياحية التي شغلها الخليجيون في الفنادق العالمية نحو ٢٠٠ مليون ليلة، كان نصيب السعوديين منها ١٠٨ ملايين ليلة، يليهم الإماراتيون ٣٨ مليوناً، والكويتيون ٣١ مليون ليلة، ثم البحرينيون ٥ ملايين ليلة، ونحو ١٩ مليون ليلة لقطر وعمان مجتمعين.

- يعد السياح الخليجيون الأكثر جاذبية للدول المعتمدة على النشاط السياحي، حيث يعد متوسط إنفاقهم خلال جولاتهم السياحية هو الأعلى عالمياً مقارنة بالجنسيات الأوروبية ذاتها، رغم أن نفقاتهم السياحية في الخارج لا تمثل سوى ٥,٦٪ من إجمالي العائدات السياحية العالمية، إلا أنه وطبقاً لمنظمة السياحة العالمية، فقد بلغ متوسط إنفاق الفرد الخليجي في رحلته الخارجية عام ٢٠٠١ حوالي (١٨١٤) دولاراً في الرحلة الواحدة بمعدل إنفاق قدره (١٣٥) دولاراً لليلة الواحدة، متجاوزاً بذلك إنفاق الفرد الأوروبي الذي يبلغ (٨٣٦) دولاراً بمعدل إنفاق بلغ (٨٨) دولاراً في الليلة الواحدة، وهو ما يغري المؤسسات السياحية الغربية بأن توفر كل ما في وسعها لكي تكون أوروبا هي وجهتهم السياحية سنوياً.

وبالإضافة إلى ذلك، أشار "تقرير الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية ٢٠٠٥" إلى أن عدد السياح العرب المتجهين إلى الخارج في عام ٢٠٠٢ - في الدول التي توافر عنها بيانات وليس كل الوطن العربي - بلغ



■ يأتي نزيف الأموال العربية للخارج في وقت يعاني فيه الوطن العربي من مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة، حيث يعيش نحو ٢٢٪ من سكان العالم العربي البالغ عددهم ٣٠٠ مليون نسمة حسب إحصاءات عام ٢٠٠٣ تحت خط الفقر، بخلاف ارتفاع الفجوة الغذائية، وبلغ نسبة البطالة أكثر من ١٦٪ من مجموع القوى العاملة، ويبلغ مجموع الدين العام الخارجي للدول العربية المقرضة ١، ١٤٧ مليار دولار عام ٢٠٠٣، والأخطر في هذا الصدد أن قيمة خدمة الدين العام تبلغ ١٧،٢ مليار دولار سنوياً، أي تستنزف نحو ١٦،٢٪ من حصة البلدان العربية من صادرات السلع والخدمات!

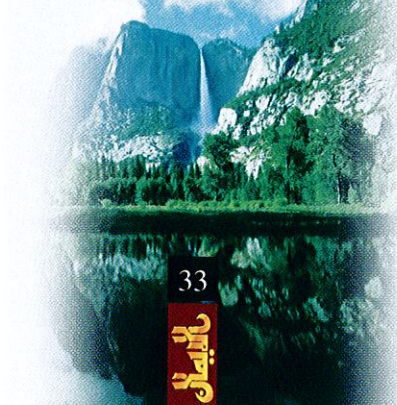
■ تزايد التهميش الاقتصادي العربي على الساحة الدولية، فبالرغم من تمثيل الدول العربية مجتمعة نحو ٤،٦٪ من إجمالي سكان العالم عام ٢٠٠٣، إلا أن إسهاماتها لا تتجاوز ٢،٧٪ من إجمالي الناتج المحلي العالمي، ونحو ٤،١٪ من الصادرات العالمية، و٢،٦٪ من الواردات العالمية، بينما لا تتعدى التجارة البينية العربية في أحسن أحوالها ١٠٪، وفقاً للإحصاءات الصادرة عن التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٤.

■ ظاهرة هجرة العقول العربية إلى الخارج، خاصة من الكوادر العلمية المتخصصة، إلى الولايات المتحدة وكندا وبعض الدول الأوروبية، والتي تشكل هاجساً خطيراً على مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي، محملة البلدان العربية خسائر تتجاوز ٢٠٠ مليار دولار.

وتشير إحصاءات جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربية إلى أن عدد العقول العربية المهاجرة يبلغ ٤٥٠ ألف شخص، ويساهم الوطن العربي بنسبة ٣١٪ من هجرة الكفاءات من الدول النامية، ويتوجه ٥٠٪ من الأطباء، و٢٣٪ من المهندسين، و١٥٪ من العلماء من مجموع الكفاءات العربية إلى أوروبا والولايات المتحدة وكندا بوجه خاص، كما أن ٥٤٪ من الدارسين العرب بالخارج لا يعودون إلى بلدانهم، ويشكل الأطباء العرب في بريطانيا حوالي ٣٤٪ من مجموع الأطباء العاملين فيها. ويقدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر عدد المصريين المتميزين من العقول والكفاءات التي هاجرت للخارج بـ ٨٢٤ ألفاً حسب إحصاءات عام ٢٠٠٣ من بينهم ٢٥٠٠ عالم.

وفي هذا الإطار، فإن هجرة العقول العربية تشكل نزيفاً علمياً واجتماعياً يلحق الضرر بالأهداف التنموية العربية، خاصة وأن هذه الكفاءات تضم المتميزين في أفضل التخصصات العلمية والطبية والهندسية والتكنولوجية على مستوى العالم، الأمر الذي يعاني في حالة استمراره، تزايد الهوة التكنولوجية والعلمية بين العالم العربي والدول المتقدمة، خاصة وأن الاستثمار الحقيقي هو الذي يقوم على الإنسان باعتباره محور التنمية وغايتها.

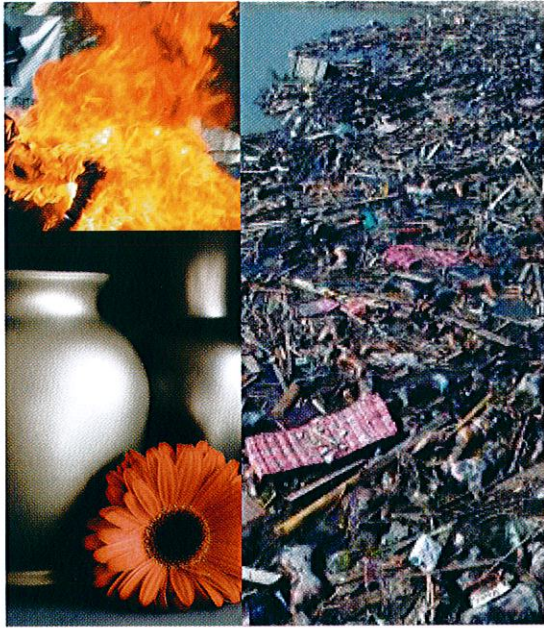
■ هناك العديد من التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي، والتي تشكل بدورها تهديداً لاستقرار الاقتصاد والاجتماعي في الوطن العربي، لاسيما في ضوء الاحتلال الأمريكي للعراق، بخلاف الممارسات الإرهابية شبه اليومية التي يمارسها العدو الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة، بخلاف تصاعد الحملات العدائية الغربية المشبوهة ضد كل ما هو عربي أو إسلامي، بما في ذلك التهديد بتجميد الأرصد المالية العربية في الخارج، ومحاولات وقف الأنشطة الإنسانية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية الإسلامية، وتأثيرات ذلك كله على مستقبل التنمية والتقدم في مجتمعاتنا.



التحذير من فتنة الاختلاط

فضيلة الشيخ / عبد العزيز آل الشيخ
مفتي عام المملكة العربية السعودية

أولاً: أمر المؤمن بغض البصر، يقول الله تعالى: **(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)** النور. ويقول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: **(لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الثانية)**، وهما هو يمنع المؤمن من أن يدخل على امرأة ليست من محارمه، فينهي عن دخول الرجل على من ليست محرماً له، ولما قيل له في الحمو قريب الزوج قال: **(الحمو الموت)**، وهما هو ينهاها عن السفر بلا محرّم محافظة على كرامتها وفضائلها.



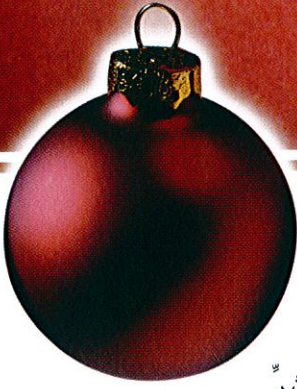
إن الدعوة لاختلاط الجنسين هو بلاء ومصيبة عظيمة، وهو فتح لأبواب الشر على مصراعيه. وإن الدعوة للاختلاط لو ناقشت بعضهم لا يرضاه لابنته ولا لأخته ولا لأمه، ولكن يتفوه بهذه الكلمات البذيئة تقليداً واتباعاً لغيره. إن أولئك يريدون أن يحولوا المجتمعات المسلمة إلى مجتمعات تابعة لغيرها لا تتقيد بخلق ولا بفضيلة، ولكن تكون تابعة لغيرها، ينفذ الأعداء فيها مرادهم، ويميلون عليهم ما يريدون أن يفعلوه.

إن اختلاط الجنسين الرجال والنساء في ميادين الحياة المختلفة، سواء كانت منها المؤسسات المالية أو العلمية، أو اختلاف ميادين العمل المختلفة بعضهما مع بعض، منكر جاءت شريعته بتحريمه، وبلاء حذرت منه، ومصاب أصاب الأمة المحمدية فصار باباً واسعاً لهدم القيم والأخلاق والفضائل. إن اختلاط الجنسين الرجال والنساء على رأس الأولويات التي يدعو لها دعاة التغريب من المنافقين من هذه الأمة المسلمة: لأن هذه الدعوة إلى الاختلاط دعوة لسلخ الأمة من دينها وأخلاقها وبُعدها عن مبادئ دينها. إن الأمة يجب أن تعتقد أن العزة الحقيقية إنما هي باتباع هذا الدين، ليس عيباً على الأمة أن تتمسك بدينها، ليس عيباً عليها أن تحافظ على أخلاقها، ليس عيباً عليها أن تجعل مجتمعها مجتمعاً أخلاقياً كريماً، ليس ذا عيباً عليها، بل هذا مصدر عزها وكرامتها. إن أولئك الذين يدعون إلى اختلاط الجنسين وتحطيم الحواجز الفارقة بينهما كما يزعمون إنها محادة لله ورسوله وسبب للذل في الدنيا والآخرة، **(إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ)**، المجادلة

دين الإسلام جاء ليقيم مجتمعاً طاهراً نظيفاً، مجتمعاً طاهراً عفيفاً، لا يتأثر بالفواحش، ولا يروج فيه سوق الخنا، ولا يعطل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جاء ليقيم المجتمع المسلم على أسس من القيم والأخلاق والفضائل، دعا إلى الحياء، وجعل الحياء من أخلاق المؤمنين، الحياء شعبة من شعب الإيمان، والحياء مطلوب من الجميع وإن كان في جانب النساء أشد، فهذا الإسلام ينهي المرأة عن التبرج والسفور: **(وَلَا تَبْرَجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)** الأحزاب. ينهاها من أن تخضع بالقول: **(فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)** الأحزاب يأمرها بغض البصر وتحصين الفرج، وينهاها عن إبداء زينتها إلا ما ظهر منها ولن أباح الله له النظر إليها كما بين الله ذلك في كتابه العزيز. وهذه سنة محمد ﷺ تدل على أمور، منها:

(١) أصل المقال خطبة جمعة للشيخ بجامع الإمام تركي بن

عبد الله بتاريخ ١٦/١٦/١٤٣٦هـ



السماح للنساء بالاختلاط
في ميادين الأعمال، فهذا
سبب عظيم فتح أبواب الشرِّ

علي مصراعيه، ولذا يقول النبي ﷺ: (ما تركتُ في أمتي
فتنة هي أضرَّ من فتنة النساء على الرجال)، ويقول: (اتقوا الدنيا
واتقوا النساء؛ فإنَّ هلاك بني إسرائيل كان في النساء).

هذه القضية هي التي فتحت أبواب الشرِّ على
مصراعيه، وتداعت الشرور والمصائب على الأمة
لما استخفوا بمحارم الله وتساهلوا في ذلك، وفقدت
الغيرة من القلوب على محارم الله، فعند ذلك وقع
المسلمون في شرور عظيمة ومصائب وبلايا نتيجة
لهذا التساهل، ونتيجة لهذا التهاون، وطاعة لمن ينادي:
«إنَّ المرأة شقيقة الرجل، دعوها والرجل يقفان صفًا
واحدًا، دعوها تعمل ويعمل على جانب واحد»، فلا حياء
ولا سمّة ولا مروءة، إنَّه الشرُّ بعينه حينما يختلط
الجنسان في الأماكن، تذهب الغيرة من القلوب، وتخفّ
قيمة المحرمات في قلوب الناس، وتلك مصيبة عظيمة،
نسأل الله أن يعالج المسلمين من هذا الداء العضال،
وأن يمنَّ عليهم بالاستقامة على الهدى.

فلنتق الله في أنفسنا، ولنحافظ على ديننا. وعلى
من ينادي بالاختلاط أو يدعو إليه أو يحبّذه أن يعلم
أنه على طريق خاطئ ومنهج سيئ، فليتب إلى الله،
وليستغفر الله ممّا زلّ به اللسان والقلم، وليحاسب
نفسه؛ فإنَّ الله سائل كلَّ قائل عن قوله، (مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ
إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) ق.

إنَّ الله جلَّ وعلا قاوت بين الرجال والنساء، ولكلِّ
خصوصيّاته وقدراته، فمتى خلطنا الأوراق ومتى
حاولنا عبثًا أن نصير الجنسين جنسًا واحدًا ومتى
تفاضينا عن النتائج السيئة فإنَّ هذا دليل على سوء
الفهم وقلة اليقين.

أسأل الله للجميع الثبات على الحق والاستقامة عليه،
وأن يرزقنا جميعًا الفقه في دين الله والتمسك بشريعته
والثبات على ذلك إلى أن نلقاه، إنه على كلِّ شيء
قدير.

إنَّ الله أعزَّ الأمة بالإسلام كما قال عمر رضي الله
عنه: (نحن أمة أعزنا الله بالإسلام، ومتى ابتغينا
العزة من غير الإسلام أذلنا الله).

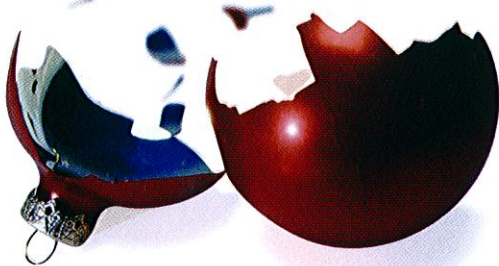
إنَّ الله جلَّ وعلا حرّم على المرأة المسلمة أن تخلط
غير محارمها محافظة على كرامتها. إنَّ الذين
خلطوا الجنسين يشكون من ويلات ذلك الاختلاط
وأثاره السيئة القبيحة عليهم جميعًا. إنَّ بها انتشرت
المنكرات، وبها فشا الزنا وكثر اللقطاء، وبها عمت
الجرائم وضعف الإنتاج وصار عليهم من البلاء ما
الله به عليم. فما حرّم الله ورسوله شيئًا إلا وضرره
واضح ضرره ظاهر، ولا منفعة فيه مطلقًا. إنَّ أولئك
الزاعمين أنَّ الاختلاط لا يؤثّر وأنَّ التربية تحمي
الإنسان من الانزلاق كل هذه مكابرات، وكل هذه
مغالطات. فالواجب على المسلمين جميعًا تقوى الله،
وأن يعلموا أنَّ العزة والرفعة إنما هو باتباع شريعة
الله، وأنَّ الذل والهوان بالتخلّي عن مبادئ الإسلام
وتعاليمه. ليس عيبًا على الأمة أن تحافظ على شرفها
وكرامتها، ليس عيبًا عليها تمسكها بدينها، ليس عيبًا
عليها ثباتها على أخلاق إسلامها، مهما قال الأعداء
ومهما تفوهوا، فهم لن يرضوا عنا إلا بمفارقة هذا
الدين والعياذ بالله، (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى
حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) البقرة.

(وَدُّوا لَوْ تُكْفِرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً) النساء.

فالدعوة إلى الاختلاط دعوة إجرام ودعوة نفاق ودعوة
ضلال ودعوة بعد عن الهدى، لا تصدّر من قلب فيه
إيمان بالله واليوم الآخر، فمن في قلبه الإيمان الصادق
يعلم أن الدعوة إلى الاختلاط دعوة ضالة مضلة، ومن
سعى فيها أو حبّذها فليراجع نفسه، وليتب إلى الله من
أخطائه، وليعلم أنه تفوّه بأمر أسخط الله عليه جلَّ
وعلا. فليتق المسلمون ربهم، وليحافظوا على قيمهم
وفضائلهم.

إنَّ التمسك بشريعة الإسلام سبب لعزّ الأمة ورفعته،
وسبب لرعب أعدائها منها، فتمسك الأمة بهذا الدين
يجعل لها المكانة العالية والرفعة والسؤدد، ويلقي الله
الرعب في قلوب أعدائها إن هي تمسكت بهذا الدين
حق التمسك.

إنَّ ما أصاب العالم الإسلامي من نقص كان أوله



الاختلاط

للعامة ابن قيم الجوزية رحمه الله^(١)

دعاة الاختلاط

دعاة الاختلاط إما سذج بلهاء ، وإما دعاة مكر لا يبيدون النظر في هذه المسألة الشائنة ويتصورونها مقابلات عادية تعطي المرأة حصانة في مواجهة الرجل مواجهة الند للند دون أي آثار جانبية .

أو خبياء يريدون انتزاع هذه الجوهرة المكنونة من صدفاتها للعبث بها ، أو الزهرة العطرة للاسترواح بها ثم إلقائها على الأرض .

فلنسمع معا ما يقوله كاتب مصري عن بعض نتائج الاختلاط في جامعات مصر لعلنا نعتبر ، والسعيد من اتعظ بغيره كما يقولون :

استغلال وقت المحاضرات في الجامعة لتذهب البنت مع الولد إلى السينما ، والحجة معها بأنها كانت في المحاضرة ، وإذا تأخرت يكون الجواب حاضرا : لقد أطلت الأستاذ المحاضرة .

الرحلات : فالبنات يشاركن في هذه الرحلات بالرقص البلدي ، ويرين فيه عرضاً جميلاً لمفاتنهن ، وإبرازاً لأنوثتهن ، يرقصن وأعين الزملاء تتوهج وكميراتهم تسجل .

الذهاب إلى الكافتيريا بمناسبة ، وغير مناسبة ، للالتقاء بالزملاء .

الاشتراك في نشاط الأسر والاحتجاج بالتأخير للانفعال باجتماعاتها واحتفالاتها الليلية .

إن دعاة الاختلاط هؤلاء يريدون وضع الفتاة وسط الماء ثم يقلن لها : إياك . إياك أن تبتي بالماء ، يريدون تعريضها للفتنة ، فتنة نفسها وغيرها ثم يقولون لها : حافظي على نفسك وشرقي !

إنه امتحان قاس قلما تنجح فيه الفتاة ، وهي الخاسرة فعلاً ، ولن تقتصر خسارتها عليها وحدها ، إنها خسارة لأهلها وأولادها وأسرتها ووطنها .

قل للمؤمنات
صالح محمد جمال

لَا رَيْبَ أَنَّ تَمَكُّنَ النِّسَاءِ مِنْ اخْتِلَاطِهِنَّ بِالرِّجَالِ : أَصْلُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ نَزُولِ الْعُقُوبَاتِ الْعَامَّةِ ، كَمَا أَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ فُسَادِ أُمُورِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ . وَاخْتِلَاطُ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ سَبَبٌ لِكَثْرَةِ الْفَوَاحِشِ وَالزُّنَا ، وَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ الْمَوْتِ الْعَامِّ ، وَالطَّوَاغِينِ الْمُتَّصِلَةِ .

وَلَمَّا اخْتَلَطَ الْبَغَايَا بِعَسْكَرِ مُوسَى ، وَفَشَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ : أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الطَّاغُوتَ ، فَمَاتَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَالْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِ التَّفَاسِيرِ .

فَمِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْمَوْتِ الْعَامِّ : كَثْرَةُ الزُّنَا ، بِسَبَبِ تَمَكُّنِ النِّسَاءِ مِنْ اخْتِلَاطِهِنَّ بِالرِّجَالِ ، وَالْمَشْيِ بَيْنَهُمْ مُتَبَرِّجَاتٍ مُتَجَمِّلَاتٍ ، وَلَوْ عَلِمَ أَوْلِيَاءُ الْأَمْرِ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ فُسَادِ الدُّنْيَا وَالرَّعِيَّةِ - قَبْلَ الدِّينِ - لَكَانُوا أَشْهَدَ شَيْءٍ مَنَعًا لِدَلِكِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِذَا ظَهَرَ الزُّنَا فِي قَرْيَةٍ أَذِنَ اللَّهُ بِهَلَاكِهَا » .

وَقَالَ بَنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (مَا طَفَفَ قَوْمٌ كَيْلًا ، وَلَا بَخُسُوا مِيزَانًا ، إِلَّا مَنَعَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَطْرَ ، وَلَا ظَهَرَ فِي قَوْمِ الزُّنَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ ، وَلَا ظَهَرَ فِي قَوْمِ عَمَلٍ قَوْمٌ لَوْطٌ إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الْخَسْفُ ، وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا لَمْ تَرْفَعْ أَعْمَالُهُمْ ، وَلَمْ يَسْمَعْ دَعَاؤُهُمْ)

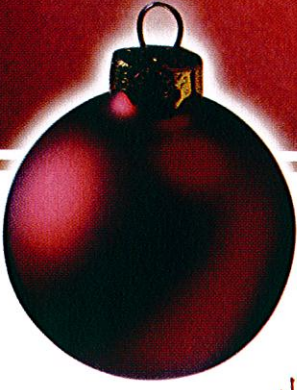
رواه البيهقي

وَيَجِبُ مَنَعُ النِّسَاءِ مِنَ الْخُرُوجِ مُتَزَيِّنَاتٍ مُتَجَمِّلَاتٍ ، وَمَنَعُهُنَّ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي يَكُنْ بِهَا كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٍ ، كَالثِّيَابِ الْوَاسِعَةِ وَالرَّفَاقِ ، وَمَنَعُهُنَّ مِنْ حَدِيثِ الرِّجَالِ ، فِي الطَّرَفَاتِ ، وَمَنَعُ الرِّجَالِ مِنْ ذَلِكَ . وَإِنْ رَأَى وَلِيُّ الْأَمْرِ أَنَّ يُفْسِدَ عَلَى الْمَرْأَةِ - إِذَا تَجَمَّلَتْ وَتَزَيَّنَتْ وَخَرَجَتْ - ثِيَابُهَا بِحَبْرٍ وَنَحْوِهِ ، فَقَدْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ وَأَصَابَ ، وَهَذَا مِنْ أَدْنَى عُقُوبَتَيْهِ الْمَالِيَّةِ . وَلَهُ أَنْ يَحْبِسَ الْمَرْأَةَ إِذَا أَكْثَرَتْ الْخُرُوجَ مِنْ مَنْزِلِهَا ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا خَرَجَتْ مُتَجَمِّلَةً ، بَلْ إِقْرَارُ النِّسَاءِ عَلَى ذَلِكَ إِعَانَةٌ لِهِنَّ عَلَى الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَاللَّهُ سَائِلُ كُلِّ وَلِيٍّ أَمْرَ عَنْ ذَلِكَ .

وَقَدْ مَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النِّسَاءَ مِنَ الْمَشْيِ فِي طَرِيقِ الرِّجَالِ ، وَالْإِخْتِلَاطِ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ .

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَطَيَّبَتْ وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ . « وَيُمنَعُ الْمَرْأَةُ إِذَا أَصَابَتْ بِخُورًا أَنْ تَشْهَدَ عِشَاءَ الْآخِرَةِ فِي الْمَسْجِدِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « الْمَرْأَةُ إِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية (بتصرف) .



نشرت جريدة أخبار
الخليج في عددها (٩٧٥٨)
الصادر يوم الجمعة ٢٨ شوال
١٤٢٥هـ ١٠ ديسمبر ٢٠٠٤م

الخبر التالي على صفحتها الرئيسية، بتمام له داخل
الجريدة : «حملت بعد ممارستها الجنس مع ثلاثة»:
وجدت فتاة بحرينية في العشرين من عمرها نفسها
في موضع لا تحسد عليه بعد أن أقامت علاقة جنسية
مع مسن، وشاب وعدها بالزواج ، وثالث تزوجها بعد أن
وجهت إلى الثلاثة تهماً بالاعتداء الجنسي عليها حيث
حكمت محكمة الجنايات الصغرى على الثلاثة بالسجن
مدة سنة مع وقف التنفيذ مدة ثلاث سنوات بعد إدانتهم
جميعاً بتهمة الاعتداء الجنسي عليها برضاها .

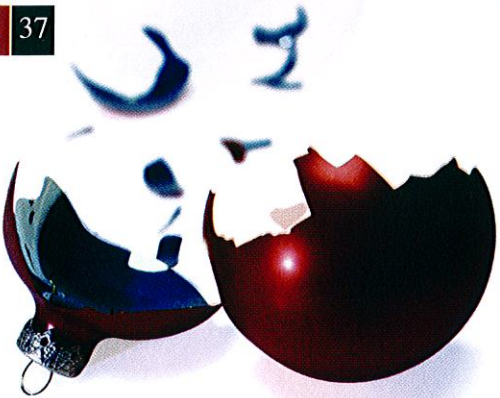
وكانت الفتاة على علاقة بزميل لها ٢١ عاماً من خلال
مكتب التخليص الذي تعمل به ، فتطورت علاقتهما حتى
أقنعتها بإقامة علاقة جنسية معه بعد وعود بالزواج لها،
ولكن زميلاً لها ٤١ عاماً اكتشف الأمر وأرسل إليها
رسالة عبر البريد الإلكتروني يهددها بفضح أمرها إذا
لم ترضخ بإقامة علاقة جنسية معه أيضاً، وفعلاً وافقت
وذهبت معه إلى شقته، وبعد أن جرى ما جرى وبينما
كانت تستعد الفتاة للخروج دخل صاحب الشقة ٥٩ عاماً،
وهدها هو الآخر بفضح أمرها إذا لم ترضخ له أيضاً ،
فرضخت له ، وفي النهاية أعطاها ٢٠ ديناراً .

وذكرت للشرطة أنها في وقت لاحق بدأت تحس بألم
في بطنها، وعند زيارة الطبيب اكتشفت أنها حامل،
فبادرت بالاتصال بعشيقها الأول الذي أخبرها بأنه
يجب عليها أن تخضع لعملية إجهاض ، ولكنها غضبت
ولم تقبل بذلك، وأخبرت والدها بما حدث ، وقام هو
بدوره بالاتصال بالمعتدين الثلاثة، ولكنهم جميعاً أنكروا
ما حدث، كما تحاشى أصغرهم سناً الفتاة ورفض الزواج
منها، فقام الأب بالإبلاغ عن الثلاثة، وعندما كانوا في
التوقيف سحب دعواه بعد أن تزوجت من زميلها البالغ
من العمر ٤١ عاماً.

لقد أثبتت التجارب والمشاهدات الواقعية: أن اختلاط
الرجال بالنساء يثير في النفس الغريزة الجنسية
بصورة تهدد كيان المجتمع ... كما ذكر أحد العلماء
الأمريكيين «جورج بالوشي» في كتاب الثورة الجنسية
حيث قال: بأن الرئيس الأمريكي الراحل كينيدي
قد صرح عام ١٩٦٢ بأن مستقبل أمريكا في خطر
لأن شبابها مائع منحل غارق في الشهوات لا يقدر
المسؤولية الملقاة على عاتقه وأن من بين كل سبعة
شباب يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين لأن
الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية
والنفسية... ونتيجة للاختلاط الكائن بين الطلاب
والطالبات في المدارس والجامعات ذكرت جريدة
لبنانية: أن الطالبة في المدرسة والجامعة لا تفكر إلا
بعواطفها والوسائل التي تتجاوب مع هذه العاطفة..
وأن أكثر من ستين في المائة من الطالبات سقطن في
الامتحانات ، وتعود أسباب الفشل إلى أنهن يفكرن
في الجنس أكثر من دروسهن وحتى مستقبلهن ..
وهذا مصداق لما يذهب إليه الدكتور ألكس كارليل إذ
يقول: عندما تتحرك الغريزة الجنسية لدى الإنسان
تفرز نوعاً من المادة التي تتسرب في الدم إلى دماغه
وتخدره فلا يعود قادراً على التفكير الصائب.. ولذا
فدعاة الاختلاط لا تسوقهم عقولهم، وإنما تسوقهم
شهواتهم ، وهم يبتعدون عن الاعتبار بما وصلت إليه
الشعوب التي تبيع الاختلاط والتحرر في العلاقات
الاجتماعية بين الرجل والمرأة .. من ذلك ما أورده
تقرير لجنة الكونجرس الأمريكية عن تحقيق جرائم
الأحداث ، من أن أهم أسبابها الاختلاط بين الشباب
من الجنسين بصورة كبيرة .. وغير ذلك من شواهد
يومية تقرر الحكمة العلمية والعملية للحديث الشريف
«اياكم والدخول على النساء»، مما يعد إطاراً منهجياً
في تحديد مجالات العلاقات الاجتماعية بوجه عام،
وبين الرجل والمرأة بوجه خاص.. ثم إن الاختلاط
من أعظم آثاره تلاشي الحياء الذي يعتبر سياجاً
لصيانة وعصمة المرأة بوجه خاص، ويؤدي إلى
انحرافات سلوكية تبيع تقليد الغير تحت شعار
الحضرية والتحرر، ولقد ثبت من خلال فحص كثير
من الجرائم الخلقية أن الاختلاط المباح هو المسئول
الأول عنها..

محمد كامل عبد الصمد

الإعجاز العلمي في الإسلام السنة النبوية



العفة - وقاء صحي

بقلم د. محمد بن سعد الشويعر

بينهم. وفي هذا الحديث ندرك ما قاله الدكتور هريفي عن الإيدز بأنه طاعون القردة، وقد وفق الله طبيبة ألمانية متخصصة في أمراض النساء للإسلام، لما وجدت في تعاليم الإسلام من حفظ نساء المسلمين لفروجهم، ورجالهم أيضاً كما دلت عليه الآية السابقة من سورة المؤمنين، كما أن الله سبحانه قد جاء أمره الكريم للمؤمنين والمؤمنات بحفظ الفروج أكثر من خمس مرات: تأكيداً بعد تأكيد، لما في العفة من الفضيلة ووقاية النفس البشرية، بل المجتمعات كلها، من آفات الانحلال والفساد الخلقي، حيث توضح ذلك قصة هذه المرأة الألمانية، التي دخلت الإسلام وأحبته عن قناعة، وهذه الواقعة أوردتها الدكتورة أحمد الصويان في مجلة البيان، حيث جاءت وفق ما حكته هذه الطبيبة المتخصصة في أمراض النساء والولادة، فقد كانت مهتمة بالأمراض الجنسية التي تصيب النساء، فأجرت عدداً من الأبحاث على كثير من المريضات، اللواتي كن يزرن عيادتها في ألمانيا.

وبعد أن أشار إليها أحد الأطباء المتخصصين أن تذهب إلى دولة أخرى، لإتمام أبحاثها في بيئة مختلفة نسبياً، فذهبت إلى النرويج، ومكثت فيها ثلاثة أشهر فلم تجد اختلافاً عما عرفته في ألمانيا، فقررت السفر للعمل لمدة سنة في المملكة العربية السعودية، عكفت قبل سفرها على دراسة المنطقة: تاريخها وحضارتها، وقرأت الكثير عنها وعادات أهلها.

تقول: فشعرت بازدياد شديد للمرأة المسلمة، وعجبت كيف ترضى بذل الحجاب وقيوده، وكيف تصبر وهي تمتلئ كل هذا الامتحان ١٩. لكنها لما وصلت إلى المملكة العربية السعودية علمت أنها ملزمة بوضع عباءة سوداء على كتفها، فأحسّت بضيق شديد، وكأنها تضع إساراً من حديد يقيد بها ويشل من حريتها وكرامتها، لكنها أحبت المجاملة والاحتمال، رغبة في إكمال أبحاثها العلمية.

لبثت في عيادتها أربعة أشهر متواصلة تعمل، ورأت عدداً كبيراً من النساء، ولكنها لم تقف على أي مرض جنسي واحد على الإطلاق، فبدأت تشعر بالقلق والملل، ثم مضت الأيام حتى أكملت الشهر السابع، وهي على هذه الحال، حتى خرجت ذات يوم من العيادة متوترة الأعصاب، وشديدة الغضب، فسألتها إحدى الممرضات المسلمات عن سبب ذلك، فبيّنت لها ذلك، وما مر عليها في عيادتها، فابتسمت الممرضة، وتحدثت بكلام باللغة العربية لم تفهمه، فما كان من هذه الطبيبة إلا

تشكو المجتمعات الدولية، وبأرقام خيالية، من مرض «الإيدز» نقص المناعة، وانتشاره المذهل تفشياً وإزعاجاً، وأرقاماً بالملايين للوفيات سنوياً، وخاصة في المجتمعات الغربية، وتعقبهم لديهم قرطبيتهم التي تعني الإباحية وحرية الجنس. فتحت عنوان «الإمبراطورية الهشة» كتب الدكتور خالد سعد النجار^(١):

إن ديننا الإسلامي بتشريعاته يمثل أرقى مستوى في علاج كثير من الأدواء الاجتماعية، ووقاية قبل قدوم خطر المرض، وعلاجاً عند حلوله.

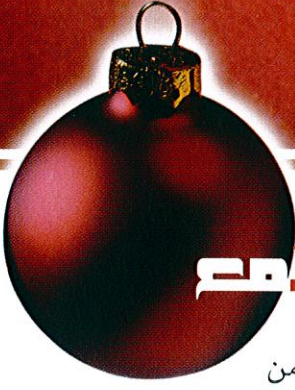
فقد مدح الله المؤمنين والمؤمنات بحفظ فروجهم، ومجانبتهم الآثام التي تحصل من الابتعاد عن الحصانة التي حفظ الله بها صحتهم، ووقاهم بحسن الاتباع للأعراض، فيقول سبحانه «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين» المؤمنون.

وإن المتمعن في كل آية من هذه الآيات يجد فيها حكمة من الله سبحانه، إذ فيها علاج لداء وأدواء المجتمع أو الجسم، لحرص الإسلام بتعليمه التي هي من عند الله، على تكوين المجتمع المتماسك النظيف، والجسم العامل في هذا المجتمع، ولا ينفك أحدهما عن الآخر.

فما حرم الله الزنا إلا لما وراءه من مفساد: منها اختلاط الأنساب، وموت الغيرة، وعدم الاستقرار النفس، وذهاب المودة والرحمة، الذي حدده الله في كنف عش الزوجية، ثم ما نشأ في كثير من المجتمعات التي استمرت هذه المعصية، في تفشي الأمراض العديدة، وفي مقدمتها أمراض الجهاز التناسلي مما ينعكس على الثمرة وهم الأولاد.

فقد جاء في باب العقوبات في سنن ابن ماجة حديثاً مرفوعاً بسنده إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال يامعشر المهاجرين: خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمتنوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله إلا تسلط عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم

(١) مجلة التقوى التي تصدر في طرابلس بلبنان - عدد شوال ١٤٢٥ هـ



الاختلاط والمجتمع

إن فكرة الاختلاط بين الجنسين فكرة مستوردة من المجتمعات الغربية، وهي غريبة جداً عن المسلمين، إذ لم

تعرف المجتمعات الإسلامية الاختلاط من قبل، واستطاعت أن تعيش بسلام ووئام وانسجام دونها، بل لم يكن ليحصل ذلك الاستقرار النفسي التي تمتعت به أمتنا لو أنها تعاملت بالاختلاط.

والاختلاط في الغرب إنما نشأ عن خروج المرأة للعمل، فهو أمر ناشئ عن عامل اقتصادي بحث اقتضته الثورة الصناعية في أوروبا، وهو الواقع لم يكن في صالح المرأة أو الرجل أو المجتمع بشكل عام، فقد نجم عنه من الأضرار ما يفوق فوائده كثيراً، إذا افترضنا وجود فوائد له.

والداعون إلى الاختلاط يزعمون أنه الوسيلة الوحيدة لتخفيف التوتر الجنسي في المجتمع، فإذا طرح عليهم السؤال التالي نلاحظ أن التوتر الجنسي والاندفاع نحو الجنس يزداد بوجوه الاختلاط ٩٩ كان جوابهم: أن السبب إنما يعود إلى أن مجتمعاتنا لا تعرف الاختلاط إلا بعد سن متأخرة في المرحلة الجامعية، وأنه لو بدأنا بالاختلاط منذ مراحل الطفولة المبكرة لما حصل ما حصل.

ولا ريب أن هذا الجواب أكثر غرابة من الجواب الأول، وكأن الناس لا يعيشون في هذا العالم، بل وكأنهم يتكلمون من عالم آخر لم يوجد بعد، ذلك أن الغرب الذي يعتبرونه قدوتهم يعاني ويقاسي من آثار الاختلاط الذي يبدأ عندهم من سنّي الطفولة، وبطريقة شاملة تامة تشمل المجتمع كله، فلم إذن هذا الشذوذ الجنسي المنتشر هناك طويلاً وعرضاً؟ ولماذا تدل الإحصاءات على أنه في مجتمع مفتوح كالمجتمع الأمريكي، يعتبر الاغتصاب الجريمة الأولى على مستوى البلاد، فحوادث الاغتصاب في الغرب تبلغ أضعاف ما تبلغه في مجتمعاتنا كلها في العالم العربي، ولماذا لا يشجع الناس هناك من الجنس، بل هم في جوع متزايد إليه، على الرغم من أن الاختلاط عندهم يبدأ من سن مبكرة جداً.

لقد غدت المرأة بسبب الاختلاط متعة يتقاذفها الرجال، وغدا الرجل بسبب الاختلاط أيضاً معرضاً لإغواء الكثير من النساء اللواتي يلتقي بهن، وكم من رجل وجد في امرأة أخرى ما يفقده في زوجته من صفات خلقية وخلقية، وكم من امرأة وجدت بسبب الاختلاط في رجل آخر ما تفتقده كذلك من صفات في زوجها، فانجذب كل منهما للآخر، وتعرض بذلك العديد من الأسر للانحيار.

ولقد بدأ الاختلاط ينتشر في مجتمعاتنا بصور شتى ومنها الزيارات العائلية المختلطة، وجلس الجميع رجالاً ونساءً في مكان واحد، وكم تسببت هذه الزيارات في إعجاب الزوج بامرأة أخرى وإعجاب الزوجة بصديق زوجها أو زوج صديقتها، فكان الطلاق أو الزنا، الذي تدل تقارير المحاكم الشرعية والنظامية في الأردن أن كثيراً منه يقع بسبب الاختلاط والزيارات العائلية التي يعتبرها بعض الناس مظهراً من مظاهر التقدم في القرن العشرين، هذا إذا لم يعتبرها أولئك التقدم كله.

د : مروان القيسي

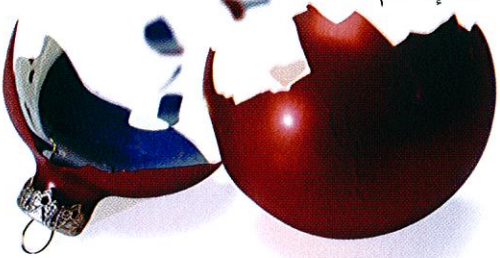
دراسات في الأسرة في الإسلام

أن سألتها عمّا تلفظت به من كلام، فأجابتها بالقول: إن ذلك ثمرة الفضيلة، وأردفت قائلة: وفائدة الالتزام بأمر الله سبحانه في القرآن الكريم «والحافظين فروجهم والحافظات» الأحزاب هـ معنى هذه الآية الكريمة كيان الطيبة، وعرفها ما يعنيه المعنى من حقيقة غائبة عندها.

كان هذا مبدأ الطريق للتعرف الصحيح على الإسلام، فأخذت تقرأ القرآن العظيم والسنة النبوية حتى شرح الله صدرها للإسلام، وأيقنت أن كرامة المرأة وشرفها إنما هو في حجابها وعفتها، وأدركت أن أكثر ما كتب في الغرب عن الحجاب والمرأة المسلمة، إنما كان بروج غربية مستعيلة لم تعرف طعم الشرف، ولا مكانة الحياء عند المرأة التي يحثها الإسلام عليه.

يقول الكاتب: سمعت هذا عندما كنت في زيارة لأحد المراكز الإسلامية في ألمانيا، فرأيت فتاة متحجبة حجاباً شرعياً ساتراً ينذر وجود مثله في بلاد الغرب وهذه نعمة من الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) القصص. إن آيات الحجاب في القرآن فيها وقار للمرأة المسلمة، وعفة وحماية، وبعداً عن تجرؤ من في قلبه مرض (وإذا سألتهم عن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) الأحزاب

إنه شرع الله في العالم بما يصلح المجتمعات، ومواطن الخل ومنبعه، فحرص الأعداء أن يدخلوا من هذا الباب.



قالوا عن الاختلاط

الأخلاق، وتصدع ركن العائلة في بلادهم من جراء المفساد، وهم يقدرّون لنا تمسكنا بديننا وتقاليدينا، وما جاء به نبينا من التعاليم التي تقود البشرية إلى طريق الهدى، وساحل السلامة، ويودون من صميم أفئدتهم لو يمكنهم إصلاح حالتهم هذه التي يتشاءمون منها، وتذرّ ملكهم بالخراب والدمار، والحروب الجائرة. وهؤلاء نوابغ كتابهم ومفكرهم، قد علموا حق العلم هذه الهوة السحيقة التي أمامهم، والمنقادين إليها بحكم الحالة الراهنة، وهم لا يفتأون في تنبيه شعوبهم، بالكتب والنشرات والجرائد، على عدم الاندفاع في هذه الطريق التي يعتقدونها سبب الدمار والخراب. إنني لأعجب أكبر العجب، ممن يدعي النور والعلم، وحب الرقي لبلاده، من الشبيبة التي ترى بأعينها وتلمس بأيديها، ما نوهنا عنه من الخطر الخلقي الحائق بغيرنا من الأمم، ثم لا ترعوي عن ذلك، وتتبارى في طغيانها، وتستمر في عمل كل أمر يخالف تقاليدنا وعاداتنا الإسلامية والعربية، ولا ترجع إلى تعاليم الدين الحنيف الذي جاءنا به نبينا محمد ﷺ، رحمة وهدى لنا ولسائر البشر. فالواجب على كل مسلم وعربي، فخور بدينه، معتر بعربيته، ألا يخالف مبادئه الدينية، وما أمر به الله تعالى، بالقيام به لتدبير المعاد والمعاش، والعمل على كل ما فيه الخير لبلاده ووطنه، فالرقي الحقيقي هو بصدق العزيمة، والعلم الصحيح، والسير على الأخلاق الكريمة، والانصراف عن الرذيلة، وكل ما من شأنه أن يمس الدين، والسمت العربي، والمروءة، وأن يتبع طرائق آبائه وأجداده، الذين أتوا بأعظم الأمور باتباعهم أوامر الشريعة، التي تحت على عبادة الله وحده، وإخلاص النية في العمل، وأن يعرف حق المعرفة معنى ربه، ومعنى الإسلام وعظمته، وما جاء به نبينا ﷺ من التعاليم القيمة التي تسعد الإنسان في الدارين، وتعلمه أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، وأن يقوم بأمر عائلته، ويصلح من شأنها، ويتذوق ثمرة عمله الشريف، فإذا عمل، فقد قام بواجبه، وخدم وطنه وبلاده).

في سياق ما اعتاده الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - من توجيه بيانات للشعب السعودي حول مختلف الأمور، ومن باب أن «الدين النصيحة» فقد وجه رحمه الله هذا البيان في عام (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) لتبيين رأيه في قضية (تحرير المرأة) التي كانت في أوجها في بعض الدول العربية. حيث قال رحمه الله^(١):

■ (أقبح ما هناك - يقصد ما في دول الغرب - في الأخلاق، ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء بدعوى تهذيبهن، وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها، حتى نبذن وظائفهن الأساسية، من تدبير المنزل، وتربية الأطفال، وتوجيه الناشئة، الذين هم فلذات أكبادهن، وأمل المستقبل، إلى ما فيه حب الدين والوطن، ومكارم الأخلاق، ونسين واجباتهن الخلقية من حب العائلة التي عليها قوام الأمم، وإبدال ذلك بالتبرج والخلاعة. ودخولهن في بؤرات الفساد والرذائل، وادعاء أن ذلك من عمل التقدم والتمدن، فلا - والله - ليس هذا «التمدن» في شرعنا وعرفنا وعاداتنا، ولا يرضى أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان وإسلام ومروءة، أن يرى زوجته أو أحد من عائلته، أو من المنتسبين إليه في هذا الموقف المخزي. هذه طريق شائكة، تدفع بالأمة إلى هوة الدمار، ولا يقبل السير عليها إلا رجل خارج عن دينه، خارج عن عقله، خارج عن بيته. فالعائلة هي الركن في بناء الأمم، وهي الحصن الحصين الذي يجب على كل ذي شمم أن يدافع عنها. إننا لا نريد من كلامنا هذا، التعسف والتجبر في أمر النساء، فالدين الإسلامي قد شرع لهن حقوقاً يتمتعن بها، لا توجد حتى الآن في قوانين أرقى الأمم المتمدنة، وإذا اتبعنا تعاليمه كما يجب، فلا نجد في تقاليدنا الإسلامية، وشرعنا السامي، ما يؤخذ علينا، ولا يمنع من تقدمنا في مضمار الحياة والرقي، إذا وجهنا المرأة إلى وظائفها الأساسية، وهذا ما يعترف به كثير من الأوروبيين، من أرباب الحصانة والإنصاف. ولقد اجتمعنا بكثير من هؤلاء الأجانب، واجتمع بهم كثير ممن نثق بهم من المسلمين وسمعناهم يشكون مرّ الشكوى، من تفكك

(١) نقلاً من المواقع الإلكترونية



■ قال الشيخ علي الطنطاوي

رحمه الله: (٢)

باب الشهوات أخطر الأبواب:

عرف ذلك خصوم الإسلام فاستغلوه، وأول هذا الطريق هو الاختلاط.

بدأ الاختلاط من رياض الأطفال، ولما جاءت الإذاعة انتقل منها إلى برامج الأطفال فصاروا يجمعون الصغار من الصبيان والصغيرات من البنات. ونحن لا نقول أن لبنت خمس سنين عورة يحرم النظر إليها كمورة الكبيرة البالغة، ولكن نقول أن من يرى هذه تذكُّره بتلك، فتدفعه إلى محاولة رؤيتها. ثم إنه قد فسد الزمان، حتى صار التعدي على عفاف الأطفال، منكراً فاشياً، ومرضاً سارياً، لا عندنا، بل في البلاد التي نعدُّ أهلها هم أهل المدنية والحضارة في أوروبا وأمريكا. كان أعداء الحجاب يقولون أن اللواط والسحاق، وتلك الانحرافات الجنسية سببها حجب النساء، ولو مزقتم هذا الحجاب وألقيتموه لخلصتم منها، ورجعتم إلى الطريق القويم. وكنا من غفلتنا ومن صفاء نفوسنا نصدقهم، ثم لما عرفناهم وخبرنا خبرهم، ظهر لنا أن القائلين بهذا أكذب من مسيلمة. إن كان الحجاب مصدر هذا الشذوذ، فخبروني هل نساء ألمانيا وبريطانيا محجبات الحجاب الشرعي ؟ فكيف إذن نرى هذا الشذوذ منتشر فيهم حتى سنَّوا قانوناً يجعله من المباحات ؟ يقول الإمام ابن حزم رحمه الله : خلق الله الرجال والنساء بعضهم من بعض، ولكن ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. فمن طلب الرحمة والمودة واللذة والسكون والاطمئنان دخل من الباب، والباب هو الزواج. ومن تسوَّر الجدار أو نقب السقف، أو أراد سرقة متعة ليست له بحق، ركب في الدنيا القلق والمرض وازدراء الناس، وتأديب الضمير، وكان له في الآخرة عذاب السعير جنبنا الله مسالك أهل الفساد والإفساد، وجعلنا من الهداة المهتدين

■ قال الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله: (١)

أيجوز في شرع الله أن تذهب الفتيات في فورة الشباب إلى المدارس والجامعات لتدرس القانون أو غيره، سواء مما يجوز علمه ومما لا يجوز؟ وأن يختلط الفتيات والفتيان هذا الاختلاط المعيب، الذي نراه ونسمع أخباره ونعرف أحواله.

أيجوز في شرع الله هذا السفور الفاجر الداعر الذي تأباه الفطرة السليمة والخلق القويم والذي تفرضه الأديان كافة على الرغم مما يظن الأغرار وعباد الشهوات؟ ألا فليجب العلماء وليقولوا ما يعرفون، وليبلغوا ما أمروا بتبليغه، غير متواني ولا مقصرين.

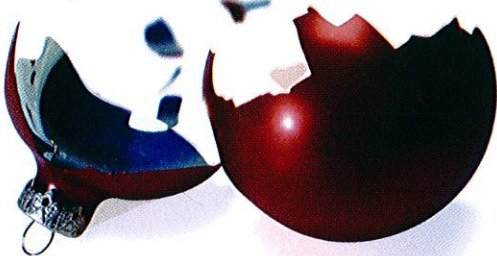
سيقول عني عبيد «النسوان» الذي يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا: أني جامد، وأنني رجعي، وما إلى ذلك من الأقاويل، ألا فليقولوا ما شاؤوا، فما عبأت يوماً بما يقال عني، ولكنني قلت ما يجب أن أقول.

■ تقول الصحفية الأمريكية «هيليان ستانبري» أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقيكم، امنعوا الاختلاط، وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا لعصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق، ومجون أوروبا وأمريكا، امنعوا الاختلاط، فقد عانينا منه في أمريكا الكثير، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة، إن ضحايا الاختلاط يملؤون السجون، إن الاختلاط في المجتمع الأمريكي والأوروبي، قد هدد الأسرة وزلزل القيم والأخلاق.

■ وفي بريطانيا حذرت الكاتبة الإنجليزية «الليدي كوك» من أخطار وأضرار اختلاط النساء بالرجال، حيث كتبت محذرة: على قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنى، لقد دلنا الإحصاء على البلاء الناتج من حمل الزنى يتعاضم ويتفاقم حيث يكثر اختلاط النساء بالرجال، وتقول للآباء عن بناتهن: علموهن الابتعاد عن الرجال، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد.

وتقول محذرة من الاختلاط: أما أن لنا أن نبحث عما يخفف - إذا لم نقل يزيل - هذه المصائب العائدة بالعار على المدينة الغربية؟ أما أن لنا أن نتخذ طرقاً تمنع من قتل ألوف الآلاف من الأطفال الذين لا ذنب لهم، بل الذنب على الرجل الذي أغرى المرأة المجبولة على رقة القلب. وتقول بصراحة واضحة: وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا، وها هنا البلاء العظيم على المرأة.

(١) من كتاب حكم الجاهلية
(٢) ذكريات علي الطنطاوي



أخباركم

الثانوي ٢٠٪ وقد أدت هذه النتائج السلبية إلى فتح الحوار حول ضرورة الرجوع إلى النظام التعليمي غير المختلط.

■ نصحت الكنيسة في بريطانيا المعلمين بإلغاء كلمتي «أب» «أم» من قاموس التدريس، وطلبت عدم استخدامهما على الإطلاق داخل قاعة الدرس، واقتربت عليهن استبدالهما بعبارة - الراشدون الذين يعيشون في منزلكم - أو - الناس الذين يعتنون بكم - وغير ذلك من الكلمات التي توحى بما يمكن أن يكون للأب والأم من دور في العناية بأبنائهم، لا تلك المفردات والمعاني التي تجسد الرباط الروحي والغريزي، وعاطفة الأمومة والأبوة والبنوة. هكذا نشرت إحدى الصحف البريطانية، وأرجعت السبب إلى ازدياد عدد التلاميذ الذين يعيشون مع أحد الوالدين فقط، وقال مسؤول كنسي «في الماضي كان هناك أب وأم، أما اليوم فلم نعد نرى شيئاً من ذلك».

■ في فرنسا

في سنة ١٩٩٨م (٢١٤,٠٠٠) امرأة قامت بعملية إجهاض، بزيادة قدرها ٦٪ مقارنة بنسبة ١٩٩٠م. وتشكل الفتيات المتراوحه أعمارهن ما بين ١٥، ١٧ سنة نسبة ٧٪ من النسبة المذكورة أعلاه أي (١٤٩١٨) حالة، في حين تشكل الفتيات المتراوحه أعمارهن ما بين ١٨، ١٩ سنة نسبة ١٩٪ (أي ٤٠٦٦٠ حالة)، و ٢٤٪ من النساء المتراوحه أعمارهن ما بين ٢٠، ٢٤ سنة (أي ٥١٣٦٠ حالة) ٢٠٪ من الفتيات المتراوحه أعمارهن ما بين ٢٥، ٢٩ (أي ٤٢ ٨٠٠٪) والباقي يشمل النساء اللاتي تتجاوز أعمارهن ٣٥ سنة. وللتذكير فإن نسبة الطالبات اللواتي يقمن بعملية الإجهاض في فرنسا وحدها تصل إلى ٢٤٪ أي (٥١٣٦٠ طالبة) في السنة والواحدة.

■ في روسيا ١٣٠٠٠ من النساء يلقين حتفن سنوياً بسبب اعتداءات أزواجهن أو رفاقهن، في حين قتل في حرب أفغانستان وعلى طوال عشرة سنوات ١٤٠٠٠ جندي روسي.

■ في النرويج: ١٠٠٠٠ حالة اعتداء جسدي أو جنسي تسجل سنوياً ضد النساء.

■ أثبتت الدراسات أن ما بين ٥٠-٧٠٪ من الرجال الأمريكيان يخونون زوجاتهم على فراش الزوجية و٢٢٪ من الزوجات يخن أزواجهن. و٩٠٪ من النساء متزوجات بدون عذرية.

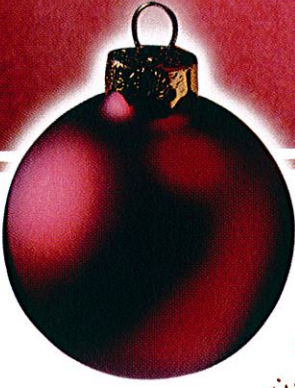
■ وصلت نسبة العذرية في بريطانيا عند الفتيات صفر٪، كما توجد ظاهرة تبادل الزوجات، وأن أكثر من مليونين ونصف المليون من الأزواج الأمريكيين مارسوا تبادل الزوجات بانتظام، ونسبة ٥٠٪ من الصبيان والبنات قد تم بينهم لقاء جنسي قبل الخامسة عشرة.

■ في تقرير صادر عن وزارة الصحة الأمريكية عن السنوات بين ١٩٨٥-١٩٩٤م جاء فيه: أن كل امرأة من ثماني نساء فوق سن البلوغ في الولايات المتحدة تعرضت للاغتصاب مرة في حياتها على الأقل وهذا ما يعادل مليون أمريكية مفتصة، فأوضاع أمريكا في ظل السلام والحرية كأوضاع البوسنة والهرسك في ظل الحرب الإجرامية الصربية.

■ في أمريكا وحدها يقتل مليون ونصف المليون جنين سنوياً بسبب عملية الاجهاض، يقول «اندروشايبورو»: إن أكثر من عشرة آلاف فتاة أمريكية تضع مولوداً غير شرعي سنوياً وهي لم تبلغ بعد الرابعة عشرة من عمرها.

■ يعتبر النظام التعليمي غير المختلط في الولايات المتحدة الأمريكية فكرة رائجة، ففي سنة ١٩٩٦م قامت ثانوية الهارليم (Leadership School Young Women's) ضمن أكثر من أربعين مؤسسة أخرى (كتجربة رائدة) بتبني نظام التعليم غير المختلط من أجل أن يسمح للطالبات الحصول على نتائج دراسية مرضية وفي هذا السياق تؤكد مديرة المدرسة السيدة كاتلين بونز (Kathleen Ponze): لقد وفرنا الإطار المناسب تعليمياً وتربوياً من أجل التحصيل العلمي الإيجابي للطالبات وبعيداً عن المضايقات الجانبية، ولقد استطعنا في أربعة سنوات رفع نسبة النجاح عند الطالبات من ٥٠٪ إلى ٩٣,٨٪.

■ أما في كندا، جانيل جوتيه (Janel Gauthier) المدير المشرف على رسائل الدكتوراة في علم النفس، بجامعة لافال (كندا): قبل خمسة أو ستة سنوات أصبحت نسبة الطلاب الذين لا يتجاوزون التعليم



■ أثبتت الدراسات على

٩٥ فتاة هاربة من أهلها

في مصر أن ٧٠٪ منهن هربن

بعد سماع مقابلة تلفزيونية أو إذاعية لإحدى الفنانات
تقرر فيها بأنها ما وصلت إلى الشهرة والثراء إلا بعد أن
هربت من أسرتها، واحترفت الرقص والفن اللذين
كانا الوسيلة لإقبال الدنيا عليها ببريقها ووهجها .

■ وصلت معدلات العنوسة في مصر إلى تسعة ملايين
حيث الاختلاط المدرسي يشكل القاعدة العامة في
التعليم وبلغت عقود الزواج العرفي إلى أرقام مذهلة
فحوالي ٥٠,٠٠٠ حالة زواج في جامعات القاهرة
في حين ارتفع سن الزواج في تونس في ١٩ سنة ١٩٥٦
إلى ٢٧,٨ حالياً، وبنفس الوتيرة ارتفع سن الزواج
في المغرب من ١٦ سنة ١٩٦٠م إلى ٢٦ سنة ١٩٩٥م في
حين انتقل سن الزواج في الجزائر من ١٨ سنة ١٩٦٦
إلى ٢٧,٦ سنة ١٩٩٨م. وتقول السيدة زهية وضاح
بيدج أن نصف النساء المتراوحة أعمارهن ما بين
٢٩, ٢٥ سنة غير متزوجات.

■ قرر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية «جورج بوش
الابن» دعم مشروع عدم الاختلاط المدرسي وقدم
ثلاثة ملايين دولار كبادرة لحث باقي المؤسسات
التعليمية على تبني هذا المشروع ولقد حظيت هذه
المبادرة بمباركة من السيدة هيلاري كلينتون المدافعة
عن الحقوق المشروعة للنساء. وجاءت هذه الخطوة
تجاه تطبيق عدم الاختلاط المدرسي.

■ في الولايات المتحدة الأمريكية (مهد التعلم
الموازي)، تعمل عدد من كبريات الجامعات العريقة
غير مختلطة وخاصة بالطالبات فقط، على تقديم
شهادات جامعة ذات كفاءة عالية، مثل جامعة
«WDLLESLEY» والتي شكلت المحاضن الجامعية
لسيدة البيت الأبيض سابقاً السيدة هيلاري كلينتون
«Mme Hillary Rodham Clinton» أكثر من
ذلك فلقد استطاعت الطالبات الجامعيات الممثلات
لكل الطبقات الاجتماعية في كاليفورنيا بمعهد ميلس
Mills College بتطبيق منهج عدم الاختلاط
المدرسي بعدما قاموا بمظاهرات وإضرابات ضد
التعليم المختلط.

■ يقول ميشيل فيز: بدأ من ١٩٧٠م أصبح المستوى
التعليمي يتدنّى في فرنسا وبشكل تصاعدي،
فالإحصائيات تشير إلى أن ٢٠,٥٪ من المراهقين
التي تصل أعمارهم إلى ١٥ سنة يقرأون النصوص
بصعوبة، في مقابل ١٠٪ عند البنات وذلك من خلال
تحقيق أجرته منظمة التجارة والتنمية الاقتصادية
(OCDE) سنة ٢٠٠٠م.

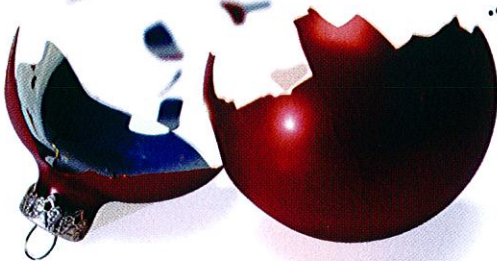
ويتابع أن ظاهرتين ملاحظتين في الآونة الأخيرة
فرضت الحوار حول جدوى الاستمرار في التعليم
المختلط.

كما يقول ميشيل فيز إن الفصل بين الذكور والإناث في
التعليم يسمح بفرص أكبر للطلبة للتعبير والإفصاح
عن إمكانياتهم الذاتية، ولهذا نطالب بتطبيق النظام
غير المختلط من أجل الحصول على نتائج دراسية
أفضل، وفي حقيقة الأمر فإن الاختلاط في المدارس
سياسة تربوية لم يتم التفكير بصدها قط، فهي
من موروثات التاريخ، ولا يمكن أن تكون بأي حال من
الأحوال حلاً مقبولاً من أجل تعليم أفضل للتلاميذ.

■ في فرنسا: الإحصائيات الجنائية تؤكد أن رقم
النساء اللواتي يتعرضن للاعتداءات الجسدية
الخطيرة يصل إلى مليون ٣٥ ألف في سنة ٢٠٠١م
وتموت سنوياً ٤٠٠ امرأة من جراء هذا الاعتداء أي
ما يعادل امرأة واحدة كل يوم، والجدير بالذكر أن
المعتدين من الرجال هم من أصحاب المناصب المهمة
حيث نسبة الكوادر تصل إلى ٦٧٪ ونسبة العاملين
في قطاع الصحة ٢٥٪ في حين أن الباقي هم رجال
الشرطة أو الجيش.

يولد أغلب الأطفال خارج العلاقة الزوجية أي أبناء
زنا ففي الدنمارك تصل نسبة هؤلاء الأطفال إلى ٥٣٪
تليها في المرتبة الثانية السويد ثم فرنسا في المرتبة
الثالثة بنسبة ٤١٪ في حين يصل متوسط المعدل
المسجل لهؤلاء الأطفال في مجموع أوروبا الاتحادية
إلى ٢٦٪ أما الدول المستقلة التي كانت تشكل الاتحاد
السوفييتي التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي فيما
سبق فتسجل أعلى النسب، وتقل في دول الجنوب مثل
إيطاليا وأسبانيا.

ولك أيها القارئ الكريم تخيل مستوى انحطاط وضياح
مجتمع يشكل فيه أبناء الحرام هذه النسبة، ومن الحر
الذي يرضى لعرضه هذه الدنيئة.



من تاريخ الاختلاط^(١)

وطه السباعي ، وعبد الحميد حمدي وغيرهم ، ثم تلتها عدد من المجلات ، مثل «حواء» و«الشرقية» واللذان كانتا من أشد المجلات عنفاً وجرأة في مجال الاختلاط والسفور ، حيث شنتا حملات مستمرة شديدة متصلة على كل قيم الإسلام ، وقد حملتا حملات واسعة على حركة العودة إلى الله التي ظهرت في مجال الطالبات الجامعيات والدعوة إلى الحجاب الإسلامي ، وحقرتا من شأن هذه الدعوة .

■ وأول مرحلة للسفور كانت على يد سعد زغلول (١٢٧٣هـ - ١٣٤٦هـ - ١٨٥٧م - ١٩٢٧م) المنفذ الفعلي لأفكار قاسم أمين والذي لا يقل تحمساً لتحرير المرأة عنه ، حيث دعا النساء اللواتي يحضرن خطبه أن يزحن النقاب عن وجوههن ، ورفض الاجتماع بهن والدخول عليهن إلا بعد أن يكشفن وجوههن ، وذلك بعد تعيينه لمنصب الوزارة .

وهو الذي نزع الحجاب عن وجه نور الهدى محمد سلطان التي اشتهرت باسم: هدى شعراوي مكونة الاتحاد النسائي المصري ، وذلك عند استقباله في الإسكندرية بعد عودته من المنفى . واتبعها النساء فنزعن الحجاب بعد ذلك .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا: «دخل سعد زغلول في أطوار التفرنج في معيشته وأفكاره الاجتماعية ، وغلبت نزعة المصرية عنده على فكر الجامعة الإسلامية ، ولم يعد يذهب إلى المساجد وهو خريج الأزهر الشريف إلا في مناسبات الإحتفالات الرسمية في عهد وزارته ، وبعض صلوات الجمعة في زمن زعامته ، وأنكر عليه أهل الدين أموراً منها عمله في تجزئة النساء على السفور المتجاوز للحد الشرعي ..»^(١) المار ٢٨ / ٧١١

■ وقد سبق سفور المرأة ، اشتراك النساء بقيادة هدى شعراوي (١٢٦٩هـ - ١٣٦٧هـ) (١٨٧٩م - ١٩٤٧م) في ثورة عام ١٩١٩م ، واللاتي دخلن فيها غمار الثورة بأنفسهن ، وبدأت حركتهن السياسية بالمظاهرة التي قمن بها في صباح يوم ٢٠ مارس سنة ١٩١٩م .

■ ثم تأسيس الاتحاد النسائي في نيسان ١٩٢٤م بعد عودة مؤسسته هدى شعراوي من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما عام ١٩٢٢م .. ونادى بجميع المبادئ التي نادى بها من قبل مرقص فهمي المحامي وقاسم أمين . وقد مهد هذا الاتحاد بعد عشرين عاماً لعقد مؤتمر الاتحاد النسائي العربي عام ١٩٤٤م بحضور مندوبات عن البلاد العربية . وقد رحبت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بهذا المؤتمر بصفة رسمية .

كانت بدايات الاختلاط ونشأته على يد ما يعرف بحركة تحرير المرأة ، وهي حركة تدعو إلى تحرير المرأة من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها ، مثل الحجاب وتقييد الطلاق ، ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليد المرأة الغربية في كل أمر .. ونشرت دعوتها من خلال الجمعيات والاتحادات النسائية في العالم العربي .

ونجمل هنا أفكار ومعتقدات أنصار حركة تحرير المرأة فيما يلي :

■ تحرير المرأة من كل الآداب والشرائع الإسلامية وذلك عن طريق :

- ١- الدعوة إلى السفور والقضاء على الحجاب الإسلامي .
- ٢- الدعوة إلى اختلاط الرجال بالنساء في كل المجالات .. في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية والأسواق .
- ٣- تقييد الطلاق والاكتفاء بزوجة واحدة .
- ٤- المساواة في الميراث مع الرجال .
- ٥- الدعوة العلمانية الغربية أو اللادينية بحيث لا يتحكم الدين في مجال الحياة .

٦- المطالبة بالمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية . (أوروبا والغرب عامة هم القدوة في كل الأمور التي تتعلق بالحياة الاجتماعية والسياسية للمرأة : كالعمل والحرية الجنسية ومجالات الأنشطة الرياضية والثقافية) .

■ التأسيس و الشخصيات : بدايةً كان هناك تأسيس نظري لحركة تحرير المرأة ، ظهر من خلاله ثلاثة كتب ومجلة صدرت في مصر :

■ كتاب (المرأة في الشرق) تأليف مرقص فهمي المحامي ، نصراني الديانة دعا فيه إلى القضاء على الحجاب وإباحة الاختلاط وتقييد الطلاق ومنع الزواج بأكثر من واحدة ، وإباحة الزواج بين النساء المسلمات والنصارى .

■ كتاب (تحرير المرأة) تأليف قاسم أمين ، نشره عام ١٨٩٩م ، بدعم من الشيخ محمد عبده وسعد زغلول وأحمد لطفي السيد .. زعم فيه أن حجاب المرأة السائد ليس من الإسلام .. وقال إن الدعوة إلى السفور ليست خروجاً على الدين .

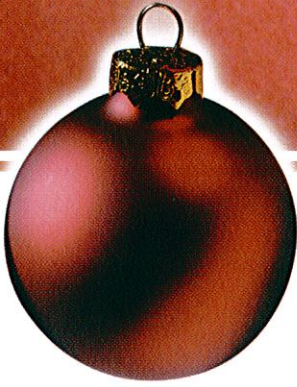
■ كتاب (المرأة الجديدة) تأليف قاسم أمين أيضاً .. نشره عام ١٩٠٠م يتضمن نفس أفكار الكتاب الأول ويستدل على أقواله وادعاءاته بأراء الغربيين .

■ مجلة السفور ، والتي صدرت أثناء الحرب العالمية الأولى من قبل أنصار سفور المرأة ، حيث تركزت على السفور والاختلاط ، وقد كان من أبرز كتابها مصطفى عبد الرازق ،

(١) مجمل الموضوع نقلاً عن كتاب عودة الحجاب ج١

للدكتور/ محمد بن اسماعيل المقدم ، وكتاب الصحافة والأقلام المسمومة

للأستاذ أنور الجندي رحمه الله ، وكتاب الأعلام للزركلي رحمه الله



من دعاة الإختلاط

■ إحسان عبد القدوس : وهو أحد المسؤولين عن إفساد هذا الجيل بما كتبه من روايات تجر الشباب جراً إلى القاع ، وتقتل فيهم نوازع سمو والسعي نحو مستوى خلقي أفضل ، وقد كان يرضى مظاهر واتجاهات الانحراف ، ويشجعها ويمجدها ويفلسفها ، ويرصد اتجاهات الإستقامة والفضيلة ، ويخذلها ويصد عنها ، ويحاربها .

■ نجيب محفوظ: الشاك في كل قيمه، المتذبذب في كل فكره، المتحدي لعقيدة الأمة، والمتجه ناحية المشارب الأخرى يعب منها حتى يطفح، فيفيض ما عليه على غيره، وينتسكس بعد ذلك إلى غيره .

■ أحمد لطفي السيد: الذي أطلق عليه (أستاذ الجيل) وظل يروج لحركة تحرير المرأة على صفحات جريدته .

■ مصطفى أمين : خريج مدرسة «التابعي» والصحافي البارع في وضع السموم في علب ملونة حلوة المظهر تخدع القراء ، قال الأستاذ أنور الجندي : كان مصطفى أمين يصنع الأصنام ويعبدها ، ويحاول أن يجر الشعب معه ليسجد لتلك الأصنام .

■ نزار قباني : وهو من عصاة المحرضين على الفساد والفاحشة ، يقول في بعض أحاديثه «لو كنت حاكماً لألغيت مؤسسة الزواج، وختمت أبوابها بالشمع الأحمر» ويقول مستهزئاً: «العري أكثر حشمة من التستر»، وقد حمل لواء الرفض لكل ما يمت إلى الإسلام بصلة .

في موكب الرذيلة

■ صفية زغلول: زوجة سعد زغلول وابنة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء في تلك الأيام.

■ هدى شعراوي (١٢٦٩هـ - ١٣٦٧هـ - ١٨٧٩م - ١٩٤٧م): ابنة محمد سلطان باشا الذي كان يرافق الاحتلال الإنجليزي في زحفه على القاهرة، وزوجة علي شعراوي باشا أحد أعضاء حزب الأمة. وتعتبر واحدة من أبرز أنصار السفور ، ومن أعمالها:

- إقامة الاتحاد النسائي عام ١٩٢٣م .
- عقدت المؤتمر النسائي الشرقي ١٩٣٨م .
- عقدت المؤتمر النسائي العربي ١٩٤٤م .

■ سيزا نبراي (١٣١٥هـ - ١٤٠٥هـ - ١٨٠٧م - ١٩٨٥م) (واسمها الأصلي زينب محمد مراد) سكرتيرة هدى شعراوي، ومشاركة لها في المؤتمرات الدولية والداخلية . وهما أول من نزع الحجاب في مصر بعد عودتهما من المغرب إثر حضور مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما ١٩٢٣م .

حصلت على وسام بعد المؤتمر الدولي للسلام العالمي (موسكو) .
■ درية شفيق: من تلميذات أحمد لطفي السيد رحلت وحدها إلى فرنسا لتحصل على الدكتوراه ثم إلى إنجلترا وصورتها وسائل الإعلام الغربية بأنها المرأة التي تدعو إلى التحرر من أغلال الإسلام وتقاليده، مثل الحجاب والطلاق وتعدد الزوجات ، ولما عادت إلى مصر شكلت حزب (بنت النيل) في عام ١٩٤٩م ، وقد قادت المظاهرات ، وأضربت مع النساء في نقابة الصحفيين عن الطعام حتى الموت إذا لم تستجب لمطالبهن.

تقول: (وقد تأثرت المرأة الإنجليزية بملكة إنجلترا، ونحن بذلك نضرب المثل بخير مثل، وهو جلالة ملكة بريطانيا)، فلناخذ القدوة من أهل القدوة، وليكن في السيدة الإنجليزية وعلى رأسها ملكة إنجلترا مثالا لنا في كفاحنا من أجل السيدة المصرية ونصيبها في الحياة

تطور النهضة النسائية ص ٩٧

■ أمينة السعيد (١٣٣٣هـ - ١٤١٦هـ - ١٩١٤م - ١٩٩٥م): من تلميذات طه حسين، الأديب المصري الذي دعا إلى تغريب مصر، وترأست مجلة حواء، وقد هاجمت حجاب المرأة بجرأة ، من أقوالها: (كيف نخضع لفقهائ أربعة ولدوا في عصر الظلام ولدينا الميثاق ٩)، وسخرت مجلة حواء للهجوم على الآداب الإسلامية .

■ ماري إلياس زيادة : الأدبية السورية الأصل التي اشتهرت فيما بعد «بالأنسة مي» وكان لها محفل يشبه محفل الباريسيات يجتمع في الرجال والنساء ، وكانت سافرة متحررة ، يجتمع في دارها ذلك المحفل الذي أسسته عام ١٩١٣م، وكان يشمل أهل الأدب والسياسة والفن ورجال الأعمال والصحافيين وغيرهم من الرجال والنساء، وكان يضم بعض المقيمين بمصر من النصارى .



فضيلة الشيخ / حسنين محمد مخلوف

رئيس لجنة الفتوى بالأزهر ومفتي مصر السابق رحمه الله

وقال تعالى (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) قال القرطبي: ويدخل في ذلك جميع النساء بالمعنى وبما تضمنته أصول الشريعة من أن المرأة كلها عورة: بدنها وصوتها، فلا يجوز كشف ذلك إلا للضرورة القصوى لحديث صلى الله عليه وسلم (المرأة عورة وإذا خرجت استشرفها الشيطان، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في بيتها).

وفي الحديث الصحيح (لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي رحم) وفيه (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) وفيه (لن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) وفيه (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها) وهذا من أعلام النبوة التي وقعت.

ولا سبيل إلى استقصاء الآيات والأحاديث الواردة في ذلك لكثرتها، بل ما كنا في حاجة لذكرها وهي من بديهيات التشريع، وفيها الدلالة القاطعة على أن الشريعة الإسلامية لا تبيح للمرأة ما تطالب به الآن بما سمته حقوقاً لها وهو اعتداء منها على الحقوق التي خص بها الرجال.

وكل ما أباحه لها الشارع وما منعها منه إنما هو خيرها وصونها وسد ذرائع الفتنة منها والافتتان بها حذراً من أن يحيق بالمجتمع ما يفضي إلى انحلاله وانهيار بنائه والله أعلم بما للطبائع البشرية من سلطان ودوافع وبما للنفس من ميول ونوازع، والناس يعلمون والحوادث تصدق.

ولقد بلغ من أمر الحيلة للمرأة أن أمر الله تعالى نساء نبيه صلى الله عليه وسلم بالحجاب، وهن أمهات للمؤمنين حرمة واحتراماً، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم تمس يده، وهو المعصوم، أيدي النساء اللاتي بايعنه، وأن المرأة لم تول ولاية من الولايات الإسلامية في عهده ولا في عهد الخلفاء الراشدين ولا في عهود من بعدهم من الملوك والأمراء ولا حضرت مجالس تشاوره صلى الله عليه وسلم مع أصحابه من المهاجرين والأنصار.

ذلك شأن المرأة في الإسلام ومبلغ تحصينها بالوسائل الواقية، فهل تريد المرأة الآن أن تخترق آخر الأسوار وتقتحم على الرجال قاعة البرلمان فتزاحم في الانتخابات والدعابة والجلسات واللجان والحفلات والتردد على الوزارات والسفر إلى المؤتمرات والجذب والدفع، وما إلى ذلك مما هو أكبر إثماً وأعظم خطراً من ولاية القضاء بين خصمين، وقد حرمت عليها واتفق أئمة المسلمين على تأثيم من يوليها تاركة زوجها وأطفالها وبيتها وديعة في يد من لا يرحم.

عني الإسلام أتم عناية بإعداد المرأة الصالحة للمساهمة مع الرجل في بناء المجتمع على أساس من الدين والفضيلة والخلق القويم وفي حدود الخصائص الطبيعية لكل من الجنسين، فرفع شأنها وكوّن شخصيتها وقرر حريتها وفرض عليها كالرجل طلب العلم والمعرفة، ثم ناط بها من شئون الحياة ما تهينها لها طبيعة الأنوثة وما تحسنه حتى إذا نهضت بأعبائها كانت زوجة صالحة وأمّاً مربية وربة منزل مدبرة، وكانت دعامة قوية في بناء الأسرة والمجتمع.

وكان من رعاية الإسلام لها حق الرعاية، أن أحاط عزتها وكرامتها بسياس منيع من تعاليمه الحكيمة، وحمل أنوثتها الطاهرة من العبث والعدوان، وباعد بينها وبين مظان الريب وباعث الامتتان، فحرم على الرجل الأجني الخلوة بها، والنظرة العارمة إليها، وحرم عليها أن تبدي زينتها إلا ما ظهر منها، وأن تخالط الرجال في مجامعهم، وأن تتشبه بهم فيما هو من خواص شئونهم، وأعفاها من وجوب صلاة الجمعة والعيدين، مع ما عرف عن الشارع من شديد الحرص على اجتماع المسلمين وتواصلهم، وأعفاها في الحج من التجرد للأحرام، ومنعها الإسلام من الأذان العام، وإمامة الرجال للصلاة، والإمامة العامة للمسلمين، وولاية القضاء بين الناس، وإثم من يوليها، بل حكم ببطلان قضائها على ما ذهب إليه جمهور الأئمة، ومنع المرأة من ولاية الحروب وقيادة الجيوش ولم يبيح لها من معونة الجيش إلا ما يتفق وحرمة أنوثتها.

وقد قال الله تعالى بعد أن أمرهم بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وأولي الأمر منهم (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) والرد إلى الله والرسول هو الرد إلى القرآن والسنة، وقال تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا) فليس للمرأة المؤمنة أن تترك ما حدده لها الشارع الحكيم وتأخذ بما لها نهاها عنه، وقد قال تعالى لنساء نبيه صلى الله عليه وسلم ونساء الأمة تبع لهن (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله).

وعن أنس رضي الله عنه أن بعض نساء النبي قتلن: يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله، فما لنا من عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله تعالى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قعدت منكن في بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله تعالى، والجهاد سنام الإسلام وعموده، وما دونه لا يدانيه فضلاً وأجراً).



مصطلحات فقهية متعلقة بالاختلاط

اختلاط :

في اللغة : ضم الشيء إلى الشيء ، وقد يمكن التمييز بينهما كما في الحيوانات ، وقد لا يمكن كما في المائعات فيكون مزجاً .
ولا يخرج استعمال الفقهاء له عن هذا المعنى :
ومن أنواع الاختلاط : اختلاط الرجال بالنساء وهو محرم لأنه يفضي إلى حرام ، ومنه الخلوم بالأجنبية في بعض الحالات ، النظر بشهوة من كلا الطرفين ، تبذل النساء وعدم احتشامهن ، عبث ولهو وملامسة للأبدان ، كالاختلاط في الأفراح والأعياد والموالد .

الموسوعة الفقهية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت - ج 2

محارم :

المحارم : هم الذين يحرم الزواج بهم من الرجال أو النساء .
وهم على نوعين :
الأول : وهو المقصود - محارم حرمة مؤبدة ، وهم محارم النسب والرضاع والمصاهرة .
والثاني : محارم حرمة مؤقتة : مثل : المتزوجات والمعتدات ، الحوامل ، المشتركات ، الزانيات .

خلوة :

ترد الخلوة بمعنىين :
مكوث الإنسان وحده في مكان ليس معه غيره .
خلو المرء بغيره / مثل :-
خلوة الجنس بجنسه وهي مباحة .
خلوة الرجل بالنساء ، ويقصد بها خلوة الأجنبي مع المرأة الأجنبية عنه وهي محرمة .

الموسوعة الفقهية الميسرة - دار النفائس

الأجنبي :

الأجنبي في اللغة : الغريب ، وعند الفقهاء لفظ ليس له معنى واحد ، بل يفسر في كل مقام بحسبه .
الأجنبي : البعيد عنك في القرابة ، ولا تربطك به رابطة نسب .
الأجنبي : الغريب عن الأمر من عقد أو غيره كقولهم «لو أتلف المبيع الأجنبي قبل قبضه فسد العقد» أي شخص غريب عن العقد .
الأجنبي : الغريب عن الوطن من الكفار وليس بمسلم ولا ذمي .
الأجنبي : أي الأجنبي عن المرأة ، أي من لم يكن محرم لها .
والمحرم من يحرم عليه نكاحها على التأييد بسبب مباح أو نسب .

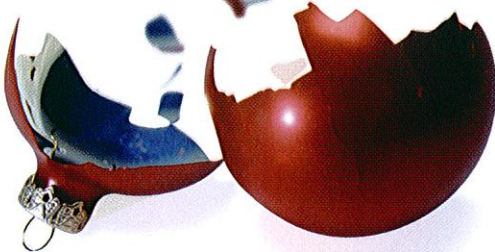
الموسوعة الفقهية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت - ج 2

إن ذلك لا يرضاه أحد ولا يقره الإسلام ، بل ولا الأكثرية الساحقة من النساء ، اللهم إلا من يدفعه تملق المرأة أو الخوف من غضبتها إلى مخالفة الضمير والدين ومجاراة الأهواء ، ولا حسبان في ميزان الحق لهؤلاء .
على المسلمين عامة أن يتعرفوا حكم الإسلام فيما يعتزمون الإقدام عليه من عمل ، فهو مقطع الحق وفصل الخطاب ، ولا خفاء في أن دخول المرأة في معمة الانتخاب والنيابة غير جائز لما بيناه .

وإننا ننتظر من السيدات الفضليات أن يعملن بجد وصدق لرفعة شأن المرأة من النواحي الدينية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية الصحيحة في طبيعة الأنوثة والتعاليم الإسلامية قبل أن يحرصن على خوض غمار الانتخاب والنيابة ، وأن نسمع منهن صيحة مدوية للدعوة إلى وجوب تمسك النساء بأهداب الدين والفضيلة في الأزياء والمظاهر والاجتماعات النسائية ، وغير ذلك مما هو كمال وجمال للمرأة المهذبة الفاضلة .
ولهن منا جميعاً إذا فعلن ذلك خالص الشكر وعظيم الإجلال ، ذلك خير لهن والله يوفقهن لما فيه الخير والصلاح .

(١) فتاوى شرعية وبحوث

إسلامية المجموعة الثانية



شرعه الله للمؤمنات ونهاهن عن أن يبدن زينتهن لغير من بينهن الله - سبحانه - في الآية السابقة من سورة النور ، ومن زعم أن الأمر بالحجاب خاص بأمهات المؤمنين فقد أبعد النجعة وخالف الأدلة الكثيرة الدالة على التعميم وخالف قوله تعالى : **(ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن)** .

فإنه لا يجوز أن يقال : إن الحجاب أطهر لقلوب أمهات المؤمنين ورجال الصحابة دون من بعدهم ولا شك أن من بعدهم أحوج إلى الحجاب من أمهات المؤمنين ورجال الصحابة - رضي الله عنهم - لما بينهم من الفرق العظيم في قوة الإيمان والبصيرة بالحق فإن الصحابة - رضي الله عنهم - رجالاً ونساء ومنهن أمهات المؤمنين هم خير الناس بعد الأنبياء وأفضل القرون بنص حديث الرسول ﷺ المخرج في الصحيحين، فإذا كان الحجاب أطهر لقلوبهم فمن بعدهم أحوج إلى هذه الطهارة ، وأشد افتقاراً إليها ممن قبلهم ، ولأن النصوص الواردة في الكتاب والسنة لا يجوز أن يخص بها أحد من الأمة إلا بدليل صحيح يدل على التخصيص فهي عامة لجميع الأمة في عهده ﷺ وبعده إلى يوم القيامة ، لأنه - سبحانه - بعث رسوله ﷺ إلى الثقلين في عصره وبعده إلى يوم القيامة كما قال الله عز وجل : **(قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) وقال سبحانه وتعالى : **(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)** . وهكذا القرآن الكريم لم ينزل لأهل عصر النبي ﷺ وإنما أنزل لهم ولمن بعدهم ممن يبلغه كتاب الله كما قال تعالى : **(هذا بلغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب)** وقال عز وجل : **(وأوحى إلي هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ)** وكان النساء في عهد النبي ﷺ لا يختلطن بالرجال لا في المساجد ولا في الأسواق الاختلاط الذي ينهي عنه المصلحون اليوم ويرشد القرآن والسنة وعلماء الأمة إلى التحذير منه حذراً من فتنته ، بل كان النساء في مسجده ، ﷺ يصلين خلف الرجال في صفوف متأخرة عن الرجال**

وكان يقول : **(خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)** حذراً من افتتان آخر صفوف الرجال بأول صفوف النساء وكان الرجال في عهده ﷺ يؤمرون بالتريث في الانصراف حتى يمضي النساء ويخرجن من المسجد لئلا يختلط بهن الرجال في أبواب المساجد مع ما هم عليه جميعاً رجالاً ونساء من الإيمان والتقوى فكيف بحال من بعدهم؟ وكانت النساء ينهين أن يتحققن الطريق ويؤمرن بلزوم حافات الطريق حذراً من الاحتكاك بالرجال ، والفتنة بمماسة بعضهم بعضاً عند السير في الطريق ، وأمر الله - سبحانه - نساء المؤمنين أن يبدن عليهن من جلابيبهن حتى يغطين بها زينتهن حذراً من الفتنة بهن ، ونهاهن - سبحانه - عن إبداء زينتهن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فقد اطلعت على ما نشرته جريدة السياسة الصادرة يوم ٢٤/٧/١٤٠٤ هـ بعددها ٥٦٤٤ منسوباً إلى مدير جامعة صنعاء عبد العزيز المقالح الذي زعم فيه أن المطالبة بعزل الطالبات عن الطلاب مخالفة للشرعية ، وقد استدلت على جواز الاختلاط بأن المسلمين من عهد الرسول ﷺ ، كانوا يؤدون الصلاة في مسجد واحد ، الرجل والمرأة وقال : **(ولذلك فإن التعليم لا بد أن يكون في مكان واحد)** وقد استغربت صدور هذا الكلام من مدير لجامعة إسلامية في بلد إسلامي يطلب منه أن يوجه شعبه من الرجال والنساء إلى مافيه السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله .

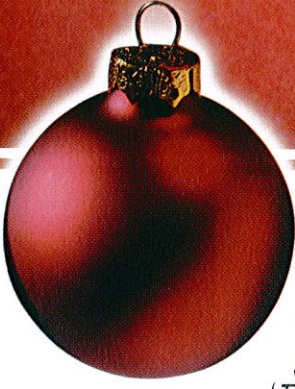
ولا شك أن هذا الكلام فيه جناية عظيمة على الشريعة الإسلامية ، لأن الشريعة لم تدع إلى الاختلاط حتى تكون المطالبة بمنعه مخالفة لها ، بل هي تمنعه وتشدد في ذلك كما قال الله تعالى : **(وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية)** ،

وقال تعالى : **(يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً)** ، وقال سبحانه : **(وقل للمؤمنات يغضضن من أبصرهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن علي جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو بعلوتهن أو أبنائهن أو أبناء بعلوتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن)** ، وقال تعالى : **(وإذا سألتهم عن متاعا فستلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن)** . وفي

هذه الآيات الكريمات الدلالة الظاهرة على شرعية لزوم النساء لبيوتهن حذراً من الفتنة بهن ، إلا من حاجة تدعو إلى الخروج ، ثم حذرهن - سبحانه - من التبرج تبرج الجاهلية ، وهو إظهار محاسنهن ومفاتهن بين الرجال ، وقد صح عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : **(ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)** . متفق عليه وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال : **(إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فنادر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)** ولقد صدق رسول الله ﷺ فإن الفتنة بهن عظيمة ، ولا سيما في هذا العصر الذي خلع فيه أكثرهن الحجاب وتبرجن فيه تبرج الجاهلية ، وكثرت بسبب ذلك الفواحش والمنكرات وعزوف الكثير من الشباب والفتيات عما شرع الله من الزواج في كثير من البلاد ، وقد بين الله - سبحانه - أن الحجاب أطهر لقلوب الجميع فدل ذلك على أن زواله أقرب إلى نجاسة قلوب الجميع وانحرافهم عن طريق الحق ، ومعلوم أن جلوس الطالبة مع الطالب في كرسي الدراسة من أعظم أسباب الفتنة ، ومن أسباب ترك الحجاب الذي

حكم الاختلاط في التعليم

للشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله



لمدير جامعة صنعاء، أن
يتقي الله عز وجل، وأن
يتوب إليه سبحانه مما
صدر منه، وأن يرجع إلى
الصواب والحق، فإن الرجوع

إلى ذلك هو عين الفضيلة والدليل على تحري طالب العلم
للحق والإنصاف، والله المسؤول سبحانه أن يهدينا جميعاً
سبيل الرشاد، وأن يعيذنا وسائر المسلمين من القول عليه
بغير علم، ومن مضلات الفتن ونزغات الشيطان، كما
أسأله سبحانه أن يوفق علماء المسلمين وقادتهم في كل
مكان لما فيه صلاح البلاد والعباد في المعاش والمعاد، وأن
يهدي الجميع صراطه المستقيم إنه جواد كريم، وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين.

هل يباح الاختلاط لغرض التعليم؟

والجواب: لا بد من الفصل وتعليم النساء على حدة، وتعليم
الرجال على حدة، والدليل على ذلك الحديث الذي أخرجه
الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
قالت النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً
من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن،
فكان مما قال لهن: ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا
كان لها حجاباً من النار، فقالت امرأة: واثنين؟ قال: واثنين،
ومعنى غلبنا عليك الرجال- أي أن الرجال يلازمونك كل
الأيام ويسمعون العلم وأمور الدين، ونحن نساء ضعفة لا نقدر
على مزاحمتهم، فاجعل لنا يوماً من الأيام نسمع ونتعلم أمور
الدين.

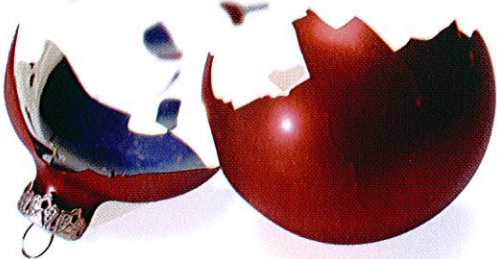
ويستتبع من هذا الحديث كما قال الإمام العيني: جواز سؤال
النساء عن أمور دينهن وجواز كلامهن مع الرجال في ذلك
وفيما لهن الحاجة إليه.

فهذا الحديث يدل على أن تعليم النساء يكون على حدة،
ووحدهن دون اختلاط بالرجال، إذ لو كان الاختلاط لسماع
العلم وتعلم أمور الدين سائغاً، لما طلبن من النبي ﷺ أن يعين
لهن يوماً خاصاً بهن يجتمع فيه بهن يعلمهن أمور الدين لما
جعل النبي ﷺ يوماً وحدهن عندما طلبن ذلك منه، ويستفاد
أيضاً من الحديث الشريف أنه لا يسوغ الاختلاط في التعليم
عن طريق جعل النساء خلف الرجال كما هو جائز في الصلاة
والله أعلم.

المفصل في أحكام المرأة د/ عبد الكريم زيدان

لغير من سمى الله - سبحانه - في كتابه العظيم حسماً
لأسباب الفتنة وترغيباً في أسباب العفة والبعد عن مظاهر
الفساد والاختلاط، فكيف يسوغ لمدير جامعة صنعاء هداه
الله وألهمه رشده بعد هذا كله، أن يدعو إلى الاختلاط
ويزعم أن الإسلام دعا إليه وأن الحرم الجامعي كالمسجد
وأن ساعات الدراسة كساعات الصلاة؟! ومعلوم أن الفرق
عظيم، والبون شاسع، لمن عقل من الله أمره ونهيه، وعرف
حكمته سبحانه وكيف يجوز لمؤمن أن يقول إن جلوس الطالبة
بجذاء الطالب في كرسي الدراسة، مع التبرج ولا حول ولا
قوة إلا بالله، قال الله عز وجل: (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور).

وأما قوله: (والواقع أن المسلمين منذ عهد الرسول كانوا
يؤدون الصلاة في مسجد واحد الرجل والمرأة، ولذلك فإن
التعليم لا بد أن يكون في مكان واحد) فالجواب عن ذلك:
أن يقال هذا صحيح، لكن كان النساء في مؤخرة المسجد
مع الحجاب والعناية والتحفظ مما يسبب الفتنة، والرجال
في مقدم المسجد، فيسمعون المواعظ والخطب ويشاركون
في الصلاة ويتعلمون أحكام دينهن مما يسمعن ويشاهدن،
وكان النبي ﷺ في يوم العيد يذهب إليهن بعد ما يعظ
الرجال فيعظهن ويذكرهن لبعدهن عن سماع خطبته،
وهذا كله لا إشكال فيه ولا حرج فيه وإنما الإشكال في قول
مدير جامعة صنعاء، هداه الله وأصلح قلبه وفقهه في دينه
(ولذلك فإن التعليم لا بد أن يكون في مكان واحد). فكيف
يجوز له أن يشبه التعليم في عصرنا بصلاة النساء خلف
الرجال في مسجد واحد، مع أن الفرق شاسع بين واقع
التعليم المعروف اليوم وبين واقع صلاة النساء خلف الرجال
في عهده ﷺ لهذا دعا المصلحون إلى إفراد النساء عن
الرجال في دور التعليم، وأن يكن على حدة والشباب على
حدة، حتى يتمكن من تلقي العلم من المدرسات بكل راحة
من غير حجاب ولا مشقة، لأن زمن التعليم يطول بخلاف
زمن الصلاة، ولأن تلقي العلوم من المدرسات في محل خاص
أصون للجميع وأبعد لهن عن أسباب الفتنة، وأسلم للشباب
من الفتنة بهن، ولأن إفراد الشباب في دور التعليم عن
الفتيات مع كونه أسلم لهن من الفتنة فهو أقرب إلى عنايتهم
بدرسهم وشغلهم بها وحسن الإستماع إلى الأساتذة وتلقي
العلم عنهم بعيدين عن ملاحظة الفتيات والإنشغال بهن،
وتبادل النظرات المسمومة والكلمات الداعية إلى الفجور.
وأما زعمه أصلحه الله أن الدعوة إلى عزل الطالبات عن
الطلبة تزلزلت ومخالفة للشريعة، فهي دعوى غير مسلمة، بل
ذلك هو عين النصح لله ولعباده والحيطة لدينه والعمل بما
سبق من الآيات القرآنية والحديثين الشريفين، ونصيحتي



موقف الشريعة الإسلامية من المرأة^(١)

فضيلة الشيخ / محمد الخضر حسين

الإختلاف

بمصيرها فيجتروا على جعل شطر هذا المصير في الأيدي العاطفية المفرطة».

ولقد حذر الإسلام أهله من ذلك في الحديث النبوي الذي رواه الترمذي في سننه «إذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياءكم بخلاؤكم وأمركم إلى نساكم فبطن الأرض خير من ظهرها». وفي البخاري «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». وما نسب لعمر بن الخطاب من أنه ولي امرأة الحسية فموضوع عليه، وما نسب لابن جرير الطبري من صحة ولاية المرأة القضاء فموضوع أيضا، نص على ذلك كله أبو بكر بن العربي، وما نسب لأبي حنيفة من أنه أجاز ولاية المرأة القضاء قال ابن العربي: مراده ولايتها في جزئية لا أنها يصدر لها (مرسوم) بأننا ولينا فلانة في الإقليم الفلاني لتحكم بين الناس، فمن استدل بذلك استدل بزور على غير حق.

وإنما جنح الإسلام إلى ذلك لمصلحة المجتمع ولخير المرأة نفسها، والإسلام يريد لها كل الخير، ويوصي بها في كل مناسبة، قال ﷺ كما في صحيح البخاري «واستوصوا بالنساء خيرا» وفي صريح القرآن (فإن كرهتموهن فعسى أن **تكروها شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا**).

وإنما جعل الإسلام الطلاق في يد الرجل لأنه يمثل القوة الفكرية ولأن المرأة منقادة لميراثها العاطفي من مئات القرون، ولو جعل الطلاق في يدها لانحل نظام الأسرة، ولقوض البيت وانهارت دعائمه لأتفه الأسباب، ولو وقف الإسلام من المرأة في كيان الدولة كموقفه منها في كيان البيت أو الأسرة، فقد رأى من الخير لها كما رأى من الخير للمجتمع أن يريحها من عناء الملك وأعباء الحكم ومخالطة الأجانب عنها مع الرجال صيانة لها وبعدا بها عن مواضع الشبه ليعظم انسجامها مع زوجها، ولتتفرغ لتنظيم البيت وتربية الولد، قال ﷺ كما في البخاري «خير نساء ركن الإبل صالح نساء قریش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده» وقال ﷺ كما في صحيح البخاري أيضا «المرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده».

وهذا أمر عظيم وواجب من واجبات المجتمع، ومن شأنه أن يشغل حياتها في سعادة تتفق مع كريم عواطفها، ومع تكوينها الجسمي والاجتماعي، لقد كان الإسلام واقعيًا في تقرير هذا النظام، وإذا شذ في ذلك غيرنا من الأمم فنحن غير ملتزمين بأن نخطو خطاهم ونشذ معهم عن مقتضى الفطرة ودواعي المصلحة، وعلى كل حال فإن هذا النظام الإسلامي هو اللائق بامة ليس فيها رجل ولا امرأة يتردد في آية من آيات الله ولا سنة من سنن رسول الله ﷺ، وكتاب الله هو الذي شرع للمسلمين أدب الرجل مع المرأة، والمسلمون في حاجة إلى من يرشدهم إليه لا إلى من يرددهم عنه، قال الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً).

لو لم يكن الإسلام ديناً ختم الله به الأديان، وجمع فيه فضائلها وكمالاتها، لكان نظاماً إنسانياً واقعياً جمع الله فيه مزايا كل نظام عملت به الأمم، أو دعا إلى العمل به حكماؤها.

ونحن الآن في مصر وسائر البلاد الإسلامية في دور من أدوار التاريخ نجدد فيه نظام مجتمعنا، ونتحرى فيه الأصلح لسعادتنا واستقرار حياتنا الاجتماعية.. ومن الخير أن نكون واقعيين، وألا نغالط أنفسنا في الحقائق الصرفة، لنتمكن من إسداء أمتنا النظام اللائق بها المنتزع من صميم حاجتها، والمتفق مع إيمانها وقيمتها، أما التجارب المشكوك في نتائجها، فمن الخير لعقلاء الأمة أن لا يغامروا بتعريض كيان الأمة لأخطارها، فالأمة في حاجة إلى المقطوع بفائده من تجارب الإنسانية، لا إلى المشكوك في نتائجه من النزعات المريية.

نقول هذا مناسبة ما نشر عن بحوث لجنة الحريات والحقوق العامة المتفرعة عن لجنة وضع الدستور، وأنها رأت أن ينص في الدستور على أن للمرأة جميع الحقوق السياسية التي للرجل.

إن المرأة شطر المجتمع ما في ذلك ريب، والنساء شقائق الرجال، غير أن الألوف من السنين التي مرت على المجتمع الإنساني جعلت المرأة أقوى في عواطفها منها في قوتها العقلية، ومن المغالطة تجاهل هذه الحقيقة وتخطيها في الخطير من مناهجنا التي نبنيها لكياننا ومجتمعنا.

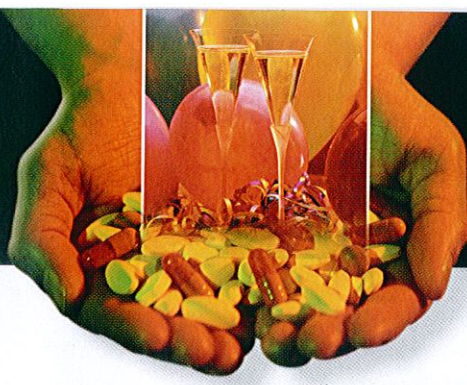
والإسلام هو الذي ساوى بين الرجل والمرأة في كل ما تستوي به مؤهلاتها، ولكنه فرق بينهما فيما افترقا فيه على قدر ما افترقا فيه، وهذا الإسلام هو الذي أعلن في المجتمع الإنساني لأول مرة في التاريخ أن النساء «لهن مثل الذي عليهن بالمعروف» لكنه لما هو واقع بين الجنسين من تفاوت في كثير من عناصر تكوينها قد أعلن عادلاً منصفاً بأن «للرجال عليهن درجة» وهذه الدرجة هي التي بينها دستور الإسلام في الآية القرآنية «الرجال قوامون على النساء». وهي قوامة العقل على العاطفة، وستستمر هذه القوامة ما بقي امتياز المرأة بقواها العاطفية وامتياز الرجل بقوته العقلية، ولقد نصح الإسلام الفريقين بقول الله عز وجل «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً».

وليس معنى هذا أنه ليس في النساء من تستطيع إلا أن تكون مغلوطة لعواطفها، وليس في الرجال من معصوب عن الانقياد للعاطفة، غير أن المرأة أشد تعرضاً وأعظم استعداداً لهذه الأعراض وذلك بحكم طبيعتها وتكوينها، كما قرر ذلك رجال القضاء وعلماء النفس، ونجد الإشارة إلى ذلك واضحة في كتاب «علم النفس القضائي» للقانوني الكبير الأستاذ كامل ثابت إذ قال: «وإن أمة لقيت العنت من انقياد بعض الرجال لعواطفهم جدير بعقلانها أن لا يطوحوا

الأمراض التناسلية

د / أمل الجودر

رئيس قسم التثقيف الصحي بوزارة الصحة



- سهولة السفر والتنقل من مكان لآخر بدون رقابة .
- إدمان الكحول بين الشباب .
- الغزو الثقافي المروج للجنس المحرم من خلال الفضائيات والانترنت .
- عدم توافر تطعيمات لمعظم الأمراض التناسلية .
- الفراغ .

- عدم توافر برامج ثقافية ورياضية كافية للشباب للتنفيس عن طاقاتهم بشكل سليم .

- عدم ظهور الأعراض على الحاملين للمرض .

■ إن الأمراض التناسلية مشكلة ذات أبعاد عديدة ، فهي مشكلة صحية واجتماعية واقتصادية ودينية يتأثر بها المجتمع ككل، فهي تصيب عماد البلد وتهدد اقتصاده نتيجة تعطيلها لفئة الشباب التي تعتبر من أهم فئات المجتمع الدافعة والخالقة لفرص التطوير والنهوض والتقدم للأمام فإذا بها تسبب تخلف المجتمع وتأخره عن اللحاق بمسيرة التقدم والازدهار، لذا فالوقاية منها مسؤولية الجميع وحق لهم في أن واحد يتشارك فيها الفرد والأسرة والمدرسة والإعلام ورجال الدين والصحة والشباب والرياضة والجمعيات الأهلية والقطاع الخاص في بث المعلومة الصحيحة والتزويد بالمهارات الحياتية اللازمة لصنع القرار وتوفير البيئة المساندة للتغيير وإعادة صياغة الخطاب الديني بلغة تتناسب مع جيل اليوم ، ولن نستطيع التغلب عليها مهما حاولت كل جهة تعمل بمعزل عن الأخرى حتى تتشارك كل هذه الجهات وتعمل من خلاله علاقة شراكة وتقوم بدورها الذي فرضه الله عليها ، فكلنا راع وكلنا مسئول عن رعيته عندها فقط سنتمكن من التغلب على هذه الأمراض.

كلمة أخيرة أهمس بها في أذن كل شاب وشابة وهي قول الله سبحانه وتعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) إبدأ بتغيير نفسك أولاً إلى الأفضل ولا تكن كالإمعة تقول إذا صلح الناس صلحت ولكن كن مبادراً بالخير وكن صانع موضة العفة، واجعلها عرفاً وطابعاً مميزاً لك فابتعد عن الزنا ومقدماته، وإياك إياك اللواط، ولا تجعل شهوة ساعة تورثك ندماً طوال عمرك، واتق الله حق تقاته، وتحلى بالعفة ونفس عن طاقاتك بالحلال بالصوم والرياضة واللعب المباح وكن خير ممثل للمسلم الورع، واسمو بروحك التي هي نفخة من روح الله، وكرّم نفسك عن التشبه بغرائز الحيوان إلى أن يرزقك الله الزواج الحلال والذرية الصالحة بعد تخرجك وتوظيفك، لتستطيع الإنفاق على بيتك.

■ الأمراض التناسلية هي مجموعة من الأمراض التي تنتقل من شخص مصاب إلى شخص سليم بواسطة الاتصال الجنسي ، وفي بعضها تنتقل أيضاً عن طريق الدم الملوث أو الإبر الملوثة أو من الأم الحامل إلى الجنين ، تسبب هذه الأمراض مجموعة من البكتيريا والفيروسات والطفيليات والفطريات.

■ تشتمل هذه المجموعة على أمراض حادة تظهر أعراضها بعد أيام قليلة من دخول الميكروب إلى الجسم مثل السيلان والهربس، وأمراض مزمنة تظهر أعراضها بعد أسابيع أو شهور أو سنوات مثل الزهري والتهاب الكبد نوع ب والإيدز.

■ تختلف أعراض الأمراض التناسلية من مرض لآخر ، ففي السيلان مثلاً يشتكى المصاب من إفراز سائل أصفر اللون يصاحبه ألم وحرقان عند البول

وفي حالة الزهري تعتمد الأعراض على مرحلة المرض، فتتراوح من ظهور قرحة وحيدة وغير مؤلمة في أغلب الأحيان على الجهاز التناسلي ، وذلك في المرحلة الأولى إلى ظهور طفح جلدي على الجسم بكامله ، وتورم الغدد الليمفاوية، وصداً شديداً في المرحلة الثانية ، ثم تحدث التقرحات في أجهزة الجسم الداخلية كالکبد والعظام والدماغ فتسبب شللاً وفقدان الإدراك، وقد تصل إلى العمى في المرحلة الثالثة، إما في حالة التهاب الكبد نوع ب فإن الأعراض تشمل الحمى والغثيان وفقدان الشهية والتعب والإرهاق وأبو صفار، أما في حالة الإيدز فإن الأعراض تشمل حمى وعرق بالليل، وضعف عام وفقدان الوزن، وإسهال وطفح جلدي والتهابات التهابية متكررة نتيجة نقص المناعة .

■ لا تقتصر مضاعفات الأمراض الجنسية على الجهاز التناسلي، والتي قد تؤدي للعقم فقط ، بل تشمل أجزاء متعددة من الجسم ، فقد ينتشر الميكروب من خلال الدم، ويؤثر على بقية أجزاء الجسم الحيوية مثل القلب والكبد والغدد الليمفاوية وغيرها قد تصل المضاعفات للموت كما في حالة التهاب الكبد نوع ب والإيدز .

■ يعود انتشار الأمراض التناسلية بشكل رئيسي إلى العلاقات الجنسية والعادات المحرمة كالزنا واللواط والمخدرات بين الشباب ، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها :

- ضعف الوازع الديني عند الشباب .
- التفكك الأسري وغياب التربية الإسلامية .
- عدم وجود القدوة الصالحة عند الشباب .
- ضغط الأقران لممارسة سلوكيات خاطئة .
- انتشار الدعارة في العالم وبأسعار زهيدة في متناول الجميع .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وأعاننا وإياكم على البر والتقوى

أنماط وتقاليدها مستوردات

الشيخ محمد عيد العباسي

وتشجيعاً، ثم يجرون الثور المسكين إلى خارج الحلبة، ثم إلى مصانع تغليب اللحوم، ليكون غداء شهياً يدر عليهم المال الوفير.

إننا مع الأسف الشديد نرى أعدائنا الماكزين الخبيثاء يلعبون معنا هذه اللعبة المجرمة المدمرة، وقد انطلت علينا خدعتهم، وانسقنا معهم في مكيدتهم ومخططهم، فأصبح مجتمعنا يلف ويدور حول لذاته وشهواته، ويجتهد ويلهث وراء لهوه وعبثه، لا يشغله غيرها، ولا يفكر في سواها، حتى أن الكثيرين من أبناء جلدتنا وبني قومنا لم يعد لديهم وقت للبحث والتفكير فيما عداها من الأمور العظام، والقضايا الكبار التي يتوقف عليها واقعهم ومستقبلهم، كأنهم مخدرون منومون، لا يملكون من أمر نفوسهم شيئاً، بل هم منساقون بقوة جنونية هائلة إلى تلك الليالي الحمراء والموائد الخضراء، يعبون منها ولا يرتوون، وكلما ملوا صنفاً أحدثوا لهم صنفاً، إلى آخر ما هنالك مما ابتدعوه من الوسائل المنكرة المنحرفة، والسبل الآثمة الشاذة، بمختلف صورها وأنواعها.

وقد صارت المرأة نتيجة لذلك صنفاً كبيراً، ووثناً جيداً، يعبد الناس ويطوفون حوله، ويدعون له ويقدمونه، وربما لا يرون لهم هدفاً أعظم منه. ومن مظاهر ذلك إقحامهم صور المرأة بأشكال عارية مخجلة يتندى منها جبين الفضيلة والأخلاق، ويشتمز منها العقل والقلب في لوحات الدعاية ومشاهد الإعلان عن مختلف البضائع والأشياء في الصحف والمجلات، والسينما والتلفاز، ويستغرب الإنسان العاقل هذا الدرك المنحط، البعيد عن كل ذوق ومنطق وواقعية، إذ صارت صورة المرأة العارية عمدة الدعاية عندهم، حتى للأشياء التي لا صلة لها إطلاقاً بالمرأة وجوها وحاجاتها، وليس لذلك من تفسير إلا أن قصدها من ذلك إنما هو إثارة غرائز الرجال، واستغلالها والمتاجرة بها في سوق النخاسة الجديد.

وقد يظن البعض أن هذا إكرام من الرجل للمرأة، وتقدير منه لمكانتها، وتمجيد لشأنها، ولكنه في الحقيقة والواقع على العكس من ذلك إهانة لها

هذه الأنماط الجديدة، والبدع المنكرة، والتقاليد و «الموضات» في الأزياء والثياب، والأحذية والشعور، والأشكال والعادات، والتقاليد والأخلاق، والتي تتغير بسرعة واستمرار، ليجري الناس وراءها لاهثين، لا يكادون يدركونها حتى تتغير من جديد وهكذا، وتكلفهم من الجهد والوقت والمال ما يكفي بعضه للقضاء على أعدائنا، ورميهم فعلاً في البحر، وما هذه الفرق الجديدة كذلك كالهيبين والخنافس والعرافة والوجوديين، وما لست أدري مما يغزونا ويرد إلينا من هنالك، من بلاد الصين والتايميز والميسيسيبي والتاير وغيرها، أقول: ما ذلك كله إلا بعض جرائم هذا الوباء الفتاك، والوافدة الخطيرة التي تجتاحنا بكل قسوة وعنف، ونحن ساهون لاهون، وسادرون غافلون.

إنني أؤكد أن هناك قوى صهيونية خفية، وأيدي استعمارية كافرة تقف وراء ذلك كله، وأنه لا يسير بهذا الشكل السريع والعجيب صدفة واتفاقاً أبداً، إنهم يخططون له بإحكام وإتقان، بغية تبديد قوانا، وبعثرة طاقاتنا، وإشغالنا بالتافه، والسفساف والحقير من الأمور، والعبث واللهو والرخيص من القضايا، ليتفرغوا من ثمة إلى تدبير المهلكات، والرهيب من المخططات لتحطيمنا والقضاء علينا قضاء مبرماً.

إن مثلنا معهم مثل مصارع الثيران، المشهور في أسبانيا، إذ يعمد إنسان ضامر ونحيل إلى مصارعة ثور ضخمة قوي هائج، ويتغلب عليه، لا بقوته وشجاعته، بل بخداعه ومكره، إذ يعرض للثور هدفاً كاذباً وشعاراً خادعاً، فيرفع له راية حمراء تستثيره فيصيب الثور جهده كله، ويركز تفكيره جميعه لتحطيمها وتمزيقها، بينما خصمه الحقيقي، وهو المصارع وسلاحه بعيدان عن ساحة إدراكه ووعيه، فيضربه الضربة تلو الضربة، ويطلعنه الطعنة إثر الطعنة، حتى إذا أرهقه وأعياه، واستنفذ منه كل قواه، ضربه الضربة القاضية، وغرس في جسمه حربته الماضية، وتركه يخر صريعاً يتخبط بدمه، بينما يعلو صياح المشاهدين، وتدمي أكف المصفقين استحساناً



همسة في أخن وأعية

اسمعي أختي ياراعاك الله مايسببه الإختلاط ومُحادثة الغرباء هاهم الغرب يعانون من الإختلاط ويريدون منك أن تتذوقي مرارة ما تذوقه المرأة لديهم من ذل وهوان وهاهو العلم يؤكد لك صدق الأحاديث التي لا تحتاج لأي شخص أن يتأكد من صحتها فهل تعقلين أختي ٩٩

اتفقت الأمة على تحريم الاختلاط، ولا يعرف في تاريخ المسلمين من أباحه، أو فعله ممن يقتدي به، ومن الأدلة على ذلك : - قوله تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم.. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ..) النور. ولا يمكن في حال الاختلاط التجرّز من النظر، بل سيكون النظر كثيراً إن لم يكن دائماً. ومن القواعد الشرعية العظيمة : أن الإسلام إذا لم ينه عن أمر، ولم يأمر به فمرجهه يكون إلى المصالح والمفاسد والنتائج.

فإذا فرضنا أن الإسلام لم ينه عن الاختلاط فمما لا شك فيه أن مفاسد الاختلاط عظيمة، وعواقبه وخيمة فقد جرت على الأسر الويلات، وحلت بالمختلطين الفواحش، وظهرت الفضائح، وأحدث بين الأزواج النزاعات والفرق، وإذا رضوا بذلك فقد حلت بهم الديانة، والديوث لا يرح رائحة الجنة كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ.

ولقد حذر رسول الله ﷺ من فتنة النساء فقال: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء). رواه البخاري ومسلم، وقال ﷺ: (إن الدنيا حلوة خضراء، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) مسلم

فعواقب الاختلاط لا تخفى على بصير في دينه، ذي لب في رأسه، إلا أن يكون أعمى البصيرة، عما حصل في المجتمعات المختلطة من فساد عريض. ولا ينبغي للمسلم أن يغتر بأقوال أصحاب الأهواء، ممن لا يقيمون للشرع وزناً، ولا للتقوى قدراً، بل دينهم هواهم، ومذهبهم مسامرة مجتمعاتهم، وحجتهم مصالحهم وعاداتهم.

والله نسأل السلامة لنا وللمسلمين جميعاً

وإذلال، واحتقار لها وامتهان، ذلك لأن الرجل الذي هو من هذا النمط، إنما يقدس من المرأة جسدها، وإنما يعبد فيها ما يحقق له متعته ولذته، فهو يعبد في الحقيقة ذاته، ويمجد شهوته، وما المرأة عنده إلا وسيلة رخيصة للوصول إلى ذلك حتى إذا ملها أو سئمها وسرعان ما يكون ذلك أو إذا لم يجد فيها ما يثيره، أو إذا أصابته مصيبة من مصائب الحياة الكثيرة كالمرض والحاجة، والفقر والفاقة، والعجز والشيخوخة، مما لا يستطيع أحد أن ينجو منها، ألغها بعيداً بازدراء، كما يلقي الثمل زجاجة الخمر الفارغة، وربما يحطمها أو كسرها، دون أن يراعى لها حرمة، أو يرقب فيها عهداً، أو يحفظ لها ذمماً، ثم يذهب لبحث ثانية وثالثة ورابعة عن متعة جديدة، وصيد طريف. هذه نظرة هؤلاء إلى المرأة وهذا واقعهم معها.

أما الإسلام العظيم، ذلك الدين الرباني الخالد، الذي يعده الجاهلون والأذئاب وعبيد الغرب رجعية وانحطاطاً، وتخلفاً وتأخراً، فهو ينظر إلى المرأة على أنها مخلوق إلهي مكرم، يأمر الرجل ببرها وخدمتها، والتقرب إلى الله بطاعتها، وخفض الجناح لها، ويوصي بالعطف عليها والإحسان إليها، ويرى فيها الشريكة المخلصة الصابرة، والروح اللطيفة المؤنسة، التي يحبها وتحبه، ويسعى لسعادتها وتسعى لسعادته، ويحققان ما أرشد إليه ربنا تبارك وتعالى في قوله: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة». زوجة، ويطلب من الرجل إكرامها والحنو عليها، وعدم الابتئاس والتواري عن القوم إذا بشر بها، ويأمره أن يتعهدا بالتربية والتوجيه، ويعد من يعول منهن اثنين فصاعداً أن يكون مع رسول الله ﷺ في الجنة.

من مشاركات القراء

من صور الاختلاط

- الاختلاط في دور التعليم بالمدارس والجامعات .
- الاختلاط في دوائر العمل المختلفة وجلسات الموظف والموظفة بمكتب واحد .
- اختلاط النساء بالرجال في الأسواق العامة بدون حاجة ، ويشهد ذلك حين تكون امرأة متزينة ، ومتعطرة ، ومتلطفة في حديثها مع الباعة .
- اختلاط النساء مع الرجال في صالونات ومجالس الأدب والشعر ، وكذلك في المجالس العائلية التي تجلس فيها الزوجة مع أخي زوجها وأقاربه .
- الاختلاط بين النساء والرجال في وسائل النقل المختلفة ، وجلساتهم في مقعد واحد أو وقوفهم مجاورين ، مما يؤدي إلى تلاصق الأجساد ، واقتراب الأنفاس .
- اختلاط النساء بالرجال في المقاهي والكافيتريات والكازينوهات باسم أنها أماكن عامة .
- اختلاط النساء والرجال بالبرامج الإعلامية التي تقدم على أنها برامج إسلامية ، وتركز فيها الكاميرا على وجوه الحسناوات من النساء ، وحسبنا الله ونعم الوكيل فيمن حكموا أهوائهم ، ويقدمون هذه البرامج للناس بحجة أنه لا شيء فيها فتسألهم: هل فعل النبي ﷺ مثل هذا بين الصحابة والصحابيات؟
- اختلاط النساء بالرجال في الأندية العامة والاجتماعية والملاعب الرياضية للعب سوياً ، أو تبادل الأحاديث المختلفة .
- اختلاط النساء بالرجال في دور عرض السينما والمسارح لمشاهدة ما يعرض .
- اختلاط المعلم مع عدد محدود من الطالبات في دروس خاصة ، أو اختلاط المعلمة مع الطلاب الذكور .
- اختلاط النساء بالرجال على شواطئ البحر ، والرحلات الجماعية التي يستباح فيها اللعب والضحك بين النساء والرجال .
- اختلاط النساء بالرجال في مناسبات العرس وولائم الأفراح والعقيقة وما شابه ذلك .

نداء من القلب بقلم أم عبد الرحمن

قلبي حزين عليك يا فتاة الإسلام ... أناديك نداء أخت صارعتها الهموم والغموم لما صرنا عليه نحن النساء بعد أن أكرمنا الإسلام وجعلنا كالمملوك .

انظري إلى نفسك في المرأة وقد أفسدت وجهك بما يطفئ بهائه ، وقد لبست وشاح التبرج من عباءة أو ثياب مليئة بالزينة والألوان الجذابة ، أو ملتصقة بالجسد تفصله للرجال ، وكأنها ليست عباءة أو ثياب !

انظري إلى عينيك وكيف غيرت لونها بما يسمى بالعدسات الملونة متجاهلة الخلقة التي خلقك الله عليها!!

لو سألتك «أتحبين أن تأكلي كعكة مفتوحة وقد التف عليها الذباب أم تحبي أن تأكلي كعكة مغطاة»

أظنك ستجاوبين برغبتك في تناول الكعكة المغلفة ، هذا هو حالك فالكل هكذا ينظر إلى الفتاة المغطاة المتحجبة بالحجاب الشرعي ، وهذا هو الفرق بين الفتاة المحجبة والفتاة المتبرجة التي تسعى إلى إشغال عيون الرجال بها .

أخية : ألا تعلمين بأن العطر عندما تفوح رائحته إلى أنوف الرجال يجعلك كالزانية؟ فلماذا تخرجي متعطرة؟

اعلمي بأنك قد تكونين طيبة الرائحة في هذه الدنيا بسبب ما تقومين برشه على ثيابك من تلك العطور ، ولكن احذري قد تكونين منتنة الرائحة في الآخرة بسبب رائحة الجلود المذابة في النار التي نعوذ بالله أن نكون من أصحابها .

تأملي حديث رسول الله ﷺ «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً» ، انظري إنه المسجد ! وهو مكان للعبادة .

فكيف بالأسواق أو أماكن الاختلاط العامة .

اغلقي جفونك وتخيلي النار وقد أحاطت بوجهك الجميل .

تخيلي نفسك عند سكرات الموت وأنت تتضرعين إلى ربك مالك الملك .. ولكن بعد ماذا ؟ بعد أن قضيت حياتك في معصية الله والتبرج والسفور!

هذا اليوم الذي لا ينفع فيه بكاء الحبيب ولا دواء الطبيب ، ولا ينفع الندم فقد فات ما فات وما هي إلا لحظات وتحملين على الأكتاف إلى قبرك المظلم الموحش وحيدة لن ينفعك مالك ولا جمالك .. لا أحد ، لا أحد ..

ثم تنتقلين إلى الحساب والسؤال ... (آه) كيف قضيت أيام عمرك ، أي طاعة الله واتباع أوامره واجتنب نواهيه ، أم في التنقل في الأسواق ومناطق الاختلاط متبرجة تفوح منك رائحة العطور الجذابة للرجال .

ماذا ستقولين لربك الذي خلقك فسواك فعدلك وفي أحسن صورة خلقك ، أخية : إن الإسلام لا يمنعك من التزين ، بل يحثك عليه ، فتجملين وتعطري ولكن لمن ؟

لزوجك ، ولبنات جنسك من النساء .

أسأل الله العظيم أن يهديني وإياك إلى سواء الصراط وأن يرزقنا توبة نصوحا قبل الممات

تريثو ووا يا شباب ..!!!

■ التساهل في أمور الدين وعدم الأخذ بالعزيمة ، ولا الأخذ بالرخصة أيضا .

■ عرض الفتاوى العجيبة والتي يغلب عليها الفكر والرأي ، لا على الدليل والبرهان .

■ عرض ما يسمى بالدين المتطور الذي يتضمن الاختلاط بين الجنسين ، ومعاملة اليهود والنصارى على أساس المحبة وأخوة الأرض والحياة ، لا على أنهم أعداء لله وبأنهم سبوا الله تعالى ، بغرض اظهار التسامح الديني ، ونفي أن يكون هناك عداوة بيننا وبينهم ، متناسين بذلك قول رب العزة : **(قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء و منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده)**

ففي حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ وصف أناسا من المسلمين ليسوا على هدي النبي ﷺ فقال ﷺ في وصفهم : (هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، يهدون بغير هدي ويستنون بغير سنتي) فهؤلاء لا نقول إنهم يفسدون في الأرض بل نقول إنهم يحرصون على هداية الناس ولكنهم لم يسلكوا هدي النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى ...

فلا يغتر المرء منا بالنية الصالحة فقط دون أن يصاحبها حسن العمل المقتضي متابعة فعل وقول النبي ﷺ ، وكذا صحابته الكرام رضوان الله عليهم .

وذلك لقوله تعالى : **(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)** وقوله : **(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)**

وقال ﷺ : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار)

فلم يعدد سلف الأمة أن جمع رسولها ﷺ بعض الشباب والشابات من أبناء الصحابة حوله كي يلقي عليهم درساً أو موعظة ...

ألم يكن في عهده ﷺ شباب وشابات ؟ .

فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت قال ﷺ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه مسلم

ويقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى : «كل قول ليس عليه سلف الأمة فهو بدعة»

فالنصيحة لهؤلاء الشباب والفتيات أن ينتبهوا لمثل هذه البرامج وغيرها ، وعليهم أن يزنها بالشرع بالرجوع إلى أهل العلم ،،،

وبدلاً من أن ينطلقوا وراء عبارة «يلا يا شباب»، عليهم أن يرجعوا إلى أهل العلم من العلماء الربانيين ليستتيروا بهدايتهم ، وأن يضعوا نصب أعينهم «تريثوا يا شباب»

لقد ابتلي المسلمون في العصر الحديث بما يسمى بـ «القنوات الفضائية»، وانتقلت الحروب مع أعداء الله تعالى من الحروب القتالية إلى الغزو الاستعماري ثم إلى الغزو الفكري والأخلاقي عبر القنوات الفضائية، ولا يزال مسلسل تقليد المسلمين الغرب الكافر سارياً مصداقاً لقول النبي ﷺ : «لتتبعن سنن من كان قبلكم».

والخوض حول حلية اقتناء واستخدام مثل هذه الأطباق الفضائية (الدش) أو حرمتها أمر يطول شرحه وبيانه ، ما بين مؤيد لاقتنائه ومعارض ، ولكن الجميع متفقون على أن الغالب على تلك القنوات الفضائية هو الشر المستطير ، وإن كانت ثمة فائدة قليلة مرجوة منها .

فقد أثبت الله تعالى في كتابه أن للخمر والميسر منافع مرجوة منهما ، ولكن بالمقارنة بما فيهما من الإثم فإن إثمهما أكبر من نفعهما لذا فحرماً ، قال تعالى : **(يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما)** البقرة .

وكان العالم اليوم بما فيهم المسلمون (إلا من رحم الله تعالى) قد صدق الأكذوبة التي تولى كبرها مؤخرًا أعداء الإسلام من أن الإسلام دين الإرهاب ، ومواكبة للتطور وعصر المدنية الزائفة ، تأتي مجموعة من الشباب والفتيات فتعرض الإسلام في برامج فضائية بطريقة عصرية ما أنزل الله تعالى بها من سلطان ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ، إما ببرنامج (يلا يا شباب) أو بمؤتمر شبابي ، أو غيرها من المسميات المختلفة ولكن الفكرة تكاد تكون واحدة وهي وجود الشباب والفتيات في لقاء مختلط (بريء كما يسمونه أو كما سول لهم الشيطان) ، ويناقشون فيه بعض المسائل من المشكلات المعاصرة أو الأحداث التاريخية ، ويرأس الحوار أحد المنتسبين للدعوة ، ويتخلل ذلك رحلات لبعض الأماكن ليكون الشرح على الواقع والمشاهد ، وفي بعض الحلقات يتناول مجموعة من الشباب والفتيات تفسير القرآن الكريم باللغة الإنكليزية ، أو يكون ما يسمونه باللقاء الشبابي لعمل مسابقات بين مجموعة الشباب والفتيات ،،، وغيرها من الأشكال والمسميات **(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)** الكهف .

والذي يهمنا نحن المسلمون من هذا هو شرعية هذا العمل .

فإن عرض الإسلام للمشاهدين بطريقة لم يعهدها سلف هذه الأمة ولا حتى القرون القريبة منا ، حتى وإن استفاد منها جمع من الناس ، يبقى تعيين الحكم الشرعي في هذا العرض .

إن في عرض الإسلام بهذه الصور في هذه البرامج محاذير كثيرة لا بد وأن نقف عليها منها :

■ الاختلاط المذموم من الضحك وتبادل النظرات والحوارات المضحكة والسخيفة أحياناً .

■ عرض المفاتن للمشاركات .

الرياضة في الإسلام وضوابطها الشرعية

العدو (الجري): أجرى النبي ﷺ مسابقة الجري بين أطفال بني عمه العباس وكان يستقبل الفائز بصدرة فيقبلهم ويلتزمهم، وكان علي رضي الله عنه عداءً (سريع الجري)؛ وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتسابقون على الأقدام، والنبي ﷺ يقرهم عليه.

اللعب بالسهام والحراب (التصويب): كان النبي ﷺ يقول لأصحابه (ارموا وأنا معكم) البخاري، وقال أيضا (عليكم بالرمي فإنه خير لكم) وقال (ألا إن القوة الرمي...).

السباحة والغطس: وهي من أهم الرياضات وأنفعها في الحرب والسلام، وللحديث والشعر؛ قال عمر الفاروق رضي الله عنه: (علموا أولادكم السباحة والرمية، وأن يثبوا على الخيل وثبا). (وقد سبح النبي ﷺ في بستان أخواله بني النجار ولعب مع الصبيان) رواه أحمد، بينما نجد الآن الاختلاط الكبير وعرض المرأة جسمها ومفاتنها بحجة تعلم السباحة أو لغرض التسابق في مجالات الغوص والسباحة وهذا أمر محرم شرعا لا يرضى الله به.

الفروسية: تعلم ركوب الخيل من الرياضات النافعة، وكذلك قيادة السيارات وتدرج تحتها قيادة الدبابات والطائرات والزوارق البحرية وما شابه ذلك؛ إذا كانت داخل دائرة الحلال كما جاءت في كثير من الأحاديث في السنة والسير. **كرة السلة والطائرة والتنس:** وهذه شبيهة بكرة القدم في حكمها، ولا بد من خلوها من المحاذير والمخالفات حتى يحكم بإباحتها، ولا يسمح للنساء بمزاولة أمام الرجال الأجانب. **الرياضات الراقصة (كالباليه):** حرام بلا شك لا يقبله الإسلام وإن سماه الناس فنا أو رياضة.

الصيد: من اللهو النافع وهو متعة ورياضة واكتساب، وينبغي للإنسان أن يذكر اسم الله عند الرمي، وصيد البحر حلال جملة دون قيد. وهناك ألعاب أخرى حكمها حسب وضعها من الإيذاء والرياء والكبر والعجب والغرور والحسد وطلب الشهرة وغيرها..

إخواني الأحباء ولكم في سلفكم الصالح أسوة حسنة وقدوة طيبة، فقد كانوا يجلسون في حلقات العلم معلمين ومتعلمين، وإذا سمعوا النداء للصلاة حرصوا على إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام. فلتكن الرياضة زيادة في حسناتكم لا نقصا من درجاتكم وثوابكم. والله معكم.

وحدة التربية الرياضية

جاء الإسلام شاملاً كاملاً عاماً في كل شيء وما قبض رسول الله ﷺ إلا بعد أن أتم الله عليه رسالة الإسلام وأكمل هذا الدين لهذه الخليقة فخير رسول الله ﷺ بين الدنيا والآخرة فاختر جوار ربه الكريم. ومن المواضيع والأمور التي تدخل ضمن إطار ديننا الحنيف هي الرياضة ولقد أقر الإسلام بعض الرياضات وجوزها وحرم بعضها وكره أخرى.

إن مجال الرياضة يتسع للكبير والصغير، والرياضة في ذاتها سواء كانت بدنية أو ذهنية، منها النافع المفيد، ومنها الضار الفاسد. ثم الرياضة وغير الرياضة بل كل شأن من شؤون الحياة لا بد من ضبطه بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ سواء كان قولاً أو فعلاً، دافعا أم سلوكا. ولا يصلح في ذلك ما تعارفت عليه الأمم والشعوب، أو ما صار مشهوراً مألوفاً إذا خالف شرع الله تعالى؛ إذ الشرع حاكم على الأفراد والدول والجماعات، والمقصود من كل الرياضات على اختلاف أنواعها هو: إحراز القوة، واكتساب القدرة على أداء الطاعات، وإبهاج النفس لأنها تمل وتكسل، وبالرياضة تتجدد وتنتعش، مما يعين على أداء ما يلزم، وعلى هذا يجب أن تفهم الرياضة في الإسلام.

وللرياضة فوائد عديدة في مجالات واسعة منها: المجال الاجتماعي والجسدي والتربوي والخلقي فلا بأس بشيء من الترويح واللهو المباح فلقد كان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا، وكان يسابق أمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها ويقول: **(خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)**، وقال أيضا: **(إن لربك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه).**

حكم بعض الألعاب والمسابقات موجزا: **مصارعة الثيران:** محرمة شرعا في حكم الإسلام لأنها تؤدي إلى قتل الحيوان تعذيبا، ويقول النبي ﷺ (دخلت امرأة النار في هرة حيثها) فكيف بحال من يعذب الثور بالسلاح حتى الموت؟

التحريش بين الحيوانات: كالجمال والكياش والديكة وغيرها محرمة (نفس حكم السابق) .. **ألعاب الدفاع عن النفس:** الكاراتيه، والتايكوندو، والكونج فو، والنينجا، وما شابه ذلك، تعلم هذه الألعاب بقصد الدفاع عن النفس وإلحاق المضرّة والأذى بالمحاربين للإسلام أمر مشروع، وهو داخل ضمن إعداد القوة، ولا يجوز فيها الركوع على سبيل التحية، ولا ترويع المسلمين بالصيحة المعهودة وغيرها، ولا استلحاقهم بأذى.

تدربوا الإصدار القادم مع

خارطة البحرين الصناعية والتجارية

تحت رعاية غرفة تجارة وصناعة البحرين

حدد موقعك على الخريطة الآن

إصدار خرائط مميزة
استشارات إعلانية
خطط تسويقية (دورات)

للإستفسار الخـط الساخن

+97339445857

تلفون: 17296180 فاكس: 17295902
email: info@gccadvertising.com
www.gccadvertising.com

برادرز ديزاين

مؤسسة متخصصة في تصميم وطباعة جميع الأعمال، الإعلانات،
البوسترات، الفلايرز، البروشورز، الكتب، المجلات، القصص،
البحوث، المجلات، والنشرات، الفولدرات، وكروت الأعياد

Brothers
DESIGN

Tel: 17 292 008 - Fax: 17 292 280

حقيقية

الأخبار المدرسية

■ نظم مكتب التوجيه والإرشاد مسابقة في القرآن الكريم المنسوبة
المدرسة من المعلمين والإداريين (حفظ سورتي الإسراء والكهف)
شارك فيها جمع من الأخوة ، واستطاع كل من :

- ١- خالد ناصر أحمد الجابري الفوز بالمركز الأول .
- ٢- أحمد عبد الله البكري الفوز بالمركز الثاني .
- ٣- أحمد فتحي شعبان الفوز بالمركز الثالث .
- ٤- عبد الجبار محمد الفوز بالمركز الرابع .
- ٥- فهمي محمد فهمي الفوز بالمركز الخامس .

جوائز المسابقة : رحلات عمرة ، إلى جانب كتاب علم مختار من
سلسلة مكتبة طالب العلم .

■ كما ساهم المكتب مع إدارة المدرسة بتنظيم مسابقة أفضل مؤذن
للمرحلة الابتدائية، والتي حقق المراكز الثلاثة الأولى فيها :
- حمزة معاذ أحمد . - عبد الرحمن علي البنعلي .
- عبد الله وليد سيف النصر .

إلى جانب شهادات تقدير لثلاثة من الطلاب المتميزين في الأداء وهم :
- فيصل عبد العزيز المناعي . - محمد عبد الوهاب الزياتي .
- صالح فؤاد صالح .

وتم توزيع الجوائز على الفائزين في حضور الطابور الصباحي

■ إصدار نشرة تعريفية بمدارس الإيمان

ضمن تواصلها مع المجتمع تصدر مدارس الإيمان نشرة تعريفية
شاملة تعرف فيها بمرافق المدرسة من مباني ومختبرات علمية
وحاسوبية، وصالات رياضية ومقصف وخدمات مختلفة، كما تحوي
دليلاً شاملاً للأنشطة والفعاليات التربوية والمسابقات العلمية التي
تقام في المدرسة وتعرف كذلك بقوانين وإنظمة المدرسة وتوجهاتها
العامة وأهدافها كمؤسسة تخدم المجتمع.

■ من فضل الله تعالى استطاع الطالب سلمان عدنان كمال من الصف
الثالث الثانوي أن يحقق الفوز بالمركز الثالث في مسابقة التعبير الكتابي
الخامسة، والتي نظمتها مدرسة الشيخ عيسى بن علي الثانوية التجارية،
تمنياتها له بدوام التوفيق.

■ أخبار الفعاليات والنشاط الرياضي بقسم البنين،

شملت فعاليات القسم الرياض لهذا العام الدراسي إقامة دوري في
كرة القدم لجميع المراحل التعليمية، وكذلك بطولة كأس الإيمان،
ولقاءات رياضية مختلفة مع مدارس البحرين، وإقامة معسكرات
كشفية، ورحلات مختلفة، كما أقيم سباق الدراجات الهوائية
السادس، وسباق اختراق الضاحي، وبطولة السباحة الثانية للمرحلة
الإعدادية والثانوية، كما أقيم دوري كرة الطائرة للمرحلة الثانوية،
وتم الإشتراك ببطولة تري اثليون للمرحلة الثانوية.

■ أخبار الفعاليات والنشاط الرياضي بقسم البنين،

شملت فعاليات القسم الرياض لهذا العام الدراسي إقامة دوري في
كرة القدم لجميع المراحل التعليمية، وكذلك بطولة كأس الإيمان،
ولقاءات رياضية مختلفة مع مدارس البحرين، وإقامة معسكرات
كشفية، ورحلات مختلفة، كما أقيم سباق الدراجات الهوائية
السادس، وسباق اختراق الضاحي، وبطولة السباحة الثانية للمرحلة
الإعدادية والثانوية، كما أقيم دوري كرة الطائرة للمرحلة الثانوية،
وتم الإشتراك ببطولة تري اثليون للمرحلة الثانوية.

■ تهنئة : يطيب لجميع منتسبي مدارس الإيمان / قسم البنين،
أن يتقدموا بالتهاني القلبية للزميل الأستاذ / محمود آدم لفوزه
بالمركز الأول في مسابقة الشعر الفصيح، والمقدمة باسم : «جائزة
أحمد بن يوسف عبد الملك للشعر الفصيح والنبطي» ، حيث شارك
بقصيدته «الشمائل المحمدية» ضمن جمع من المتسابقين من دول
مجلس التعاون الخليجي، تمنياتنا له بدوام التوفيق .



يسر مدارس الإيمان

أن تعلن لأولياء الأمور الكرام عن فتح
باب التسجيل للعام الدراسي القادم
١٤٢٦ - ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م
ابتدائي - إعدادي - ثانوي
بنين - بنات

مدارس الإيمان

رائدة المدارس الوقفية في مملكة البحرين

تسعى الى تحقيق الوسطية الغائبة
بين المدارس الخاصة المهتمة بالنواحي
العلمية وبين المعاهد الدينية التي تعني
بتدريس العلوم الشرعية

تنطلق المدرسة من مفاهيم إسلامية
رصينة ومن القدوة الحسنة المتمثلة في
رسول الله ﷺ

مشروع يقصد منه الإسهام في رقي
المجتمع والأمة وأن يتمثل أبنائنا
تعاليم ديننا الحنيف

مدرسة غير مختلطة تشتمل على قسمين
منفصلين للبنين والبنات في جميع
المراحل الدراسية (من الصف الأول
الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي)

للاستفسار: الاتصال بوحدة القبول والتسجيل

قسم البنين: ١٧٦٨١٨١٨ - فاكس: ١٧٦٨٠٨٠٨

قسم البنات: ١٧٦٨٤٨٤٨ - فاكس: ١٧٧٨١٠٨٣

www.alimans@batelco.com.bh